الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الرقـــم التسلسلي: .....

رقم التسجيل ط1: UN2801202424024816800

رقم التسجيل ط2: UN2801202402024817960

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص:

بعنوان:

القيّم التربوية في مسرحية "رحلة مع المعلمة فرحة" لسناء الشعلان

إعداد الطالبتيـــن:

*** قيطون السعدية**

*** بونيف حليمة**

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
عزوز ختيم	الأستاذ الدكتور	جامعة المسيلة	رئيسا
زعيتري محمد	الأستاذ الدكتور	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
مفتاح خلوف	الأستاذ الدكتور	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 1445-1446 / 2024-2025

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد بوضياف – المسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

التصريح الشرفي

الخاص بالتزام قواعد النزاهة العلمية لانجاز البحث

انا الممضي أسفله السيد(ة) : بوفنـ..جليمة الصفة: ....طالبة.....

الحامل لبطاقة التعريف رقم: 27702547 الصادرة عن : .بلدية...الحامل

بتاريخ: 2022.03...30.

المسجل بكلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي والمكلف بإنجاز بحث (مذكرة ماستر) عنوانه:

.....القيم..التربوية..في..سورة..الحجرات..مع..الحكمة..مرحلة..

تحت إشراف الأستاذ: ..محمد..عيتوي

أصـــرح بشرفي أنني ألتزم بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المسجل أعلاه ، وأتحمل مسؤولية مخالفة ذلك.

التاريخ: .....2025 ماي 25..... التوقيع :.....

مصادقة البلدية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
المجلس الشعبي البلدي
2025 ماي 25
عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه
للقوص بمهام ضابط الحالة المدنية
مضنا حنان دشيشة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد بوضياف – المسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

التصريح الشرفي

الخاص بالتزام قواعد النزاهة العلمية لانجاز البحث

انا الممضي أسفله السيد(ة) : قيطون السعدية الصفة: طالبة .....

الحامل لبطاقة التعريف رقم: 201[illegible] الصادرة عن : بلدية المحمل

بتاريخ: 2017/03/21

المسجل بكلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي والمكلف بإنجاز بحث (مذكرة ماستر) عنوانه:

القيم التربوية في مسرحية "رحلة مع العلمة مرحة"

تحت إشراف الأستاذ: محمد زعيتري

أصـــرح بشرفي أنني ألتزم بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المسجل أعلاه ، وأتحمل مسؤولية مخالفة ذلك.

التاريخ: 25 ماي 2025 ..... التوقيع : .....

مصادقة البلدية

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

□

الحمد لله حمدًا كثيرًا حتى يبلغ الحمد منتهاه والصلاة والسلام على أشرف مخلوق أناره الله بنوره واصطفاه

وانطلاقا من باب من لم يشكر الله نتقدم بخالص الشكر والتقدير للأستاذ الدكتور المشرف محمد زعيتري على ارشاداته وتوجيهاته التي لم يبخل بها علينا يومًا ،كم نتقدم بجزيل الشكر إلى أعضاء ولجنة المناقشة الموقرة وإلى كل يد رافقتنا في هذا العمل من قريب أو بعيد

كما لا ننسى شكر جميع الأساتذة الموقرين الذين قدموا لنا يد المساعدة وإلى كل الزملاء والأساتذة الذين على أيديهم وأخذنا منهم الكثير

مقدّمة

مقدمة :

يعتبر مسرح الطفل أحد أهم الفنون الأدبية التي تساهم في بناء شخصية الطفل وتنمية خياله وإبداعه معتمدا على عنصر التشويق والمتعة . فهو يعمل على صقل مواهبه واستثمار قدراته العقلية ، لبناء أجيال تساهم في تقدم المجتمع وتطوره .

كما نؤمن أن مسرح الطفل والتربية خطان يتقاطعان في نقطة واحدة ترسم هدف تنشئة الطفل وتربيته تربية صالحة ، ليواصل بدوره حلقة الحياة مزودا بالقيم التربوية والأخلاقية الفاضلة كالتسامح والعدل والصدق والاحترام ، فتنمّي حسّه الجمالي لتبني جسرا يمر عليه الطفل وصولا إلى برّ الأمان.

والمسرح يعدّ من أنجع الأساليب الحديثة ، فهو يُعنى بزرع تلك القيم والمضامين في نفوس الناشئة ، ويُروي فضول الطفل وخياله ، من خلال القصص المشوقة التي تقف مشخصة وراء ستاره ، نابضة بالحياة ، مفعمة بالأمل وهي مرآة نفسه التي تعكس قضاياه.

وبناء على ذلك كانت مسرحية "رحلة مع المعلمة فرحة " للكاتبة سناء الشعلان موضوعا لبحثنا .

ولعل باختيارنا له جملة من الأسباب الذاتية والموضوعية. فالذاتية ترتبط بميولنا للمسرح كفنّ تتدرج تحته كل الفنون الأخرى ، فهو أداة التنفيس للأمم والشعوب ، أمّا أنه مسرح للطفل فيعود ذلك إلى طبيعة تعاملنا المستمر مع الأطفال في مهنة التعليم . أما الأسباب الموضوعية فتعود إلى حب الاستطلاع والبحث في عمق مسرح الطفل وقراءة رسائله التي يحملها . فلا يمكننا حصر دوره التربوي والنفسي في امتصاصه للاهتزازات النفسية للطفل ، فيعمل على علاج حالات الخوف والغضب والخجل المتفشية في محيطه ، لإحداث توازنه . كما أنّ الموضوع يستحق الدراسة لما لمسناه فيما

تقدمه الكاتبة سناء الشعلان من مسرحيات وقصص هادفة موجهة للأطفال .

ولمعالجة هذا الموضوع كان المنطلق من طرح الإشكالية الأساسية التالية :

هل استطاعت مسرحية : "رحلة مع المعلمة فرحة" تجسيد القيم التربوية في ذهن الطفل المتلقي ؟

وبغية الوصول إلى إجابة عن هذه الإشكالية اعتمدنا المنهج الوصفي ، الذي يتناسب مع هذا النوع من الدراسات. وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون وفق الخطة الآتية : قسمنا العمل إلى مدخل عرفنا فيه بمسرح الطفل ونشأته وأهميته ،ثم قمنا بتعريف القيم من الناحيتين اللغوية والاصطلاحية وصولا إلى مفهوم القيم وأهم مصادرها .

أما الفصل الثاني فهو الدراسة التطبيقية لمسرحية "رحلة مع المعلمة فرحة" لسناء الشعلان كنموذج عن طبيعة الكتابة لمسرح الطفل يندرج تحتها مبحثان أولهما تناولنا فيه تحليلا للعنوان وعناصر مسرحية رحلة مع المعلمة فرحة بينما المبحث الثاني كان عن الشخصيات وأبعادها مع أهم القيم التي تحملها المسرحية على ألسنة تلك الشخصيات .

وفي الملحق تناولنا نبذة عن السيرة الذاتية للكاتبة " سناء الشعلان" وأهم مؤلفاتها ونجاحاتها.

وكانت نهاية البحث خاتمة لأهم نتائج البحث التي توصلنا فيه إلى أهم المعلومات المتعلقة بالموضوع معتمدين على عدة مصادر ومراجع أهمها :

- مروان مودنان : مسرح الطفل (من النص إلى العرض)
- هادي نعمان الهيتي : أدب الأطفال فنونه وفلسفته ووسائطه

- أحمد نجيب ، أدب الأطفال (علم وفن)

وفي الأخير يبقى البحث بمعلوماته المتواضعة مجرد محاولة منا لإظهار ما لمسرح الطفل من أهمية في تربية النشء وترميم ما تعانيه مجتمعاتنا من كسر قيمي ونتوجه بجزيل الشكر للأستاذ المشرف " محمد زعيتري " واللجنة الموقرة التي ستشرف على تصويب ومناقشة هذا البحث .

مدخل

أولا: التعريف بمسرح الطفل

هناك عديد من التعريفات لمسرح الطفل ، وهذا عائد بالأساس ، إلى تنوع آراء الباحثين . وقد ورد تعريفه في المعجم المسرحي بأنه : " تسمية تطلق على العروض التي تتوجه لجمهور من الأطفال واليافعين ، ويقدمها ممثلون من الأطفال أو من الكبار وتتراوح في غايتها بين التعليم والإمتاع " [1]

ونجد مثلا هادي النعمان الهيتي يتحدث عن المسرح فيقول عنه : " هو أحد الوسائط الفاعلة في تنمية الأطفال عقليا وجماليا ولغويا وثقافيا ، أو هو أحد أدوات تشكيل ثقافة الطفل ، فهو ينقل للأطفال بلغة محببة نثرا أم شعرا وبتمثيل بارع وإلقاء ماتع ، الأفكار والمفاهيم والقيم ضمن أطر فنية حافلة بالموسيقى والغناء والرقص " [2]

فالمسرح وسيلة تنمي قدرات الطفل اللغوية ومهاراته ، ويصقل شخصيته من خلال غرسه للقيم التربوية والأخلاقية في نفسه ، فهو خير معلّم للأخلاق والسلوكيات الراقية لكونه : " ... الموجه للطفل ، ويعتمد على نص مسرحي محترف ، ويقوم بالتمثيل فيه ممثلون محترفون بمشاركة ممثلين من الأطفال أحيانا ، ويتم في الغالب عرض مسرحية في مسارح محترفة أمام جمهور غير مشارك في الأحداث الدرامية بشكل مباشر " [3]

من خلال هذا يتضح لنا أن مسرح الطفل هو : مسرح يراعي متطلبات الأطفال وخصائصهم العمرية وله غاية جمالية وتربوية وتثقيفية ، كما أنه "هو ذلك المسرح الذي يخدم الطفولة سواء قام به الكبار ، أو الصغار ، ما دام الهدف هو إمتاع الطفل، والترفيه عنه ، وإثارة معارفه ، وخبراته ، وحسه الحركي . "[4] وما دام الهدف

---

[1] ماري الياس وحنان قصاب ، المعجم المسرحي مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون العرض ، مكتبة لبنان ناشرون ، ط 1 ، 1997 ، ص 41

[2] هادي نعمان الهيتي ، أدب الأطفال ، فلسفته ، فنونه ، وسائطه ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ص 304

[3] جمال محمد النواصرة ، مسرحة المناهج الدراسية ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان الأردن ، ط1 ، 2014 ، ص 36

[4] مروان مودنان ، مسرح الطفل من النص إلى العرض (دراسة) ، مطبعة النيل ، ط1 ، الدار البيضاء، أبريل 2015، ص 8

هو إمتاع الطفل بشتى الطرق والأساليب ، كان لا بد من عالم يسحر مخيلته ويندمج في تفاصيله " فالأطفال يغلب عليهم الطابع الاندماجي والمسرح بخصائصه الدرامية يساعدهم على هذا ، لأنه يريهم الحوادث أمامهم ، في أماكنها ، وبأشخاصها ، بالإضافة إلى مناظره وديكوراته وإضاءته الساحرة ، التي تتعاون جميعا على نقل الطفل إلى العالم الذي يسعده أن يعيش فيه "[1]

ويتفق هذا مع ما جاء به الأستاذ أحمد زلط الذي عرف مسرح الطفل بقوله : " إنه عمل فني مادته الأولى النص التأليفي الموجه للأطفال ، والذي يناسب مراحل أعمارهم المتدرجة . ومن ثم ينتقل فوق خشبة المسرح إلى عرض تمثيلي درامي مبسط ، يقدمه الممثلون وفقا لتوزيع الأدوار التي يلعبونها ، تعضدهم العناصر (المكملات) المسرحية الفنية من ديكور ، وإضاءة وأزياء ، وأصوات ، وغيرها بالإضافة إلى رؤية مخرج العرض ، وتناغم فريق الأداء التمثيلي مع عناصره الفنية[2]

من خلال هذه التعريفات نجد أن مسرح الطفل بالغ الأهمية ، فهو يحمل رسائل هادفة ويساهم في بناء شخصية الطفل الذي هو نواة المجتمع ومستقبل الأمة ، جامعا بين الترفيه والإثارة وعليه يمكننا وضع تعريف له فنقول : هو أحد الفنون الأدبية الموجه لفئة عمرية هم الأطفال يهدف إلى إمتاع الطفل والترفيه عنه مخاطبا وجدانه وعقله ومشاعره .

[1] أحمد نجيب ، أدب الأطفال علم وفن ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1411هـ - 1991 م ، ص 255

[3] ابتسام عبد المنعم محمد عبد الحافظ ، مسرح الطفل عند حسام الدين عبد العزيز الرؤية الفكرية والتشكيل الفني ، جامعة الأزهر ، أسيوط ، 2017 ، ص 14

ثانيا: نشأة مسرح الطفل:

بالرغم من أن الإرهاصات الأولى لمسرح الطفل ، تمتد إلى العصور القديمة، فسرعان ما تراجعت وزال بريقها ، وبدأ الاهتمام بمسرح الطفل في عهود متأخرة بشكل كبير. فاستقطب الأولوية والعناية الفائقة به ، وبدأ يظهر كنوع من الفنون الأدبية ، ذات المعايير والأسس[1] ، التي تبني شخصية الطفل وتؤهله ليصبح عماد المستقبل.

عرفت أوربا مسرح الطفل في القرن الثامن عشر ، وفي عام 1784 م كان أول عرض مسرحي قدم للأطفال (مدام ستيفن دي جيلينس) بباريس. لكن الكثير من المؤرخين يؤكد أن : " المسرح الطفولي الحقيقي لم يظهر إلا في بداية القرن التاسع عشر مع الأديب هانز كريستيان أندرسن ، الذي اعتبر رائدا حقيقيا لمسرح الطفل ، وقد أعد مسرحيات كثيرة للأطفال أهمها: الحذاء الأحمر ثم ترجمت إلى العربية وكانت أول مسرحية في ثلاثة فصول قدمت للأطفال العرب"[2]

أما في الولايات المتحدة الأمريكية فقد بدأ منذ العام 1903 م ، وبالتحديد في مدينة نيويورك على يد سيدة تدعى (أليس ميني هيرتز). أما في روسيا فلقد تم تأسيس أهم مسارح الأطفال في العالم عام 1918 م ، وسمي (مسرح موسكو للأطفال)[3]

أما في (لندن) فقد بدأت عروض مسرح الطفل في المدرسة عام 1918 م ، واهتمت (الدنمارك) به ، وتأسست بها أول فرقة عام 1920 م ، كما أنشئ بها مسرح مدرسي يقدم في كل موسم سلسلة من أروع المسرحيات يشترك في تقديمها عدد كبير من ممثلي المسرح .

---

[1] ينظر ابتسام عبد المنعم محمد عبد الحافظ ، مسرح الطفل عند حسام الدين عبد العزيز الرؤية الفكرية والتشكيل الفني ، جامعة الأزهر ، أسيوط ، 2017 ، ص 8

[2] حيدر على الأسدي ، خصوصية التأليف لمسرح الطفل ، تجربة الكاتب المصري (السيد حافظ) أنموذجا ، دار كفاءة المعرفة ، ط1، 2020، ص 29

[3] عبد العزيز بن عبد الرحمان السماعيل ، مسرح الطفل لعبة الخيال والتعلم الخلاق ، كتاب المجلة العربية ، الرياض ، 1439هـ ، ص25

وفي (ألمانيا) افتتح أول مسرح للأطفال بمدينة (لايترك) عام 1946 م ، تحت اسم (مسرح العالم الفني) ... وكان من بين أهداف ذلك المسرح إزالة الذكريات المؤلمة للحرب من نفوس الأطفال .[1]

ويتضح من خلال العرض السابق اهتمام العديد من الدول الغربية بمسرح الطفل وتأسيسهم لفرق خاصة ومسارح كثيرة

مسرح الطفل في الوطن العربي:

أما على الصعيد العربي ، فمسرح الطفل تأخر في مواكبة المسرح العالمي ، مثله مثل أدب الطفل. حيث أنه لم يلق الاهتمام اللازم في الأقطار العربية ، فكانت نشأة متباينة بين قطر وآخر " حكايات (خيال الظل) تمثل البدايات الأولى لتلك النشأة . و(خيال الظل) هو نمط من أنماط العرائس أو الشخوص المتحركة ، وشهد ولادته الحقيقية على يد ابن دانيال الموصلي في القرن السابع الهجري ، وقد عرفت البلاد العربية في تاريخها القديم مسرح الطفل بأشكاله المختلفة : مسرح العرائس ومسرح خيال الظل والمسرح البشري ، فقد جاء في كتاب الرحالة (كارستن نيبور) الذي زار الإسكندرية عام 1761 م ومكث في مصر سنوات طويلة . إن فن الأراجوز وخيال الظل كان منتشرا في القاهرة ، وقال إنه جدير بالاهتمام ، لكن ظهور أول مسرح للأطفال بشكل واضح كان عام 1964 م بمصر ، وتوالى الاهتمام بمسرح الأطفال وأشكاله المختلفة بعد ذلك نتيجة انتشار المعاهد والكليات ، التي تخصصت بالمسرح ونتيجة التطور الثقافي الذي شمل كتابات الأطفال بشكل عام مرتبطة بالمسرح المدرسي وجهود النوادي والجمعيات [2]

أما مسرح الأطفال في سورية فهو حديث شأن فقد كان حتى نهاية الستينات " داخل جدران المؤسسة التربوية ، ولم يلتفت إليه الأدباء إلا متأخرين ضمن اهتمامهم الذي يكاد يكون مفاجأة بأدب الأطفال بعد حرب حزيران 1967 حين أعلن الشاعر الكبير

[1] ابتسام عبد المنعم محمد عبد الحافظ ، المرجع السابق ، ص 9
[2] مروان مودنان ، مسرح الطفل من النص إلى العرض ، ص 36

سليمان العيسى باسم الضمير الأدبي عن الإيمان بالمستقبل العربي من خلال تنشئة الأجيال الجديدة بالقيم القومية والشعبية والأصلية ، وكان المسرح أحد قنوات الاتصال الهامّة بجماهير الأطفال – وهو ما جسدته مسرحيات سليمان العيسى ومن ساروا على منواله آنذاك أمثال مصطفى عكرمة وعيسى أيوب "[1]

أما في (لبنان) ، فقد كان المنطلق من خلال المدارس ثم نهج طريقه كأداة تبعث القومية والوطنية في الشعوب وترسخ الشعور الديني وتحيي في الأطفال التأثر بالمثل العليا والبطولات

بينما اهتمت وزارة التربية والتعليم بالأردن بمسرح الطفل أيما اهتمام وضمنته مقررات التربية الابتدائية وأعدت مدرسي رياض الأطفال والمدرسة الابتدائية لذلك

وفي الكويت كان وسيلة تعليمية وتثقيفية في المدارس الكويتية ظهر عام 1978 م ممثلا في الفرق المدرسية [2].

ولم تكن الجزائر ببعيدة عن غيرها من البلدان العربية فلقد مر مسرح الطفل فيها بمرحلتين مرحلة ما قبل الاستقلال وما بعده كانت المرحلة الأولى ذات طابع ثوري ترفض ما يحاوله الاستعمار من طمس للهوية الوطنية باستهدافه اللغة العربية وتضييقه الذي طال كل مناحي حياتهم فكان الخطاب المسرحي الطفلي له بالمرصاد حاملا على عاتقه ترسيخ الهوية الجزائرية بذاكرتها التاريخية وتراثها الشعبي والديني أما مرحلة ما بعد الاستقلال عملت على بناء الهوية بالتعريب رغم دخول العولمة حيز ثقافة الطفل الجزائري في مراحل متأخرة وتداعياته الأمر الذي صعب مهمة المسرح في تقديم عروضه التعليمية والتربوية [3].

---

[1] عبد الله أبو هيف ، المسرح العربي المعاصر قضايا ورؤى وتجارب ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق 2002 ، ص 2014

[2] ينظر إبتسام عبد المنعم محمد عبد الحافظ ، مسرح الطفل عند حسام الدين عبد العزيز الرؤية الفكرية والتشكيل الفني ، ص 11

[3] ينظر مجموعة من الباحثين ، أعمال الملتقى الوطني ترجمة أدب الطفل وبرامجه بين التنوع الثقافي والغزو الثقافي ، المنعقد يوم 21 ماي 2024 ، منشورات المجلس 2024 ، دار النشر والتوزيع زاد تي تي ، ص 213

وخلاصة ما توصلنا إليه أن مسرح الطفل حديث عهد، لكن هذا لا ينفي جذوره الأولى التي ظهرت كمسرح الدمى، والقراقوز، وخيال الظل. فكان لها الأثر الكبير في حياة الشعوب آنذاك، حتى بلغت درجات عالية من الرقي والازدهار لحضاراتها كالحضارة الفرعونية والبابلية والإغريقية. وفضلا عن كونه وسيلة تربوية ترفيهية رسخت تعاليم الديانات القديمة ومهدت لظهور مسرح جديد عصري يتماشى مع التحولات التي عاصرتها الشعوب فمسرح الطفل يعد الفضاء الحر والصرح الرحب الذي يقذف فيه الطفل بكل اهتماماته وميول نفسه وتطلعاته وجواز سفره إلى عالم الجمال والخيال حينا وعالم الواقع بأوامره ونواهيه تقول فالنتين كوليسايف ، مديرة المسرح المركزي للأطفال : " إن المسرح يحدث جمهوره عن معنى الحياة ، ...إنه يحدثهم حديثا جادا وأحيانا حديثا قاسيا ... والمتفرج الصغير مازالت أمامه حياة حافلة بالعمل المفيد والجوانب المختلفة من التجارب المثيرة ، ولن تكون هذه الحياة سهلة كالسفينة في البحر الهادئ ، لذا يجب أن نعده له "[1]

[1] هادي نعمان الهيتي ، أدب الأطفال ، فلسفته فنونه وسائطه ، ص 324

ثالثا: أهمية مسرح الطفل

إن مسرح الطفل أحد أهم الوسائل الحديثة ، التي تلعب دورا هاما في تطوير وتنمية قدرات الطفل ، وتعزيز ثقته بنفسه . فهو " أداة تربوية ممتازة بالنسبة للطفل ، وهو عملية تثقيفية وتعليمية وتهذيبية متكاملة البنيان ، متعددة الأبعاد "[1] لأن (لوح الطفل الأبيض وهو يأتي إلى الحياة بحاجة لمن يغذّيه بالمعلومات التي تتناسب وحياته المستقبلية [2]

" ولا شك أن مسرح الطفل – بخاصّة – يكسب أهمية مضاعفة لما يضطلع به من مهام خطيرة في تنشئة الطفل وتكوينه وتفجير طاقته الإبداعية والسلوكية " فهو يجمع " بين اللعب والمتعة الوجدانية ، وفيه الحوار والألوان والموسيقى، وفيه الجمال والحقيقة ، ولذلك فهو وسيط هام من وسائط الثقافة " [3].

من ذلك أنه يعمل على تنمية جوانب الطفل الفكرية ،العقلية ،الاجتماعية ،النفسية ،العلمية ،اللغوية والجسمية بدفعة حيوية لأن الأطفال مرتبطون بالتمثيل والخيال منذ سنواتهم الأولى كما " يسهم مسرح الطفل بتحقيق ما نصت عليه اتفاقية حقوق الطفل 1989 وبخاصة المادة 31 من مواد الاتفاقية ، والتي تخص الحق في قضاء أوقات الفراغ فالمسرح من الوسائل الترفيهية المهمة لسد أوقات فراغ الأطفال وبأشياء مفيدة وممتعة تنطوي على اللعب والترفيه والتعلم "[4] ويشترك مارك توين مع سابقيه في أهمية مسرح الطفل إذ يقول : " أعتقد أن مسرح الأطفال من أعظم الاختراعات في القرن العشرين لأنه أقوى معلم للأخلاق ، وخير دافع إلى السلوك الطيب ، وأن دروسه ليست تلقينا قدر ما تأتي عن طريق الحركة المتطورة الباعثة على الحماس فتصل إلى قلوب الأطفال "[5]

---

[1] حكمت أحمد سمير ، مسرح الطفل ، الجنادرية للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2016 ، ص 3

[2] مروان مودنان ، مسرح الطفل من النص إلى العرض ، ص 25

[3] أحمد علي كنعان ، أثر المسرح في تنمية شخصية الطفل ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد 27 ، العدد الأول ، ص 76

[4] حيدر على الأسدي ، خصوصية التأليف لمسرح الطفل في الوطن العربي، ص 40

[5] محمد بري العواني ، دراسات في أدب ومسرح الأطفال ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، سلسلة الدراسات (3) ،2013، ص 114

فهو الفن الذي يحاكي وجدان الطفل ويعمل على "غرس القيم، والحثّ على الفضائل، وبناء الحياة عن طريق تناوله المباشر وغير المباشر لسلبياتها وإيجابياتها ووظائفها وأهدافها ، والإجابة عن كل تساؤلات الأطفال دون أن يحسوا بالخجل من التعبير عن المدفون في أعماقهم"[1] .

فحضور الطفل إلى المسرح قد يخلصه من بعض مشكلاته النفسية البسيطة ، كالشعور بالذنب أو الخوف ، مما ينمّي احترامه لذاته ، فيخفف من الضغط والتوتر النفسي ويعالج انفعالاته المكبوتة وانطوائه فتقمص الأدوار يساعد على مواجهة الظروف التي تزعجهم أو تخذلهم [2]

نستنتج مما سبق أن أهمية مسرح الطفل تظهر في كونه وسيلة تسلية وإمتاع أولا، ووسيلة تربوية تعليمية بمواضيعه التي يعالجها من واقع مجتمعه ثانيا، ومنه تبنى شخصيته وتتعزز ثقته بنفسه، متداركا هفوات نفسه من خجل أو خوف، كما يساهم في تعليمه تحمل المسؤولية والتمييز بين الخطأ والصواب، ويحلّق في سماء الإبداع والتجديد، فتتماثل الشخصية المستقبلية التي تبنى على هاماتها الأمم والمجتمعات.

[1] زينب علي محمد علي يوسف ، الهوية الثقافية ومسرح الطفل ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ص 82

[2] ينظر هند محمود حجازي محمود ، آباء وأمهات والمهمة المقدسة ، مسرح الطفل لعب وترفيه وتعليم ، كلية التربية –جامعة دمنهور – مصر ، ص 46 ، صيف 2023

المبحث الأول : القيم لغة واصطلاحا

المطلب الأول : مفهوم القيم لغة واصطلاحا :

للقيم عدة مفاهيم ومعان في اللغة العربية نذكر منها :

جاء في المعجم الوسيط : (القيمة: قيمة الشيء قدره ، وقيمة المتاع ثمنه)[1] ومنها قوله تعالى :﴿ قُلِ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ١٦٢ ﴾ [2] أي دينا مستقيما لا عوج فيه هو دين الحنيفية السمحة الذي جاء به إمام الحنفاء إبراهيم الخليل [3]

وجاء في لسان العرب القيمة : واحدة القيم ، وأصله الواو لأنه يقوم مقام الشيء ، والقيمة : ثمن الشيء بالتقويم ، تقول : تقاوموه فيما بينهم ، وإذا انقاد الشيء واستمرت طريقته فقد استقام لوجه [4] ومنها قوله تعالى :﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِۚ ٥﴾ [5]

وقوله تعالى :﴿ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ ﴾[6]

وجاء في مختار الصحاح للرازي قوم السلطة أو الشيء تقويما فهو قويم أي مستقيم [7]

ومنه قوله تعالى :﴿ فَٱسۡتَقِيمُوٓاْ إِلَيۡهِ ﴾[8] أي في التوجه إليه دون الآلهة

ومن خلال ما سبق من تعريفات لغوية أن القيمة هي الاستقامة والاعتدال ، القدر والثمن ، الدوام والثبات على الحال

---

[1] نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، المعجم الوسيط ،الجزء2 ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، الطبعة: الثانية [كُتِبَتْ مقدمتُها 1392 هـ = 1972 م] ، القاهرة ، ص 768

[2] سورة الأنعام ، الآية 162

[3] محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، تفسير القرآن الكريم ، الجزء الأول ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت لبنان ، 1421 هـ - 2001 م ، ص 400

[4] ابن منظور الأنصاري الرويفعي ، لسان العرب ، دار صادر ، طبعة 3 ، بيروت ، (مادة قيمة) ، 1414 هـ ، ص 6412

[5] سورة البينة ، آية 5

[6] سورة التوبة ، آية 36

[7] زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي ، مختار الصحاح ، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، الطبعة: الخامسة ، بيروت – صيدا ، 1420هـ / 1999م

[8] سورة فصلت الآية 5

القيم اصطلاحا : للقيم عدة تعاريف تختلف من باحث إلى آخر حسب المجال الذي تنتمي إليه كالفلسفة وعلم الاجتماع والاقتصاد وعلم النفس ، كما أنها تصنف إلى أنواع منها الاجتماعية والدينية والتربوية وهذه بعض التعريفات :

- عند علماء الاجتماع :

القيمة هي الاعتقاد بأن شيئا ما ذا قدرة على إشباع رغبة إنسانية ، وهي صفة للشيء تجعله ذا أهمية للفرد أو الجماعة ، وهي تكمن في العقل البشري وليست في الشيء الخارجي نفسه[1]

وهي " صفات ، أو مثل ، أو قواعد ... تقام عليها الحياة البشرية فتكون بها حياة إنسانية ، وتعاير بها النظم والأفعال ، لتعرف قيمتها الإنسانية من خلال ما تتمثلها منها "

وعرفها بعض علماء الفكر الإسلامي ، بأنها : " حكم يصدره الإنسان على شيء ما مهتديا بمجموعة المبادئ والمعايير التي ارتضاها الشرع محددا المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك "[2]

وعرفها (إلبرت وفيرمان) بأنها مرادفة للاتجاهات والاهتمامات.

وقيل هي عبارة عن تنظيمات تتعلق بالاختيار والفعل وهي مكتسبة من الظروف الاجتماعية

وعرفها عطية بأنها : تنظيمات معقدة لأحكام عقلية وانفعالية نحو الأشخاص أو الأشياء أو المعاني ، سواء كان هذا التقدير ناشئا عن هذا الشيء بصورة مريحة أو ضمنية

[1] حسني محمد العطار ، قيم تربوية مستنبطة من قصص سورة الكهف، مطبعة نافذ ، ، ط1 ، رفح فلسطين ، 1442 هـ -2020 م ، ص23

[2] مانع بن محمد بن علي المانع ، القيم بين الإسلام والغرب دراسة تأصيلية مقارنة ، دار الفضيلة ، ط1 ، الرياض الرياض ، السعودية ، 1426هـ -2005 م ، ص 15

القيم هي مقاييس تحكم بها على الأفكار والأشخاص والأشياء والموضوعات والمواقف الفردية والجماعية من حيث حسنها وقيمتها والرغبة بها أو من حيث سوئها وعدم قيمتها وكراهيتها [1]

" ويمكن أن ننظر إلى القيمة على أنها اهتمام أو اختيار وتفضيل أو حكم يصدره الإنسان على شيء ما مهتديا بمجموعة المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه ، والذي يحدد المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك"[2]

في الاصطلاح التربوي :

تعددت التعاريف الاصطلاحية للقيم نذكر منها :

هي تلك المجموعة من الأحكام العقلية التي تقوم بالعمل على توجيهنا نحو رغباتنا واتجاهاتنا والتي تكون نتيجة اكتساب الفرد من المجتمع المتعايش به وهي تعمل على تحريك سلوكياته ، حيث تعتبر القيم هي ذلك البناء الشخصي الذي ينشأ في داخل الإنسان ، ومن خلال حياته وتجاربه الحياتية التي مرت به وخاصتها والتي نشأ فيها داخله تلك القواعد الحاكمة لشخصيته وأسلوبه وصفاته الشخصية وسلوكياته ، ومن المعروف أن الحكمة وفلسفة التعامل مع الآخرين تأتي كنتيجة نضوج الفرد العقلي والذي يكون من نتائجه انصهار المبادئ والتجارب الخاصة والمفاهيم التي انتقلت إليه من المحيطين به[3]

عرفها أبو العينين بأنها: مجموعة من المعايير والأحكام تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية ، حيث تمكنّه من

[1] حسني محمد العطار ، المرجع نفسه ، ص 23

[2] حامد عبد السلام زهران ، علم النفس الاجتماعي ، عالم الكتب، ط5 ، القاهرة ، 1984 ، ص124

[3] أمينة أحمد سعد عمر ، القيم الاجتماعية وعلاقتها بتنشئة الاطفال ، مجلة كلية الآداب بقنا ، العدد (55) ، جامعة جنوب الوادي –أبريل 2022 م ، ص 820

اختيار أهداف وتوجيهات لحياته ، يراها جديرة بتوظيف إمكانيات ، وتجسد خلال الاهتمامات أو الاتجاهات أو السلوك العملي أو اللفظي بطريقة مباشرة وغير مباشرة

وعرفها الدكتور طنطاوي بأنها: مجموعة من المبادئ والقواعد والمثل العليا التي يؤمن بها الناس ويتفقون عليها فيما بينهم ، ويتخذون منها ميزانا يزِنون بها أعمالهم ، ويحكمون بها على تصرفاتهم المادية والمعنوية [1]

وهي "صفات إنسانية إيجابية راقية مضبوطة بالشريعة الإسلامية ، تؤدي بالمسلم الذي يتعلمها إلى السلوكيات الإيجابية في المواقف المختلفة التي يتفاعل فيها مع دينه ومجتمعه وأسرته ومحيطه المحلي والإقليمي والعالمي. وتصبح هذه القيم تربوية كلما أدت إلى النمو السوي لسلوك المتعلم ، وكلما اكتسب بفضل غرسها في ذاته مزيدا من القدرة على التمييز بين الصواب والخطأ ، وبين الخير والشر ، وبين القبيح والجميل "[2]

وعرفها إسماعيل حسنين أحمد بأنها : مجموعة القوانين والمقاييس التي تنبثق من جماعة ما ، وتكون بمثابة موجهات للحكم على الأعمال والممارسات المادية والمعنوية وتكون لها القوة والتأثير على الجماعة ، بما لها من صفة الضرورة والإلزام والعمومية ، وأي خروج عليها أو انحراف عنها يصبح بمثابة خروج عن أهداف الجماعة ومثلها العليا

[1] حسني محمد العطار ، قيم تربوية مستنبطة من قصص سورة الكهف ، ص 26

[2] مهدي رزق الله أحمد ، القيم التربوية في السيرة النبوية ، ط1،الرياض ، السعودية ، 1433ه، 2012م،ص11

المطلب الثاني : مفهوم القيم التربوية

لكل مجتمع أسس متينة من القيم التربوية بنيت عليها حياة أفراده فكانت هي الجذور التي تساهم في استقامة حياتهم وتسعى نحو التطور، و لها عدة مفاهيم تختلف حسب اتجاهات الباحثين ، وما دامت الأساس الذي تبنى عليه المجتمعات لتصل إلى الصدارة وتتطور ، وهي من أكثر المفاهيم التي كثر حولها الجدل واختلفت النظرة إليها لاتسامها بالتغير والتباين من مجتمع لآخر، إذ تعرف بوصفها " مجموعة من المعايير والاحكام النابعة من تصورات أساسية عن الكون والحياة والإنسان ، وإلا كما صورها الإسلام "[1] .

و يعرفها ضياء الدين زاهر " مجموعة من المبادئ والقواعد والمثل العليا التي يؤمن بها الناس ويتفقون عليها فيما بينهم ، ويتخذون منها ميزانا يزن أعمالهم ، ويحكمون بها على تصرفاتهم المادية والمعنوية ، وكل ما يحكم على عمل بأنه خيرا أو شرا ، جميل أو قبيح ، بناء على القيم والمعايير الموجودة في ذهنه "[2]

وعرفتها" فوزية دياب بأنها أحكام نصدرها وفقا لمجموعة من المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع الذي نعيش فيه ، والذي يحدد المرغوب فيه والمرغوب عنه " [3]

ويتضح من هذا المنظور أن الفرد يتعلم من خلال تجاربه في الحياة وتأثير القيم على سلوكه وتصرفاته في تشكيل شخصيته فالقيم تترك بصماتها وأثرها على الفرد الذي هو نواة المجتمع " فالطفل يولد وهو خال من المعايير والقيم التي توجه سلوكه تجاه غيره ، وتقوم المؤسسات التربوية داخل المجتمع الذي يعيش فيه بإكسابه هذه القيم بدءا بالأسرة والمدرسة والأقران ، مرورا بالمجتمع بكل فئاته التي تقدم الثقافة

[1] مانع بن محمد بن علي المانع ، القيم بين الإسلام والغرب دراسة تأصيلية مقارنة ، ص 16
[2] مصطفى أحمد الحلو ، قمم إلى القيم لدليل عملي لغرس القيم التربوية في التلاميذ ، ص 26
[3] شوق عبادة أحمد النكلاوي ، القيم التربوية في مسرح الطفل (مسرحية بائعة الكبريت نموذجا) ، مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية ، المجلد السادس العدد 26 يناير 2020، ص 545

للطفل عامة والأدب بشكل خاص ، وهذا يجعلنا ندرك أن التربية بجميع أشكالها وسيلة لتكوين القيم وتعديلها "[1]

[1] ولاء محمد عبد العزيز وتغريد محمد بيومي السيد ، القيم التربوية في بعض القصص الأردية لمرحلة رياض الأطفال (دراسة تحليلية نقدية) كلية الدراسات الإنسانية جامعة الأزهر ، ص 412

المطلب الثالث : مصادر القيم التربوية

تختلف على الطفل المنابع التي يأخذ منها قيمه التربوية منذ ولادته ، فهو لا يعيش في بيئة واحدة ، حيث يستمد باكورة زاده التربوي من أسرته التي يترعرع بين أحضانها ، ثم ينتقل إلى حياة أخرى وعالم جديد وهو المدرسة ، فيخالط أقرانه ويرافق أترابه ليستلهم الحسن و القبيح ، فيتأثر ويؤثر ، حيث تترك بصماتها على قيمه التربوية ، فترافقه في مشوار حياته ، فالطفل يكتسب قيمه التربوية من عدة مصادر نذكر منها :

1) القرآن الكريم : القرآن الكريم هو المصدر الأساسي للقيم إذ به تنتظم حياة الأفراد والأمم ، حيث جاء لتنظيم حياة البشر لأن أحكامه تدعو إلى التحلي بالفضائل والتخلي عن الرذائل ، لبناء مجتمع قوي متماسك يسعى نحو الازدهار والتطور، فبأخلاقها تقاس المجتمعات[1] . قال الله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجاً ٢﴾ [2] وقوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ٣٠﴾[3] فالإمتثال للقيم يساعد على تنمية شخصية الفرد نموا متوازنا.

2) السيرة النبوية : حفلت السيرة النبوية الشريفة بقيم تربوية لها دور عظيم تقوم عليه حياة الفرد والمجتمع ، والأمة الإنسانية جمعاء فهي تتسم بالواقعية والإيجابية ومرونة تطبيقها في الحياة كمنهج تستقيم معه أحوالهم ، فهي تساير حاجيات الإنسان في كل زمان ومكان ، كونها تستمد ضوابطها من الهدي القرآني الكريم وتعمل على تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي وتساهم

[1] ينظر قاسم محمد محمود خزعلي ، القيم التربوية في ضوء الرؤية القرآنية والحديث النبوي الشريف ، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات ، العدد 25 (1) ، أيلول 2011 ، ص 81

[2] سورة الطلاق ،الآية 2

[3] سورة فصلت ،الآية 30

في تماسك وقوة المجتمع [1] قال الله تعالى: ﴿ وَمَآ ءَاتِيكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهِيكُمْ عَنْهُ فَانتَهُواْ ﴾ [2]

3) الأسرة : هي مكان المولد والمسكن ، وهي المجتمع الأول الذي تتشكل فيه شخصية الطفل، يعيش ويتعايش معه مكتسبا طرق التعامل مع غيره ، [3] فهي " تقوم بدور وسيط في نقل التراث، وبتقديم الطفل لأول مرة لثقافة عصره وبيئته ، وتظل لسنوات طويلة هي المصدر الوحيد الذي يتوسط بينه وبين ثقافة مجتمعه "[4]. وقد أخبرنا النبي ﷺ أن أبناءنا هم أمانة عندنا ومسؤولية في أعناقنا ، حيث قال في الحديث : (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته) ، وفيه : (والرجل راع في أهل بيته ومسئول عن رعيته)،[5] يقول ابن القيم رحمه الله : فَمن أهمل تَعْلِيم وَلَده مَا يَنْفَعهُ وَتَركه سدى فقد أَسَاءَ إِلَيْهِ غَايَة الْإِسَاءَة وَأَكْثر الْأَوْلَاد إِنَّمَا جَاءَ فسادهم من قبل الْآبَاء وإهمالهم لَهُم [6]

4) المدرسة : لها دور لا يقل أهمية عن دور البيت والأسرة ، فهي مرحلة هامة لدى التلميذ، وليست مقتصرة على تلقيه المعلومات الملحقة بالكتب والمناهج التعليمية المجردة فقط ، بل تساهم في بناء القيم والمعايير الخلقية والتوجيه الصحيح ، فوظيفتها المحافظة على صور الحياة الاجتماعية التي تسود المجتمع وتبعد عن السلبيات والتطرف ، وتُعدّ أجيالا سليمة وقادرة على التفاعل مع المجتمع ونشر المودة والإخاء ، والتعاون بين الأفراد، فمن خلال

[1] ينظر مهدي رزق الله أحمد ، القيم التربوية في السيرة النبوية ، ط1 ، ص 8
[2] سورة الحشر ، الآية 7
[3] ينظر سامية توفيق ، القيم التربوية في أدب الطفل ، مجلة ثقافة الطفل دورية علمية تصدر عن المركز القومي لثقافة الطفل ، العدد 52 – أكتوبر 2022 ، ص 26
[4] مصطفى أحمد الحلو ، قمم إلى القيم لدليل عملي لغرس القيم التربوية في التلاميذ ،دار النشر ابن النفيس،ط1 ص 26
[5] ندى عجيل العجيل ، التربية النبوية للطفل ، ط2 ، الكويت ، 2021 ، ص المقدمة
[6] ابن قيم الجوزية ، تحفة المودود بأحكام المولود ، مكتبة دار البيان ، ط 1 ، دمشق ، 1391 هـ -1971 م ، ص229

المدرسة يتم اكتساب جملة من القيم والمعارف تحدد الأدوار المستقبلية في الحياة والمشاركة في المجتمع [1]

5) الصحبة : تترك الصحبة أثرها في نفسية الطفل وأخلاقه، فهي تزرع الخلق السيء والحسن ، لذلك وجب انتقاء الأصحاب للأولاد .[2]

6) وسائل الإعلام : تعتبر أهم مصدر للتأثير، فهي تعتبر القوة المركزية للبناء في المجتمع، بدورها الذي تلعبه في إكساب القيم للفرد خاصة بعد اتساع دائرة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والانترنت،[3] ويعتبر سلاحا ذو حدين " مرارا وتكرارا نسمع الآباء والأمهات يشجعون استخدام وسائل الإعلام بدون رقابة – خاصة التلفاز – على الرغم من أنهم يؤمنون تماما أن التأثير السيء لوسائل الإعلام المتاحة اليوم يمكن أن يكون له نتيجة وأثر هدام على تربية الأطفال "[4]

7) ما يكتسبه الفرد بذاته : ما يتعلمه الفرد حسب ما تميل إليه نفسه في مراحله العمرية المختلفة منذ الصغر فيقتنع بها اقتناعا تاما ، هي من تحفر بعمق في كيانه لتشكيل قالب قيمه الخاص الذي يحتفظ به ، ويلجأ إليه عند الحاجة، لأنه خاضع لانتقاءاته الشخصية وميولات نفسه وهواها.

8) المجتمع وثقافة بيئته : يقول المثل المرء ابن بيئته ، فهو ليس بمنأى عن مجتمعه وعاداته التي تحكم نظام الجماعة ، وتتحكم فيه، وهذا ما يترك أثره على شخصيته من مختلف الجوانب.

---

[1] ينظر سامية توفيق ، القيم التربوية في أدب الطفل ، مجلة ثقافة الطفل دورية علمية تصدر عن المركز القومي لثقافة الطفل ، ص27

[2] ينظر ندى عجيل العجيل ، التربية النبوية للطفل ، المكتبة الالكترونية – الكويت ، ط1 ، 2020 ، ص 28

[3] ينظر أمينة أحمد سعد عمر ، القيم التربوية وعلاقتها بتنشئة الأطفال ، ص 843

[4] آلان ديفيدسون وروبرت ديفيدسون ، كيف ينشئ الآباء الأكفاء أبناء عظاما ، مكتبة جرير، ط1 ، 2004 ، مقدمة / 11

ومن خلال ما سبق نجد أن مصادر القيم التربوية لها دور بالغ الأهمية في بناء القيم التربوية للأفراد والمجتمعات. فالفرد ينضج اجتماعيا وفكريا بنتاج حركة تفاعلية مع محيطه.

المبحث الثاني : الخصائص والأهمية

المطلب الأول : أهمية القيم التربوية

يضع المجتمع القيم التربوية موضع حجر الأساس، لينشأ أفراده في علاقات إنسانية معتمدين عليها بخطوات ثابتة نحو التقدم .

وتكمن أهميتها :

بالنسبة للفرد في أنها: المصدر الأساسي لما يصدر عنه من أقوال وأفعال تكوّن شخصيته المميزة في المجتمع، وتوجه سلوكياته وتصرفاته في اتخاذ قراراته واختياراته، [1] فهو يكتسب من بيئته العادات النافعة والضارة ، ويأخذ السبل المستقيمة أو المنحرفة [2]، وهذا مصداقا لحديث رسول الله ﷺ : (كل مولود يولد على الفطرة ، وإنما أبواه يهودانه أو يمجسانه أو ينصرانه) وإلى هذا أشار أبو العلاء بقوله :

مَشَى الطاووسُ يوماً باعْوجاجٍ فقلـدَ شكـلَ مَشيتـهِ بنوهُ.
فقالَ علامَ تختالونَ؟ قالـوا: بدأْتَ بـه ونحنُ مقـلِدوهُ.
فخالِفْ سيركَ المعوجَّ واعـدلْ فإنـا إن عدلْـتَ معدلوه.
أمَا تدري أبانا كـلُّ فرعٍ يجاري بالخُطى من أدبوه؟.
وينشَأُ ناشئُ الفتيانِ منـا على ما كان عـوَّدَه أبوه.
وما دان الفتى بحجا ولكـن يعوده التديـن أقربوه [3]

وفي هذا الصدد يقول الغزالي : (والصبي أمانة عند والديه ، وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية من كل نقش وصورة وهو قابل لكل ما نقش عليه ومائل إلى كل

[1] ينظر إبراهيم رمضان الديب ، أسس ومهارات بناء القيم التربوية وتطبيقاتها في العملية التعليمية ، المكتبة الإلكترونية ، ط1 ، 1428 هـ -2006 م ، ص 12
[2] محمد حسن بريغش ، أدب الأطفال أهدافه وسماته ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط2 ، 1416 هـ -1996 م ، ص 15
[3] أحمد قبش بن محمد نجيب ، مجمع الحكم والأمثال في الشعر العربي ، ج 1 ، 8 ذو الحجة 1431 هـ ، ص 10

ما يمال به إليه فإن عوده على الخير وعلمه ، نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة وشاركه في ثوابه أبواه وكل معلم له ومؤدب ...) [1]

بالنسبة للمجتمع تلعب القيم دورا عظيما في بناء المجتمعات وتطويرها ، حيث تساعد على تماسك وقوة المجتمع في إطار واحد إذ تتحدد له أهداف حياته ومثله العليا ومبادئه الثابتة المستقرة [2]

فهي تحفظ له الهوية والتميز، وهي ما ظهر من ثقافة المجتمعات وتفاعلات أفرادها وتمايزها في الحفاظ على هوية المجتمع التي تنبع من حفاظهم على المعايير والقيم المتأصلة ، وإذا تزعزعت يكون مؤشر ضعف الهوية .[3]

بالنسبة للأمة العربية :

تزدهر الأمم وترقى في مصاف الشعوب الإنسانية على مدار التاريخ باعتمادها على القيم التي تشكل ملامح أفرادها، فإن " منظومة القيم التي يتبناها الفرد والمجتمع هي المكون الأساسي للأيديولوجيا المحركة لأفكار وأقوال وأفعال الفرد والمجتمع والأمة كما أنها المكون الأساسي لشخصية المجتمع الأمة ، والملهم الحقيقي لها ، والقوة الدافعة لها نحو المحافظة على البقاء والنمو والتطور [4] ومجموع القيم والمبادئ والأخلاق في جوهرها أساس نهضة المجتمع . تساعد على بنائه مجتمعا قويا مستقرا ، يطمح إلى البناء والتقدم والرقي والتحضر. وإذا ما فقدت هذه القيم فسد المجتمع [5]

[1] حجة الإسلام محمد بن محمد أبي حامد الغزالي ، أيها الولد ، دار البشائر الإسلامية ، ط4 ، بيروت – لبنان ،1431 هـ ، 2010 م ، ص 28

[2] أحمد حسن عبد القادر مفرج ، القيم التربوية في القرآن الكريم ، جامعة اليرموك ، 2002 ، ص 13

[3] ينظر عائشة سعيد علي الشهري ، نماذج من القيم التي تعززها أفلام الرسوم المتحركة المخصصة للأطفال من وجهة نظر التربية الإسلامية (دراسة تحليلية) بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة ، جامعة أم القرى ، 1431/1430 هـ ، ص 30

[4] إبراهيم رمضان الديب ، أسس ومهارات بناء القيم التربوية وتطبيقاتها في العملية التعليمية ، ص 7

[5] مجلة ثقافة الطفل ، دورية علمية تصدر عن المركز القومي لثقافة الطفل ، جمهورية مصر العربية ، أكتوبر 2022 ، ص 20

المطلب الثاني : خصائص القيم التربوية

1- القيم ذاتية وشخصية : إن للفرد ارتباطا وثيقا بالقيم ، تتأثر بميولاته واهتماماته ورغباته وتأملات نفسه وكذلك معتقداته ، و اختلاف الناس في أحكامهم على الأشياء ناتج عن اختلاف قيمهم المتأثرة بذواتهم ، ولذلك فلا بد من ترسيخ العقائد والتصورات الصحيحة عند بناء القيم .

2- القيم نسبية : ويعني هذا اختلافها باختلاف الزمان والمكان حسب المؤثرات، فالقيم تأخذ معنى الثبوتية عند الشخص الذي يعتقدها ويؤمن بها، بينما هي نسبية لدى الأشخاص والثقافات والأجيال، فما يراه جيل أنه قيمة إيجابية قد ينافي ما يراه جيل آخر، وقد تكون نسبية عند معتقدها في زمنين مختلفين، من خلال تجاربه وخبراته، فهي تتسم بالنسبية والتغير بناء على قاعدة " القيم تابعة للفكر ومتولدة عنه "[1].

3- القيم ظاهرة إنسانية تاريخية اجتماعية ثقافية : فهي " إنسانية لأنها تبدو دائما حاضرة في سلوك الإنسان، وهي التي تحدد اتجاه هذا السلوك، وترسم مقوماته، وتعيّن بنيته ، وهي تاريخية لأنها نشأت مع ميلاد المجتمع الإنساني، وصاحبته في كل مراحل تطوره المختلفة، وستظل قائمة على امتداد التاريخ ، وهي اجتماعية بحكم وجودها في المجتمع، ولكونها مؤثرة بها، فهي عبارة عن مجموع أنظمة المجتمع وسلوكيات الناس فيه ، والقيم ثقافية حيث أنها صفات يرغب فيها الناس في إطار ثقافتهم، ومن ثم فهي عنصر من عناصر الثقافة في كل مجتمع "[2].

---

[1] ينظر أحلام عتيق مغلي السلمي ، مفهوم القيم وأهميتها في العملية التربوية وتطبيقاتها السلوكية من منظور إسلامي ، مجلة العلوم التربوية والنفسية ، العدد الثاني – المجلد الثالث ، يناير 2019م ، ص 85

[2] أميرة صلاح الدين محمد السيد ، القيم التربوية السائدة في مسرح الطفل (زيارة إلى مدينة الأحلام للكاتب مجدي مرعي نموذجا) ، المجلة العلمية المحكمة لدراسات وبحوث التربية النوعية – جامعة الزقازيق – المجلد التاسع – العدد الثالث – مسلسل العدد (21) – يوليو 2023 م ، ص 516

4-القيم التجريدية : للقيم معان مجردة لاتسامها بالموضوعية والاستقلالية في حد ذاتها، وتتضح لنا معانيها في الواقع حين تترجم إلى سلوك مادي ملموس، فالعدل قيمة معنوية ذهنية مجردة غير محسوسة، يتخذ قيمته من ممارسته في الواقع المعاش .[1]

5-القيم متدرجة : إن القيم تنتظم في سلم قيمي قابل للتغيير والتفاعل ، حيث تنتظم بشكل هرمي مرتبة حسب أولويات الفرد ، وأهميتها لديه، فتهيمن بعض القيم على الأخرى ، وهذا ما يشكل نسقا قيميا داخليا لديه ، مبني على التدرج، مثلا الصلاة وطلب العلم، قيمتان لهما أهمية لدى الفرد لكن الظروف أحيانا تحتم عليه الاختيار بينهما لتقديم الصلاة على طلب العلم وهذا وفق ترتيبه الهرمي للقيم .[2]

[1] ينظر أحلام عتيق مغلي السلمي ، مفهوم القيم وأهميتها في العملية التربوية وتطبيقاتها السلوكية من منظور إسلامي ، ص 85

[2] ينظر أحلام عتيق مغلي السلمي ، مفهوم القيم وأهميتها في العملية التربوية وتطبيقاتها السلوكية من منظور إسلامي ، ص 86

المطلب الثالث : مكانة القيم التربوية في مسرح الطفل

يرتكز مسرح الطفل على القيم التربوية التي تلعب دورا كبيرا في تنشئة الأطفال وتنمية شخصياتهم، فهو وسيط مهم من وسائط نقل الثقافة والأدب إلى الأطفال ، ...يتجلى دوره في غرس القيم الإيجابية في نفوسهم وتنشئتهم عليها، سواء أكانت دينية أو معرفية أو اجتماعية أو سلوكية أو صحية ، كما أنه يخلّصهم من كل قيمة سلبية تعرقل بناء شخصياتهم مستقبلا، فهو يحرك مشاعر الطفل وذهنه وعقله، فينمّي سلوكه ليتحلى بالقيم النبيلة ويزدري البالية ويتخلى عنها، كما يصقل مواهبه اللغوية والتعبيرية، ويرقى بعواطفه ومشاعره إلى الفضائل [1].

فالمسرح " يضع المرايا أمام الأطفال، ليروا من خلالها واقعهم ويدفعهم إلى أن يدركوا أن لهم دورا في تغيير ذلك الواقع يقودهم إلى التفكير واحترام المثل النبيلة والالتزام بها، وازدراء المفاهيم البالية واشباعهم بروح الكفاح وادخال الجمال إلى حياتهم، واعدادهم لأن يكونوا طاقات خلاقة منتجة "[2].

وتوضح الفنانة الألمانية أليس رودنبرج " المسرح الذي يقدم للأطفال ما يلائم أعمارهم ، ويدخل البهجة في قلوبهم ، ويغذي فيهم في الوقت نفسه روح البطولة والشهامة وحب الخير والخيال "[3]

ومنه يعتبر المسرح وسيلة تربوية فعالة، تضفي على شخصية الطفل جوانب عديدة، بالإضافة إلى المتعة والتسلية التي يخلقها بين جماعات الأطفال.

---

[1] ينظر أسامة محمد شلبي ، القيم التربوية في مسرح الطفل مجموعة "الماس والحصى" نموذجا دراسة تحليلية ، جامعة الأزهر ، ص 29

[2] حيدر علي الأسدي ، خصوصية التأليف لمسرح الطفل في الوطن العربي ، ص 27

[3] القيم التربوية في مسرحيات حسين علي هارف ، مسرحية الذئب المزيف أنموذجا ، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة – النجف الأشرف ، العدد:40 ، المجلد : 2 ، ص 194

" وإذا لم يؤد المسرح الرسالة المنوطة به كإحدى الوسائل الثقافية الهادفة ، في السمو بذوق وأحاسيس ومشاعر البشر، يبقى بعيدا عن الحياة البشرية ، والواقع خير مثال على ذلك ، ناهيك عن إدخاله السرور والبهجة والوعي لدى الطفل، يخلق فيه محبة الأسرة والمجتمع، والسعي الحثيث نحو الأفضل ضمن إطاره الاجتماعي والإنساني"[1]

[1] مجموعة من المؤلفين ، أعمال الملتقى الوطني ، ص 212

الدراسة التطبيقية

للقيم التربوية في مسرحية

"رحلة مع المعلمة فرحة "

المبحث الأول : مسرحية رحلة مع المعلمة فرحة

المطلب الاول : ملخص مسرحية " رحلة مع المعلمة فرحة"

تدور أحداث المسرحية حول معلمة طيبة تدعى فرحة ، لها تلاميذ صغار، يدرسون في صف واحد، تجمعهم مدرسة داخلية، تعوّدوا على حكايات من عالم الخيال تسردها عليهم كل ليلة قبل النوم ، لتملأ حياتهم تفاؤلا وأملا تارة ، ومتعة وسحرا تارة أخرى، مما جعلهم يتعلقون بهذا العالم، ويسيطر عليهم الفضول لزيارته، خاصة أن معلمتهم صديقة لسلطان الأحلام ، ويتكرر طلبهم في زيارة دنيا الأحلام ، لكنها دائمة الرفض فهي قطعت وعدا على الآباء منذ زمن بعيد ألا تأخذ أبناءهم في رحلة إلى هذا العالم أبدا حتى يكبروا ، لما يحفه من خطر الضياع فيه ، لكن الفضول أعمى بصيرة الصغار، وأرغمهم على عصيان معلمتهم واللجوء إلى عفريت المدرسة الذي سهل لهم طريق الدخول إلى دنيا الأحلام، مستغلا نوم المعلمة ، فيضطر الأرنب نونو إلى مرافقتهم خوفا عليهم من الضياع ، فتبدأ رحلتهم عبر بوابة سرية داخل خزانة المعلمة.

وهناك يلتقي الصغار بسلطان الأحلام الذي يستغرب دخولهم إلى سلطنته دون إذنه منفردين بلا مرافقة من صديقته فرحة، وسرعان ما بدأ الأطفال يستعطفون قلبه بأحلامهم البريئة، فيرحب بهم في دنياه، ويعدهم بجزيل الهدايا عند مغادرتهم، فيأمر خادمتيه تثاوب ونعاس باصطحاب ضيوفه في جولة تسر لها خواطرهم، وتبعث الفرحة في قلوبهم، فتبدأ الدهشة تتسلل إليهم في أثواب الغرابة التي بني عليها هذا العالم، ومتعه التي لا تحصى من الألعاب والحلوى.

ويظهر سلطان الأحلام من جديد ليذكرهم بموعد الإياب إلى عالمهم مع تحقيقه لثلاث أمنيات لكل واحد منهم، فيسترسل الأطفال طمعا في تحقيق الأمنيات التي لطالما شغفوا بها رغم أنها قد تتنافى مع ما عودت عليه معلمتهم، فزرزور يحلم بأكل الحلوى دون توقف، ومعتز يحلم باختفاء كل المعلمات من المدرسة حتى يتخلص من

الواجبات، ورشا تتمنى أن تكون محبوبة دائما، أما مأمون فتمنى اختفاء إخوته ليغدو الابن المدلل لوالديه، وباسل الذي أراد أن يصبح غير مرئي حتى يتهرب من الوضوء، .....اختلفت أحلام الصغار، لكنها أحلام شريرة، هكذا قال سلطان الأحلام، إلا أنه بدأ بتحقيقها الواحدة تلو الأخرى، والأطفال في ذهول من ذلك.

بعد قضاء الصغار مدة زمنية مع أحلامهم الجديدة ، ها هم يقفون في ذل وانكسار عند سلطان الأحلام بعدما أصابهم من أذى بسبب أمنياتهم المحققة، فيعاتبهم سلطان الأحلام، ويستغرب عودتهم مجددا إليه، لكنهم يخبرونه أنهم لم يأتوا لوحدهم هذه المرة، بل بمعية معلمتهم فرحة التي جاءت لتصحح الأخطاء التي وقعوا فيها بسبب أحلامهم تلك، وما عقبها من ندم وحسرة، ويحاول عفريت المدرسة ردعهم عن ذلك، فيزين لهم ما كانوا فيه، فيهدده سلطان الأحلام بطرده من السلطنة، إذا لم يلتزم الصمت.

يعرض الصغار مشاكلهم أمام سلطان الأحلام الذي رفض مساعدتهم، لكن المعلمة فرحة تسيطر على الموقف، وتخبره أن الصغار نادمون، ويرغبون بشدة في استرجاع حياتهم السابقة بعد التجربة التي خاضوا غمارها.

يسحب سلطان الأحلام أمنياته، وبينما هم في نقاش حول الأمنيات يتراجع الصغار عما طلبوه، ويتمنون البقاء في دنيا الاحلام إلى الأبد، فإذا بهم يسمعون أصوات أطفال صغار، ليتساءلوا من أين أتوا؟ وهل بإمكانهم اللعب معهم؟ وفجأة يعلو صوت مخيف يرعب الصغار يسبقه هزيم الرعد.

وتدخل مجموعة من الأطفال الغرباء مع أصوات مخيفة هي أحزانهم التي تلاحقهم بسبب الحروب والدمار ، اليتم ، الإعاقة ، الفقر فيطمئنهم سلطان الأحلام بأن تبقى هذه الأحزان خارج سلطنته في منأى عنهم.

يبدأ الصغار في البوح بأمنياتهم له، ويتفقون في الأخير على رغبتهم في البقاء في دنيا الأحلام إلى الأبد، وكانت هي آخر أمنية لهم، وسرعان ما تدخل المعلمة فرحة مسرعة وتقاطع كلام سلطان الأحلام حتى لا يحقق هذه الأمنية الخطيرة، لأنه بذلك سيحرم العالم من الأطفال، ويخيم الحزن عليه بعد هجرهم له.

يتساءل الأطفال عن عالم الواقع، هل لايزال بحروبه وقساوته واضطهاده لبراءتهم؟ فتجيب المعلمة فرحة أن دنيا الواقع توقفت عن الحروب، وغيروا مسيرتهم السابقة، ووقعوا ميثاقا للسلام، وبه يعامل الأطفال، بمحبة واهتمام، ولابد من العودة، فكل الآباء في انتظارهم.

وفي الأخير يذكرهم سلطان الأحلام بكلامهم، وكيف تتحقق الأمنيات بالاجتهاد والاخلاص في العمل ومحبة الآخرين والرضا بما نملك وطاعة الوالدين، ويتعاهد الأطفال أن يكتبوا أحلامهم باستمرار، ويرسلوها لسلطان الأحلام بعدما وعدهم بالسعادة في عالم الواقع، وقدم لهم هدية وهي أغنية جميلة لطفلة صغيرة بثوب أبيض عن الأرض والحرية.

المطلب الثاني : تحليل عنوان المسرحية

يعتبر العنوان في المسرح العتبة الأولى لاكتشاف العمل ولإثارة الجمهور ، فهو إشاري دال على العرض وعلى أفكار وآراء المؤلف الذي يطلع عليها جمهوره من خلاله، وفي مسرح الطفل يحتل العنوان مكانة خاصة، إذ تقع عليه مسؤولية مخاطبة شريحتين من الجمهور : الأطفال بشكل أساسي، ثم أولياء أمورهم ، لذا يجب أن يجمع العنوان بين الإيجابي والمشوق في ذات الوقت. [1] فأول المطلوب من المبدع هو دقة اختيار العنوان أو تأسيس العنوان ، لأن أول ما يجب أن يثير وعي المتلقي وذهنه هو قراءة العنوان، فهل هو عنوان يثير دهشة ما وما نوع هذه الدهشة [2] فهو "

[1] المجلة المصرية للدراسات المتخصصة – العدد (16) أكتوبر 2017 ، القيم وأثرها على البناء الفني في مسرح الطفل عند صلاح جاهين، ص 19

[2] بسام موسى قطوس ، سيمياء العنوان ، مكتبة الإسكندرية، ص 60

يوجه الأحداث في المسرحية بحيث إذا غير المؤلف عنوان عمله فإنه يضطر إلى إجراء بعض التعديلات الداخلية في المسرحية حيث تتوافق مع العنوان "[1]

وعند تحليل مسرحية "رحلة مع المعلمة فرحة" نجد أن :

عنوان المسرحية "رحلة مع المعلمة فرحة " ، يوحي بنوع من التشويق والفضول معا . فيأسر المتلقي ويلهم تصوراته الذهنية ، لمحاولة فهم طبيعة الرحلة مع معلمة ، هل هي رحلة حقيقية في حدود الزمان والمكان الطبيعيين ؟ أم أنها رحلة في عالم خيالي تسافر بالعقول إلى اللامعقول؟

فكلمة :

رحلة : مفردة تحمل معها أجواء السفر ، والترويح عن النفوس والنزهة . وتحمل روح المغامرة والبحث والاستكشاف كما هو حال الرحلات دائما.

مع : للمعية والمرافقة، فالرحلة مع شخص مقرب ومحبب لدى التلاميذ تزيد في توثيق وربط العلاقة في الرحلة بين المعلمة والتلاميذ.

المعلمة : قدوة التلاميذ ومثلهم الأعلى ، مرافقتهم في مشوارهم الدراسي، والمنهل الذي ينهل منه أطفالها قيمهم في الحياة ، تجمع بينهم رحلة عجيبة في عالم الأحلام بحثا عن أمنيات طمعا في تحقيقها وهروبا من قيود الواقع وقساوته.

فرحة : اسم يوحي بالتفاؤل والفرح ورسم الابتسامة وزرع الاطمئنان.

اختيار عنوان المسرحية من الكاتبة سناء الشعلان لم يكن محض صدفة ولا حروفا عابرة، بل كان المدخل الذي من خلاله نلج إلى أعماق مسرحيتها، وبعد فكرتها ونستشف ما ترمي إليه، ونقرأ بين السطور رسائلها المشفرة تحت ستار المسرح. فالرحلة التعليمية انتقتها الكاتبة من واقع الأطفال وأمنياتهم التي قد تكون مضرة

[1] أحمد عبد العزيز ، نحو نظرية جديدة للأدب المقارن ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط1 ، 2002 ، ص 207

وسيئة أحيانا، ودور المعلمة فرحة أن تصد اندفاعاتهم، وتشاركهم رحلة في عالم الأحلام والأمنيات.

المطلب الثالث :عناصر المسرحية

الخصائص الفنية للمسرحية : لا بد لكل عمل مسرحي من عناصر تشد عماده نجملها فيما يلي :

1-الفكرة (الموضوع) :

تعد الفكرة في مسرح الطفل أساس بناء المشهد المسرحي ، والذي تتجمع حوله كل الأحداث والمواقف الفرعية والأصلية وكافة التفاصيل بهدف إبرازه وإيصاله إلى ذهن الأطفال [1]، لذلك فللمسرحية موضوع أساسي تدور حوله أفكار الكاتب، وتحمل أهدافه، لأن فكرته تنبع من واقعه وثمار ما خبره في حياته أو معاصرته لأحداث ألهمت سجيته، أو ربما لارتباط بماض جميل لا يزال يلوح بنشوة في نفسه، وقد يكون نسجا خياليا أبدعه أو استلهمه من تاريخ أمته ، تركت بصماتها في روحه.[2]

وتتفرد مسرحية الطفل بفكرة واضحة تناسب اهتمامات الطفل وقريبة من حياته، تستأثر ميوله، وتأسر فضوله الجامح، ومن الأفضل أن تنطوي المسرحية على قيم تصوّب سلوكيات الطفل، وتكبت التواءاته، ولما كانت المسرحية هي" قصة ممسرحة ذات هدف " كما يعرفها أرسطو فهي ولا شك ذات تأثير فاعل في الطفولة، لأن القصة في هذه الحالة تقدم إلى الأطفال من خلال الحركة بعد أن يُضفي عليها فنانون عديدون لمسات من أذهانهم وعواطفهم ، ويجعلوا منها شيئا آخر يدب ويتحرك بقوة ، تحيط به هالات فنية جميلة وسط أجواء دنيا أخرى تنقل الأطفال إليها ، وتترك قدرا كبيرا من الأثر في نفوسهم [3]

[1] حيدر علي الأسدي ، خصوصية التأليف لمسرح الطفل في الوطن العربي ، ص 61
[2] ينظر أحمد نجيب ، أدب الأطفال علم وفن ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1411هـ -1991 م ، ص 89
[3] هادي نعمان الهيتي ، أدب الأطفال فلسفته ، فنونه ، وسائطه ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ص 302

تعالج المسرحية ظاهرة طاعة المعلم واحترامه ودوره في بناء المجتمعات واعتباره المثل الأعلى والقدوة المفضلة لدى الطفل، وما ينجم عنه من أضرار عند مخالفته، فبعدما زرعت المعلمة فرحة في أطفالها أشياء كثيرة استولى عليهم الشغف ولم يستطيعوا مقاومة الفضول، فتسللوا إلى دنيا الأحلام، وخرقوا بذلك نظامها، وتملصوا من قالب المثالية الذي رسمت ملامحه من خلال حكاياتها. ومن خلال أحداث المسرحية يظهر أن لكل طفل حلما يتمنى تحقيقه على أرض الواقع، ولا يتسنى له ذلك إلا بزيارة مملكة الأحلام، فهناك كل شيء ممكن ومباح وسهل الحصول عليه دون قيود أو ضوابط، بعدما حاولوا إقناعها مرات عديدة أن يزوروها، وهي تؤكد على التزامها بوعد قطعته أن لا يلج الصغار عالم الأحلام حتى يكبروا، خوفا عليهم من الضياع، وبعد مغامرتهم في دنيا الأحلام يدركون أن أحلامهم لم تكن بذلك القدر من الأهمية، وعند تحقيقها وقعوا في ملابسات ومشاكل عديدة، وندموا على ما أقدموا عليه.

2-الشخصيات :

شخصيات أية مسرحية هي عنصر أساسي لها. ويتولى الممثلون تجسيد الشخصيات على خشبة المسرح بكل ما تحمل من أفكار وصفات نفسية وجسدية [1].

" فالكاتب حين يرسم شخصياته يحاول أن يقدمها للجمهور من خلال شكلها وتصرفاتها وحركاتها وملامحها ، وملابسها ولهجتها في الكلام ، وما يجري على ألسنتها من حوار ، بذكاء ولباقة تمكن المتفرج من أن يحدد قسماتها وأبعادها مما يعينه على فهمها والاقتناع بها ، والتعاطف معها والإحساس بمشكلاتها ، والانفعال بتصرفاتها ومواقف صراعها داخل المسرحية "[2] فالطفل في رحلة بحث مستمرة عن أشياء يقتدي بها، ويتقمّصها، ومستعد لاعتناق أفكارها، وبتعاطفه مع شخصياتها

[4] هادي نعمان الهيتي ، المرجع نفسه ، ص 218
[2] أحمد نجيب ، أدب الأطفال ، علم وفن ، ص 91

المتنوعة، وبقدر جاذبيتها تستهويه، فتؤدي وظيفتها بنجاح، وتؤثر فيه، فتصل الرسالة التي تتضمنها على ألسنة شخوصها.

لقد وظّفت سناء الشعلان في مسرحيتها التي بين أيدينا نوعين من الشخصيات:

شخصيات خيالية وشخصيات بشرية

1-الشخصيات الخيالية :

سلطان الأحلام : رجل طويل ، له لحية طويلة بيضاء ، وشعره أبيض طويل مجعد يلبس عباءة لامعة يضع تاجا ذهبيا كبيرا على رأسه.

عفريت المدرسة : عفريت بمثل قامة الأطفال ، يلبس ملابس سوداء ، ويضع قناعا أسود على عينيه.

الأرنب نونو : هو أرنب وردي اللون مصنوع من قماش المخمل على شكل أرنب ضخم ، يفوق بقامته قامات الطلبة جميعهم ، وله صوت طفولي جميل.

تثاؤب ونعاس : خادمتا سلطان الأحلام ، فتاتان جميلتان ، تلبسان ملابس جميلة ملونة ، وتضعان الزهور الملونة الطبيعية على رأسيهما ، وهما دائمتا الابتسام والفرح والنشاط.

2-الشخصيات البشرية (الواقعية) : تتمثل في

المعلمة فرحة : امرأة في الأربعين من عمرها ، ملامحها طيبة ، تغطي رأسها بمنديل ملون، وتضع نظارة سميكة على عينيها ، وتلبس فستانا طويلا محتشما ، هي دائمة الابتسام ، وتتحرك بهدوء ، وثقة .

- مأمونٌ وباسلٌ وزرزورٌ ومعتزٌّ ورامي أصدقاءٌ في سنّ العاشرةِ، وهُمْ زملاءٌ في صفّ واحدٍ في المدرسةِ.

رشا : هي في السابعة من عمرها ، لها ضفيرتان قصيرتان ، وتلبس ثوبا طفوليا قصيرا.

تيماء : في سن العاشرة ، وهي مصابة بالعرج بسبب إصابتها بشلل الأطفال

جموع الأطفال في المشهد الأخير من المسرحية : يلبسون ملابس رثة ، أعمارهم متباينة ، يبدو الحزن جليا على وجوههم.

الحوار : يعد الحوار العمود الفقري لأي عمل مسرحي، إذا لم يكن أهم عناصره على الإطلاق، فمن خلاله يتكشّف القناع عن الشخصيات، وتتضح الفكرة، فهو " الأداة الرئيسية للتعبير في المسرحية ، ومنه يتكون نسيجها ، وهو الذي يعطيها قيمتها الأدبية ولكنه لا يكتمل إلا بعد أن يعطيه الممثلون الحركة وطريقة النطق ، لأن الحوار الدرامي الحقيقي هو ذلك الذي يعتمد على الحركة وتنغيم الصوت ، ويستمد من الممثلين قدرا كبيرا من حيويته وتأثيره[1] "والحوار المناسب للأطفال يشابه الحوار المألوف بين الناس من حيث قصر عباراته واتّضاحها ودقتها" [2]

فحوار مسرحيات الأطفال يتسم بالوضوح والدقة والعبارات المختصرة واللغة البسيطة المتداولة، فلا يعتمد على الإطالة حتى يملّ الطفل ويضجر، ولا بد أن يتوافق الحوار مع قدرته على الاستيعاب والفهم، ومستوى تفكيره، وفي المسرحية التي بين أيدينا ثلاثة أنواع من الحوار، حوار داخلي (مونولوج) : حيث تحاور الشخصية نفسها باتجاهها نحو الجمهور، تتحدث عما يختلج في نفسها، ويبرز هذا في المشهد الأول من الفصل الأول من المسرحية :

عفريت المدرسة : (وهو يفرك يدا بيد ، ويحدث الجمهور بعد أن اقترب من طرف خشبة المسرح)

الطلبة في حاجة إلى تدخل مني كي أحرضهم على خرق قواعد المدرسة ، وعدم إطاعة معلمتهم فرحة .هذا هو الدور الذي أعشق القيام به ، وهو تحريض الطلبة على الإهمال والكسل وعدم الانصياع لمعلميهم ومعلماتهم [3]

ويظهر أيضا في قول المعلمة فرحة في نهاية الفصل الأول من المسرحية

ماذا يحدث هنا ؟ ما هذا الصوت ؟!

---

[1] أحمد نجيب ، أدب الأطفال ، ص 95

[2] هادي نعمان الهيتي ، أدب الأطفال فلسفته ، فنونه ، وسائطه ، ص 319

[3] سناء الشعلان ، مسرحية رحلة مع المعلمة فرحة ، ص 14

وفي المشهد الثالث من الفصل الثاني يظهر كذلك الحوار الداخلي في قول :

الأرنب نونو : أرأيتم كم هو عفريت خبيث ؟ عليكم أن لا تصدّقوا كل من يحاول منعكم من العمل والاجتهاد وإطاعة المعلمين والمعلمات.عليكم أن تلتزموا بالاجتهاد والدراسة ، هذه هي وظيفة الطلبة في العالم [1]

وهناك الحوار الثنائي (المزدوج) : ويكون حوار الشخصية مع غيرها حيث يتنامى الصراع ، وتتعالى الأحداث حتى تصل قمة التوتر، ولاحظنا ذلك من خلال حوار شخصيات المسرحية بصفة ثنائية، قد يجمع الحوار بين الشخصية الرئيسية وأخرى ثانوية، أو قد تكون الشخصيتان ثانويتان، ومثال ذلك في المشهد الأول من الفصل الأول :

الأرنب نونو (بعدم ثقة) : عفريت المدرسة لا يعطي أي نصائح مخلصة للطلبة ، هو يجتهد كي يفسد على الطلبة دراستهم ، ويشغلهم بتوافه الأمور ليبعدهم عن الدراسة ، ويحاول ما استطاع كي يحرضهم على عصيان أوامر معلميهم ومعلماتهم

عفريت المدرسة : سامحك الله . إنك تسيء الظن بي أيها الأرنب الوردي اللطيف

الأرنب نونو: بل أنا أقول الحقيقة .معلمتنا فرحة تحذرنا دائما من طاعة عفاريت المدارس [2]

أما الحوار الجماعي ، فكثيرا ما اعتمدته سناء الشعلان لتناسبه مع حياة الجماعة في المدرسة الداخلية، حيث يتحاور الطلاب مع بعضهم في كثير من المواقف، نذكر منها:

المشهد الأول من الفصل الثالث :

رشا (بارتياح) : لا أصدق أننا قد تخلصنا أخيرا من أمنياتنا الحمقاء

زرزور : لقد أصبحنا سعداء من جديد.

مأمون : لقد نسينا كل ما مر بنا من معاناة بسبب أمنياتنا المتحققة

[1] سناء الشعلان ، المصدر نفسه ، ص 36

[2] سناء الشعلان ، المصدر نفسه ، ص 15

رامي : لكننا دون شك لم ننس الدروس المستفادة من هذه التجربة المؤلمة

باسل : لا تنسوا أن كل واحد منا قد خسر أمنيتين من أمنياته الثلاثة

رامي : لا بأس بذلك ، المهم أننا نشعر بالسعادة والرضا[1].

الصراع :

الصراع عادة ما يكون بين الخير والشر، ويغلب عليه في مسرحيات الأطفال تحريك العواطف وشد الانتباه " وهو الذي يشد من عناصر النص ، ويكون ناجحا إذا نبع من طبائع الشخصيات والأحداث ، التي يدفعها إلى الأمام دفعا وهدفه هو إثارة انفعالات الجمهور ، وتحريك عواطفهم من أجل شد انتباههم ، ويكون الصراع بين طرفي نقيض ، يمثلها إما شخصيات أو أفكار أو مواقف ، وبذلك يكون صراعا خارجيا أو ذهنيا "[2] ينتهي الصراع بالانتصار أو الهزيمة، ويتجسد الصراع في هذه المسرحية لسناء الشعلان في صراع الإنسان مع نفسه، فيكون داخليا بين الطفل وأناه الأعلى ممثلا في مكتسباته القيمية الناتجة عن بذور التنشئة الحسنة من الوالدين والمجتمع، فيتعلم مواجهة كل طارئ من أخطائه السابقة فقد تستهويه نفسه لأشياء يراها في عالمه ويتمنى أن يحظى بها فيتحلى بسلوك ينافي ما جبل عليه قبلا.

نضرب مثالا على صراع الأطفال مع ضمائرهم متمثلة في قول تيماء (بقلق) وماذا عن المعلمة فرحة؟

ورشا : ستحزن كثيرا إن عرفت أننا خالفنا أوامرها، فهو صراع داخلي يشبه صحوة الضمير الفجائية.

وهناك الصراع الخارجي، ويتمثل في شخصية عفريت المدرسة بمشاكساته وترغيبه في الكسل وتخطيطه المستمر ليوسوس للصغار، فهو يمثل النفس الأمارة بالسوء، ويدعوهم للتخلي عن النجاح ونقض العهود والتنكر لدور المعلمين وتسهيل طريق الأمنيات الكاذبة لكسر قالب القيم الخاصة به. وهنا الصراع لا يخلو من عنصر

[1] سناء الشعلان ، المصدر نفسه ، ص 50

[2] أحمد نجيب ، أدب الأطفال (علم وفن) ، ص 92-93

التشويق والمفاجأة، والطفل المتلقي يبقى طيلة مدة مشاهدته للمسرحية في انتظار تحقيق الانتصار لشخصية بطله أو أبطاله. فالصراع يعمل على كسر أفق انتظاره بحيوية .

وهناك الصراع بين الأرنب نونو وعفريت المدرسة من جهة في الحوار

عفريت المدرسة : وسيكون أكثر إن هم تخلوا عن أمنياتهم المتحققة العجيبة

الأرنب نونو(بحنق) : وما أدراك أنت بحقيقة الأمور؟ لست أكثر من عفريت مدرسة كسول مشاكس، تريد أن تجعل الطلبة جميعهم كسالى ومشاكسين!

ومن جهة أخرى احتدام الصراع بين سلطان الأحلام والطلبة متذبذبي الأمنيات في قوله : لا يعنيني بكاؤكم هذا، وصراع رشا مع أخيها معتز في الحوار التالي :

– معتزٌّ (بإصرارٍ وحزمٍ): لنْ تذهبي معَنَاْ أيَّتُهَا الصّغيرةُ المشاكسةُ.

–رشاْ (بإصرارٍ وتحدٍ): بلْ سأذهبُ.

– معتزٌّ (بإصرارٍ وبصوتٍ أعلىْ من السّابقِ): لنْ تذهبي معَنَاْ. هذِهِ هيَ كلمتي الأخيرةُ فيْ هذاْ الشّأنِ.

– رشاْ (بإصرارٍ أكبر وهيْ تضربُ الأرضَ بقدميهَاْ غاضبةً ومنفعلةً): بلْ سأذهبُ معَكُمْ.[1]

الحبكة أو العقدة : هي المركز والأساس الذي عليه تبنى المسرحية "وتعني الحبكة تسلسل الأحداث وتناميها واندماجها في نسيج المسرحية الطفلية متقنة الصنع ، بسيطة من دون تبسيط ، أو سذاجة ، فللطفل ذكاؤه ، وحسه المرهف ، وحبه الشديد للإثارة التي توقدها الحبكة القوية ، وهو يفضل أن يشاهد الأحداث المثيرة ويقرأها منذ بداية النص أو العرض المسرحي"[2] فبعد أن يحدد الكاتب فكرته التي يريد أن يبني عليها قصته أو مسرحيته ، يضع بداية قابلة للنمو ، حادثة أو شخصية تعمل وتتحرك ، فتكون الحادثة سببا لحادثة تليها ، ويكون العمل مقدمة لعمل آخر في

[1] سناء الشعلان، مسرحية رحلة مع المعلمة فرحة ، ص 18

[2] مروان مودنان ، مسرح الطفل من النص إلى العرض ، ص 58

نفس الاتجاه أو مضاد له (يقوم به الطرف المضاد) ، وهذا يعني أن حبكة القصة هي سلسلة الحوادث الصغيرة الممتدة في الزمان المترابطة (...)[1]

[1] محمد حسن عبد الله ، قصص الأطفال ومسرحهم ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، (عبده غريب) ، 2001 ، ص 87

اللغة والأسلوب:

تتسم اللغة في مسرحيات الأطفال بالبساطة وعدم التعقيد، فهي منتقاة من القاموس اللغوي للأطفال بما يتفق مع قدراتهم العقلية وحاجاتهم النفسية ، ليتسنى لهم الاندماج والتواصل معها [1].

فاللغة جواز سفر ووسيلة تعبيرية يستخدمها الإنسان للتواصل مع غيره والتعبير عن مكنونات نفسه . ويعرفها ابن جني: " هي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم "[2] فاللغة بوظيفتها التواصلية يحبذ في النصوص المسرحية الموجهة للأطفال أن تكون بعيدة عن الألفاظ الصعبة، وتعتمد على ما ألفه الأطفال في حياتهم. أي تتسم بالبساطة والوضوح وقصر الجمل والعبارات، لتشد انتباه الطفل، فهو يمل بسرعة، ولا تغريه الخطابات الطويلة، ويشرد ذهنه عنها، وبالتالي لا تصل الرسالة التي يحملها النص المسرحي.

انتقت سناء الشعلان لغة تساير لغة الأطفال، وتوازي أفق إدراكهم بما يتناسب مع مرحلتهم العمرية، أما أسلوب الكتابة لمسرح الطفل فيمتاز بالسلاسة والبساطة لتصل الفكرة. فالمخاطب هو الطفل بمستوى فهمه وإدراكه وفق فئته العمرية. وأكثر الأساليب تأثيرا في الأطفال هو الأسلوب الواضح والموجز. من خلال دراستنا للمسرحية اتضح لنا التّنوع اللفظي والأسلوب القوي وكانت الألفاظ بسيطة سهلة الفهم. فهي موجهة لفئة الأطفال إلا من بعض المفردات أحيانا، وفي الجانب اللغوي كانت الدراسة في مستويات النص اللغوية الآتية :

المستوى الصوتي : تجنبت سناء الشعلان الألفاظ الغريبة والصعبة، واعتمدت كل مفردة سهلة وواضحة حتى تصل فكرتها للأطفال، نذكر من بين هذه المفردات :

أحلام ، النوم ، رحلة ،الكسل ، ....الخ

المستوى المفرداتي : تميز بكثرة التكرار والترادف

[1] ينظر مروان مودنان ، مسرح الطفل من النص إلى العرض ، ص 56

[2] أبو الفتح عثمان بن جني ، الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ط1 ، الجزء الأول ، ص 34

- التكرار :

اعتمدت الكاتبة سناء عنصر التكرار من أجل تقوية المعنى وتوضيحه والوصول إلى أقصى نقطة تأثير لدى المتلقي الطفل، من بين هذه الألفاظ التي تكررت :

الكسل (سبع مرات) ، المعلمة (تسع وتسعون مرة) ، أمنيات (ستون مرة) ، هدية (عشر مرات) ، كلام (خمس وعشرون مرة)

- الترادف :

جاء نص المسرحية "رحلة مع المعلمة فرحة" زاخرا بالمترادفات فالكاتبة وظفت هذه الخاصية إثراء للرصيد اللغوي للطفل والتعبير عن المعنى الواحد بأكثر من لفظ فمرادف كلمة (ذويهم ، أهاليهم) (الضجر ، الملل) (أروي ، إحك) (يرغبون ، يحبون) (ترافق ، تصحب) (الإفراط ، الإكثار)

المستوى النحوي :

مزجت الكاتبة بين الجمل الإسمية والفعلية في نصها المسرحي ونمثل للجمل الإسمية بانتقائنا الجمل التالية من المسرحية :

(إنها معلمتنا فرحة) ، (أمك مريضة بسبب اشتياقها الكبير لك) ، (أنا أفضل هدية الملابس الجميلة والسكاكر اللذيذة) ، (معلمتنا الغالية هل يمكنك أن تروي لنا حكاية قبل أن ننام ؟)

أما الجمل الفعلية فنذكر منها :

(أغلقي هذا الباب يا تثاؤب) ، (تستطيع البقاء هنا إن كان السفر لا يروق لك يا عزيزي الأرنب الوردي الجميل) ، (ستكونون مكان فخر واعتزاز الجميع دون استثناء) ، (وسيكون لكم التقدير والتأهيل والاهتمام والحب)

كما أن الأسلوب الإنشائي كان طاغيا بشكل واضح في مسرحية رحلة مع المعلمة فرحة متمثلة في استخدامها الاستفهام والتعجب مثل :

(ماذا سيطلب كل منا في أمنيته الأخيرة ؟) ، (ما أجمل أن نساعد الفقراء والأيتام !) ، (كم أحب سماع حكايات المعلمة فرحة !) ، (ولماذا علينا أن نفعل ذلك ؟)

والأسلوب الإنشائي هو الأنسب للفت انتباه المتلقي وإثارة ذهنه.

المستوى المعجمي

الحقول المعجمية التي وظفتها الكاتبة في نصها المسرحي كانت في أغلبها تتميز بالسهولة والبساطة فهي موجهة أساسا للأطفال.

حقل العلم (المعلمة ، الامتحانات ، النجاح ، الكسل ، الطلبة ، الرياضيات .....)

حقل الصحة (تسوس الأسنان ، السهر ، النوم ، العرج ، السمنة)

كما استغلت سناء الشعلان التراث العربي الخام من الأغاني والأشعار وأضفت عليها لمستها :

توظيف الأغاني : وتحتاج مسرحيات الأطفال إلى أغنيات بغرض كسر رتابة الحوار وإضافة جو من المتعة فالطفل يعشق ويتفاعل مع الأغنية، ففي المشهد الأول من الفصل الأول وظفت أغنية لكاظم الساهر مع تغيير مفرداتها بما يناسب المقام:

قولي حكاية

كي تزيد سعادتي

فبغير قولك لا أكون سعيدا [1]

وفي ختام المسرحية وظفت أغنية من التراث

سماؤنا تحلم

وتسأل الأيام :

أين الشمس الحلوة ،

أين رفوف الحمام

يا عالم ، أرضي محروقة

أرضي حرية مسروقة [2]

[1] سناء الشعلان ، المصدر السابق ، ص 9

[2] سناء الشعلان ، المصدر السابق ، ص 60

الأغنية مستوحاة من التراث العربي، حيث تناشد العالم عن الحرية المسلوبة، وكيف يعيش الإنسان يحلم بالحرية والسلام.

المكان والزمان :

للركح أبعاد مكانية و زمانية لتموقع الشخصيات على خشبة المسرح وتأدية أدوارها المنوطة بها.

المكان : وهو الحيز الجغرافي والركيزة الأساسية التي يرتكز عليها الحدث المسرحي، ولقد عرفه عبد المالك مرتاض بأنه : " كل ما عني حيزا جغرافيا حقيقيا ، ومن حيث يطلق الحيز في حد ذاته على كل فضاء خرافي أو أسطوري أو كل ما يند عن المكان المحسوس ، كالخطوط والأبعاد ، والأحجام والأثقال والأشياء المجسمة ، وما يعتري هذه المظاهر الحيزية من الحركة والتغيير "[1]

فالفضاء يختلف اختلافا جوهريا عن المكان حسب التعريف السابق، فالمكان حيز جغرافي حقيقي، بينما الفضاء هو حيز خرافي أسطوري غير محسوس، لقد مهدت الكاتبة لكل مشهد وحددت المكان لتسهيل المتابعة والفهم للأحداث، وانحصرت في التناوب بين المدرسة الداخلية ودنيا الأحلام، والانتقال بين العالمين يتطلب وصفا دقيقا، حيث أجادت في نقلنا من المدرسة الداخلية وبالضبط من على أريكة المعلمة فرحة التي تقص حكاياها وهي جالسة عليها، ويتحلق الأطفال حولها، إلى دنيا الأحلام ببهائها، ويتجسد البعد المكاني في مسرحية رحلة مع المعلمة فرحة فيما يلي :

- الأماكن المفتوحة : وهي
  - دنيا الأحلام :هي دنيا خيالية يحكمها سلطان الأحلام

– إضاءةٌ ملوّنةٌ تغمرُ خشبةَ المسرحِ.

– الجدرانُ والأرضيّةُ بيضاءٌ، وهناكَ نجومٌ ناعمةٌ ولامعةٌ

[1] عبد الملك مرتاض ، تحليل الخطاب السردي (معالجة تفكيكية جمالية لرواية زقاق المدن) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، (د ، ط) ، 1995م ، ص 245

– هناكَ الكثيرُ من القطنِ الأبيضِ المنثورِ فيْ كلّ مكانٍ.

– شمسٌ وفراشاتٌ وعصافيرُ وغيومٌ صغيرةٌ تتدلّىْ منْ فضاءِ خشبةِ المسرحِ، وقوسُ قزحٍ يظهرُ في البعيدِ، وفي الأفقِ هناكَ قصرٌ بعيدٌ.

– الطّلبةُ يتقافزونَ فرحاً بجمالِ المكانِ، ويجيلونَ نظراتِهِمْ مبهورينَ بالمكانِ.

– موسيقى هادئةٌ وأصواتُ ضحكاتِ الطّلبةِ وصوتُ سقسقةِ العصافير تغمرُ فضاءَ خشبةِ المسرحِ.

- الأماكن المغلقة :

- غرفة نوم المعلمة : غرفةُ نومٍ جميلةٌ فيهَاْ سريرٌ كبيرٌ ، وعليهِ الكثيرُ من الوسائدِ، ولَهُ أربعةُ أعمدةٌ، وينسدلُ عليهِ غطاءٌ شفّافٌ أحمرُ اللّونِ، وخلفَهُ نافذةٌ كبيرةٌ يدخلُ منهَاْ ضوءٌ خافتٌ أزرقٌ اللّونِ، وعليهَاْ ستائرُ شفّافةٌ مربوطةٌ إلىْ الحائطِ بأشرطةٍ زرقاءَ لامعةٍ.
- خزانة المعلمة فرحة : والتي تعتبر بوابة العبور بين العالم الحقيقي ودنيا الأحلام، وهي جسر بين عالمين مختلفين (الواقع والحلم)

(يفتحُ الأرنبُ نونو الخزانةَ، ثمْ يفتحُ البابَ الدّاخليَّ فيهَاْ. يظهرُ ضوءٌ أبيضُ قويٌّ مِنْ داخلِ البابِ الذيْ فتحَهُ في الخزانةِ.

يدخلُ الأرنبُ نونو منهُ، ويتبعُهُ الطّلبةُ جميعاً، وتكونُ تيماءُ ورشاْ آخرَ مَنْ يدخلُ من البابِ)

(فجأةً ينطفئُ النّورُ الموجودُ فيْ خشبةِ المسرحِ، ثمَ ينطفئُ النّورُ المنبعثُ مِنْ داخلِ بابِ الخزانةِ بعدَ أنْ دخلَ الطّلبةُ جميعاً منْهَاْ، وأغلقوا البابَ وراءَهُمْ، ثمَ يعلوْ صراخُهُمْ وكأنّهُمْ يسقطونَ فيْ مكانٍ مَاْ نحوَ البعيدِ، ويتردّدُ صوتُ صراخِهِمْ عبرَ مكبّرٍ للصّوتِ فيْ فضاءِ خشبةِ المسرحِ، و فجأةً يسودُ الصّمتُ والظّلامُ فيْ خشبةِ المسرحِ).

- قصر سلطان الأحلام : لم يذكر في نصّ المسرحية بشكل صريح لكن التوصيف المكاني له يثبت وجوده

– سلطانُ الأحلامِ متمدّدٌ علىْ سريرٍ ذهبيّ اللّونِ، يأكلُ تفّاحةً حمراءَ كبيرةً بسعادةٍ واضحةٍ، وأمامَهُ طاولةٌ عليهَاْ طبقٌ نحاسيٌّ كبيرٌ ممتلئٌ بالفواكهِ الطّازجةِ، والخادمتانِ تثاؤبٌ ونعاسٌ تحملانِ مروحتينِ مِنْ ريشِ النّعامِ، وتهفّانَ الهواءَ عليهْ.

الزمان : وهو حسب عبد المالك مرتاض : " الزمن مظهر وهمي يزمنن الأحياء والأشياء ، فتتأثر بمضيه الوهمي ، غير المرئي غير المحسوس " [1] فهذا التعريف يبين لنا أن الزمن ليس حقيقة مطلقة وهو نابع من إدراكنا وتصورنا، وله أهمية في سرد المسرحيات، ولا يمكننا تصور مسرحية دون زمن.

تبدأ المسرحية في أحد الليالي الصيفية بعد مغادرة الأطفال المدرسة الداخلية إلى أهاليهم ما عدا فريق الرحلة إلى دنيا الأحلام، أي أن عمر الرحلة قصير، وهو رحلة في الزمن بين عالم الواقع وعالم الأحلام عن طريق بوابة سرية موجودة في خزانة المعلمة فرحة، حيث تقول رشا:

غداً أوّلُ يومٍ مِنْ أيّامِ العطلةِ. ألا نستطيعُ أنْ نسهرَ كمَا يروقُ لنَاْ ؟

وبما أن الأطفال ينتظرون الحكاية عادة ما يكون القصّ ليلا لأنهم طلبوا من معلمتهم السماح لهم بالسهر بحجة أن غدا يوم عطلة.

الاسترجاع العودة إلى الماضي والاستذكار للأحداث الماضية، عملية سردية

" يقوم به لماضيه الخاص ويحيلنا من خلاله على أحداث سابقة على النقطة التي وصلتها القصة " [2]

إن المؤلفة ترجع بنا إلى بعض حلقات الماضي، وتسخرها في حاضر الأحداث لمسرحية "رحلة مع المعلمة فرحة" وهذا ما يظهر في حكاياتها عن دنيا الأحلام،

[1] عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد ، عالم المعرفة ، الكويت ، ص 172
[2] حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، ص 121

وكيف كان الأطفال يزورونها، لكن الأهل طلبوا منها منعهم، فهذا سرد لحدث ماض في الزمن الحاضر، وذلك في قولها : لقدْ وعدتُ الآباءَ والأمهاتِ منذُ زمنٍ طويلٍ بأنْ لاْ أساعدَ أطفالَهُمْ على الدُّخولِ فيْ دنيا الأحلامِ، ولاْ أستطيعُ أنْ أنكثَ بوعدي.

وكذلك نقاش الأطفال، وحديثهم عن حفل الوداع، ونجاحهم في الامتحانات، هذه كلها أحداث وقعت قبل زمن المسرحية، وتتمثل في قول مأمون : ونحنُ اليومَ قدْ انتهينَاْ مِنْ امتحاناتِنَا الفصليّةِ بنجاحٍ باهرٍ؛ ولذلكَ لنَاْ أنْ نفرحَ.

كما تظهر في قول المعلمة فرحة :" وهم من أنجبوكم ووهبوكم الحياة ". فهي تذكر الأطفال بأن والديهم هم من أهدوهم الحياة .

أما الاستباق فهو ما يتجاوز زمن المسرحية ويسرد أحداثا من الزمن القادم، ويلمح للمستقبل، فهو " كل مقطع حكائي يروي أو يشير إلى أحداث سابقة لأوانها ، أو يمكن توقع حدوثها " [1]

ويظهر لنا الاستباق في المسرحية في قول المعلمة فرحة محدثة أطفالها عن إمكانية زيارة دنيا الأحلام في وقت لاحق، عندما يكبرون، فتخاطبهم قائلة : قدْ أفعلُ ذلكَ عندَمَاْ تكبرونَ. وهذا حدث سابق لأوانه سيحدث في زمن لاحق من حياتهم عندما يكبرون فهي تتكتم على طريقة دخولهم لدنيا الأحلام مؤجلة إياها للمستقبل

وتُطمئِن المعلمة فرحة الأطفال الحزانى على غصب أوطانهم من الأعداء، و أنهم سيستردونها في قولها " الأعداء والغاصبون جميعهم سيخرجون من أوطاننا عندما تكبرون ، وتجبرونهم على ذلك " فالحدث لم يقع، ولكن يتوقع حدوثه في المستقبل، ومن هذا القبيل قول رشا " سنكتب لك دائما عن أحلامنا يا سلطان الأحلام ليجيبها بحنان وغبطة سأقرأ رسائلكم جميعها دون أن أهمل أيا منها " فحدث التراسل لم يقع بعد فهو استباق للزمن.

[1] حسن بحراوي ، المرجع نفسه ، ص 132

و يظهر ذلك في قول سلطان الأحلام، عندما وعد الصغار بالهدايا، فهذا استباق لحدث لم يقع بعد وهو منحهم الهدايا في ختام زيارتهم لدنياه : سأحملُكُمْ بالهدايا عندَ مغادرتِكُمْ لَهَاْ

المبحث الثاني : أنواع الشخصيات وأبعادها في المسرحية

المطلب الأول : أنواع الشخصيات في المسرحية

انحصر تصورنا حول الشخصية مجسدا في شخصية البطل، باعتبارها المحور الذي تدور حوله أغلب أحداث القصة، لكن هذا لا يستبعد وجود شخصيات أخرى تلعب أدوارها على خشبة المسرح، وتملؤه حياة درامية، ويظهر لنا في بناء الكاتبة سناء الشعلان لشخصياتها في هذه المسرحية استنجادها بمخزون تراثي زاخر بالتنوع، رسمت منه شخصيات بصفات تختلف كل واحدة منها عن الأخرى.

الشخصية الرئيسية والشخصية الثانوية :

1-الشخصية الرئيسية : هي الشخصية المحورية التي يبني على أساسها الكاتب فكرة مسرحيته، لتمثل ما أراد تصويره من أحاسيس وأفكار ورؤى والشخصية الرئيسة في هذه المسرحية هي:

المعلمة فرحة : فهي مصدر الحكمة والإلهام وروح المسرحية ، فاسم فرحة دلالة على الفرح والسرور والبهجة ، فشخصية فرحة تعتبر الشخصية المحورية ، وهي بطلة المسرحية ، شخصية نامية تتطور بتطور أحداث المسرحية

لها مكانة خاصة لدى طلابها ، أساسها المحبة والاحترام كما أنها مرجعهم الذي يجيب عن جميع استفساراتهم في كل مجالات الحياة .تعوّد الأطفال على سرد حكاياتها كل ليلة قبل النوم، حكايات مستوحاة من عالم الأحلام التي يحكمها صديقها سلطان الأحلام، وبينما هي تحكي الحكايات كان الصغار يستسلمون لأحلامهم، وتوحدت أمنيتهم جميعا لزيارة هذه الدنيا التي استولت على مشاعرهم، وكم من مرة طلبوا منها زيارتها لكن وعدها للآباء يقف حائلا دون ذلك.

الأطفال : شخصيات مساعدة نامية تتطور وفق الأحداث، من الطاعة للمعلمة إلى التمرد على أوامرها، حتى نصل معهم إلى مرحلة الندم على ما اقترفوه من أخطاء. والتعلم من الخطأ، فشخصية زرزور مثلا تظهر لنا كشخصية كوميدية فهو محب للأكل تغلب روح الدعابة على حواراته، مثل قوله في الحوار التالي:

- زرزورٌ (ضاحكاً يغنّي بصوتٍ أجشّ وهوَ يتراقصُ وكأنّهُ يعزفُ علىٰ آلةٍ موسيقيّةٍ متخيّلةٍ يحملُهَا بينَ يديهِ):

وكذلك في قوله أشعر أنني الآن عند طبيب الأسنان فهي شخصية تثير الضحك محملة برسائل للأطفال كعدم إفراطهم في الأكل وخاصة الحلويات

رشا : شخصية نامية عنادية لكن ببراءة تندم في الاخير، وتعترف بخطئها وتعلن عن محبتها لمعلمتها

مثل قولها في حوارها مع سلطان الأحلام : - رشاْ (بلهجةٍ ماكرةٍ): هذهِ هيَ أُمنيتُنَاْ الأخيرةُ، وعليكَ أنْ تحقّقَهَاْ لنَاْ كمَاْ وعدتَنَاْ.

الأرنب نونو : شخصية رمزية يمثل الصديق الوفي الذي يثبت في مواقفه من بداية الأحداث حتى نهايتها، فهو يمثل الإخلاص والوفاء وصوت الضمير الطفولي البريء.

تيماء : شخصية تتصف بالقوة والثقة بالنفس رغم إصابتها بالعرج، وهي شخصية نامية تتطور في الأحداث

- الأرنبُ نونو: بالطَّبعِ، مَاْ داموا قدْ عرفوا الطَّريقَ إليهَاْ.

سلطان الأحلام : يمثل الشخصية الرمزية التي تحدث التوازن في الأحداث فهو مصدر للحكمة والعطف، يحتوي طيش الصغار وتمردهم بأمنياتهم الغريبة، وهو شخصية متسامحة يقبل الأعذار في قوله : أحسنت أيتها الطفلة الصغيرة ، لقد اكتشفت الحقيقة أخيرا .

عفريت المدرسة : الشخصية التي تعمل على تزييف وتزيين صورة الشر، فهو شخصية معارضة دوره أن يحرّض الطلبة على العصيان والتمرد كلما سنحت له الفرص، في قوله (بغيظ) : لأنهم لا يقدّرون قيمة الكسل والراحة.

معتز ورامي باسل ومأمون : شخصيات ثانوية تساعد في إتمام الأحداث، وهم رفقاء بنفس العمر يدرسون في مدرسة داخلية عند المعلمة فرحة.

تثاؤب ونعاس : شخصيتان ثانويتان تعملان على مرافقة الأحداث الخاصة بدنيا الأحلام فقط ، لا تتطور في الأحداث

جموع الأطفال : شخصيات شاركت في المشهد الأخير من المسرحية، ملابسهم رثة أعمارهم متباينة يبدو عليهم الحزن نتيجة للآلام التي يقاسونها.

المطلب الثاني : أبعاد الشخصيات

يبني المؤلف رسم كل شخصية على ثلاثة أبعاد :

1-المعلمة فرحة

البعد الجسدي : هي امرأة أربعينية ترتدي فستانا طويلا محتشما، وتضع نظارة سميكة، ومنديلا ملونا، هادئة في حركتها، ودائمة الابتسام.

البعد النفسي : تمتاز شخصيتها بالحكمة والمحبة، حنونة تؤمن برسالتها في زرع القيم التربوية في نفوس أطفالها، توجههم باستمرار، وتحرص على نصحهم، مما جعلها القدوة الحسنة لهم، حيث تربطها علاقة وثيقة ومتينة بهم ملؤها المحبة والاحترام، تسافر بهم عبر حكاياتها إلى عالم الخيال.

البعد الاجتماعي : تمثل المسؤول المباشر، والسلطة التربوية للأطفال في المدرسة الداخلية، مشهود لها بالاحترام والتقدير من الأطفال وذويهم.

2-الأرنب نونو

البعد الجسدي : هو أرنب وردي اللون، ضخم القامة، يفوق جميع الأطفال.

البعد النفسي : شخصية مرحة ذكية، يتصف ببعض الحكمة أحيانا، فهو يؤدي دور الناصح بنبرة كوميدية، يتمثل صراعه مع عفريت المدرسة كما انه صوت الضمير الداخلي للأطفال، وينبههم إلى طاعة المعلمة فرحة من حين لآخر.

البعد الاجتماعي : هو الصديق المقرب والمحبب لرشا، شخصية رمزية خيالية يمثل البراءة، وتفكيره منطقي، كثير النصح .

3-رشا

البعد الجسدي : بنت في السابعة من عمرها، لها ضفيرتان قصيرتان، ترتدي ثوبا طفوليا قصيرا .

البعد النفسي : تحب معلمتها فرحة حبا واضحا من خلال تصرفاتها، كما تحب أرنبها نونو، فضولية تحاول فهم كل شيء، تعتمد العناد كوسيلة للحصول على ما

تريده، تمثل صورة البراءة الطفولية، تهوى المغامرة، كما انها بحاجة إلى من يحميها عند الخوف والقلق.

البعد الاجتماعي : هي أصغر أعضاء فريق الرحلة، وهي اخت معتز الذي يتسلط عليها في أغلب الاحيان، وحتى من باقي زملائه، لكنها تحاول إثبات وجودها ولو بالتهديد بالوشاية بهم.

4-عفريت المدرسة

البعد الجسماني : شخصية بمثل قامة الأطفال، يلبس ملابس سوداء، ويضع على عينيه قناعا أسود.

البعد النفسي : هو شخصية شريرة، تعمل على التحريض، وهو يمثل النفس الأمارة بالسوء، والصراع الداخلي للإنسان للإفلات من الأوامر والنواهي الموجهة إليه، يزين لهم كل كسر للقواعد الموصلة للنجاح .

البعد الاجتماعي : شخصية لا تنتمي إلى الطلبة في حياتهم الدراسية، لكن هدفه التحريض على عصيان المعلمات، وبث الكسل في نفوسهم، فهو يعرقل كل طريق يؤدي للنجاح.

5-تيماء

البعد الجسماني : طفلة في عمر العاشرة تعاني من العرج بسبب إصابتها بشلل الأطفال.

البعد النفسي : شخصية لها ثقة عالية بالنفس رغم إعاقتها وعجزها عن القيام ببعض الأعمال، وخاصة هوايتها المفضلة وهي رقص الباليه، إلا أنها تظهر شخصية قوية الإرادة تتحدى الظروف وتتأقلم معها لتعيش.

البعد الاجتماعي : تدرس مع زملائها، تحب معلمتها فرحة، وتحترم قراراتها، تحب أن تعامل كأي طفلة عادية، فهي لا ترى العرج معيقا لها.

6-سلطان الاحلام

البعد الجسماني : شخصية خيالية تمثل الحكمة، فهو رجل بشعر أبيض ولحية بيضاء، يرتدي عباءة لامعة، ويضع على رأسه تاجا من الذهب.

البعد النفسي : رمز خيالي لوجود سلطة، ولو في عالم الأحلام، أي أن لأمنياتنا حدودا وضوابط ، معاملته للطلبة يغلب عليها الرأفة والحنان، لكنه صارم معهم في تقدير الأشياء بمقدارها الحقيقي.

البعد الاجتماعي : صديق المعلمة فرحة، كثيرا ما تزور دنيا الأحلام، وهو كذلك وتقدم له الكعك الذي تصنعه بيديها.

7-زرزور

البعد الجسماني : طفل في العاشرة، محب للطعام لدرجة تمني الحصول عليه في كل لحظة، خاصة الحلويات، يمسد على كرشه كلما سمع سيرة الطعام.

البعد النفسي : شخصية تمزج بين المرح والسخرية، محب للمغامرات لتحقيق رغباته، متذمر رغم دعابته.

البعد الاجتماعي : شخصية كثيرة الضحك والطرافة في مواقف كثيرة من المسرحية، يفسد النظام في فوضويته، كغنائه و إزعاجه لباقي زملائه الذين يحبهم.

يشترك الأولاد في المسرحية بكونهم بنفس العمر ونفس التطلعات إلى أحلامهم مع بعض التباينات، فمثلا نجد أن معتز طفل يملّ من الواجبات والحرص على الاجتهاد من معلمته سلمى فيتمنى اختفاءها، فتصرف بأنانية، أما رامي فكان دائما الطالب الأول والمتفوق على أقرانه، لكنه بلغ درجة العياء والاجهاد من اجتهاده الدائم، فتمنى أن يحصل على المرتبة الأولى دون تعب أو بذل جهد مع وقت طويل للمتعة واللعب، بينما نجد أن باسلا طفل هادئ، لكنه يتذمر من مطالب والديه خاصة عند طلبهما حفاظه على نظافته، وأداء الصلاة في وقتها فهو شخصية تتهرب من الالتزامات، أما مأمون فلقد طغت عليه الأنانية وأعمته الغيرة من اخوته حتى طلب اختفاءهم من حياته ليبقى المميز لدى والديه، أما تثاؤب ونعاس فهما تمثلان عالم الأحلام الجميل بملابسهما الملونة وابتسامتهما الدائمة، والزهور التي تزين شعريهما.

المطلب الثالث : القيم التربوية في المسرحية :

تعد الكتابات المسرحية الموجهة للطفل ، من الوسائل التي لها دور في ترسيخ القيم التربوية بأسلوب غير مباشر ، وتعد مسرحية " رحلة مع المعلمة فرحة " نموذجا فقد تضمنت مجموعة من القيم التربوية، ومن خلال دراستنا لهذه المسرحية نتطرق لبعض منها:

قيمة آداب الحديث :

تستهل سناء الشعلان مسرحيتها بأهم أدب من آداب الحديث في مجالس العلم وغيرها وهو خفض الصوت واحترام الآخرين، وهذا يتضح في مطلع المسرحية حينما يقول الأرنب نونو (بفرح وهو يضحك) : عليكم أن تخفضوا أصوات ضحكاتكم،

تيماء (باحتجاج) : ولماذا علينا أن نفعل ذلك ؟

رشا : ليس هناك في المدرسة الداخلية سوانا وسوى المعلمة فرحة

أما الطلبة جميعهم فقد عادوا إلى بيوتهم ليقضوا عطلة الصيف مع ذويهم [1]

ونجد هذه القيمة تتكرر كثيرا في حوارات الطلبة في فصول المسرحية، فمثلا في المشهد الثالث من الفصل الثاني تظهر في قول المعلمة فرحة :

عليك أن تلزم الصمت يا عفريت المدرسة ، لا يجوز أن تقاطع المتحدثين.

يجب أن تلتحق بصفي لتتعلم آداب الحديث.

عفريت المدرسة (هازئا) : هذا ما ينقصني ! أنا أتعلم آداب الحديث ؟!

المعلمة فرحة (بنبرة حادة) : ولم لا ؟

سلطان الأحلام (حازما) : أصمت يا عفريت المدرسة ، وإلا فسأطردك من سلطنتي

عفريت المدرسة (ممتعضا) : ها قد سكتُّ[2].

قيمة الوفاء بالعهد :

هو " ملازمة طريق المواساة ومحافظة عهود الخلطاء "[3]

---

[1] سناء الشعلان ، مسرحية رحلة مع المعلمة فرحة ، ص 7

[2] سناء الشعلان ، المصدر نفسه ، ص 43

[3] الجرجاني ، التعريفات ، مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح ، بيروت ، طبعة جديدة 1985 ، ص 284

من القيم الأخلاقية التي تعبر عن الالتزام والوفاء بالعهود والإخلاص في كل الظروف والأحوال والله سبحانه وتعالى يبين لنا أهمية الوفاء في قوله تعالى:
﴿وَأَوْفُواْ بِالْعَهْدِۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولاۖ﴾[1]

وتظهر هذه القيمة في المشهد الأول من الفصل الأول في قول المعلمة فرحة :

رشا (بأدب وصوت منخفض) : معلمتنا الغالية ، هل يمكنك أن تروي لنا حكاية قبل أن ننام ؟

المعلمة فرحة (بابتسامة عريضة) : وتعدونني أن تذهبوا إلى النوم مباشرة بعد أن أروي لكم حكاية جميلة

معتز (بإخلاص وصدق) : نعدك بذلك

رشا (بتوسل) : نعدك يا معلمتي الغالية بأن ننام بعد أن تحكي لنا حكاية جميلة،

المعلمة فرحة (بحزم وصرامة) : لقد وعدت الآباء والأمهات منذ زمن طويل بأن لا أساعد أطفالهم على الدخول في دنيا الأحلام ، ولا أستطيع أن أنكث بوعدي

الطلبة (بصوت واحد كله رجاء وأمل) : نرجوك يا معلمة فرحة أن تساعدينا في الدخول في دنيا الأحلام ، ونعدك بأننا لن نضيع هناك.

المعلمة فرحة (مبتسمة) : أيها الأطفال الأحباء لا يجوز أن لا نفي بما نعد به ، وأنا وعدت الآباء والأمهات بعدم مساعدة أبنائهم وبناتهم على الدخول في دنيا الأحلام

كما تظهر قيمة الوفاء بالعهد مجددا في المشهد الأول من الفصل الثاني

سلطان الأحلام (بلين مصطنع) : ألم تعدوا بالتأقلم مع واقعكم ، ومحاولة السعادة به ؟ !

رشا (بلهجة ماكرة) : هذه هي أمنيتنا الأخيرة ، وعليك أن تحققها لنا كما وعدتنا

سلطان الأحلام (مهددا) : أستطيع أن أتراجع عن وعدي بتحقيق أمنية أخيرة لكل واحد منكم

[1] سورة الإسراء ، الآية 34

رشا (باحترام) : لأنك سلطان عظيم وشهير ، ولا يجوز أن يتصرف السلاطين العظام كما يتصرف الأطفال الذين لا يلتزمون بوعودهم

المعلمة فرحة : الكبار جميعهم نادمون على ما اقترفوا من حروب وتطاحن وظلم وقسوة وتميز عنصري واهمال وقسوة وقد عاهدوا أنفسهم على أن يغيروا مسيرتهم السابقة وأن يقدموا البيئة المناسبة للأطفال في كل مكان

طفل 5 : ومن يضمن لنا أنهم سيفعلون ذلك كله ؟

المعلمة فرحة (بثقة) : لقد وقّع الكبار ميثاقا أسموه " ميثاق أطفال دنيا الاحلام " ، وقد تعهدوا فيه بأن يحل السلام في الأرض ، وأن يعامل الأطفال بمحبة واهتمام ورعاية.

طفل 3 (بريبة): الكبار يتراجعون دائما عن عهودهم ومواثيقهم !

قيمة الصحة :

الصحة تاج على رؤوس الأصحاء، من بين أهم القيم التي ضمنتها سناء الشعلان مسرحيتها الحفاظ عليها وذلك باتباع قواعد مضبوطة، لكن الأطفال الصغار ببراءتهم غالبا ما يكسرون هذه القواعد متبعين شهواتهم وهذا يظهر جليا في الحوار الذي دار بين زرزور وأصدقائه فهو يفرط في تناول الحلوى ولا يخشى تسوس أسنانه والبدانة التي يعاني منها حيث يبدي اهتماما كلما ذكرت أمامه الحلوى والمكسرات، ومنها الحوار الذي دار بين المعلمة وتلاميذها :

زرزور (باهتمام) : هل فيها الكثير من الحلوى ؟

المعلمة فرحة (مبتسمة) : نعم فيها الكثير من الحلوى

زرزور (وهو يمسد على كرشه الصغير) : أنا أحب الحلوى كثيرا

تيماء (ساخرة) : أنت تحب الحلوى أكثر مما تحب أي شيء آخر في هذا الكون، كما أن السهر أيضا مضر بصحة الإنسان وخاصة الأطفال تقول رشا :

– غداً أوّلُ يومٍ مِنْ أيّامِ العطلةِ. ألا نستطيعُ أنْ نسهرَ كمَا يروقُ لنَا ؟

– المعلّمةُ فرحةُ (بإصرارٍ): يجبْ أنْ تناموا مبكرينَ حتىْ ولوْ كانَ غداً هوَ يومُ عطلةٍ؛ فالنّومُ المبكّرُ مفيدٌ لصحّةِ الأطفالِ.

– تيماءُ (بمرحٍ): والحكاياتُ الجميلةُ مفيدةٌ لصحّةِ الأطفالِ أيضاً.

ويبرر الأطفال حبهم للحلوى والسهر بوجود كل المتع في دنيا الأحلام دون أضرار

– زرزورٌ: وأهلاً بالحلوى اللّذيذةِ.

– زرزورٌ: وسنأكلُ الحلوىْ دونَ توقّفٍ.

– باسلٌ: ولنْ تتسوّسَ أسنانُنَاْ أبداً.

قيمة الوقت :

تحمل المسرحية قيمة تقدير الوقت، وعدم إضاعته في فراغ ولهو، فالإنسان كائن زمني لا بد أن يحسن استغلال وقته الذي هو هبة ربانية فيما ينفعه فيتعلم أشياء مفيدة يثمن بها ساعات يومه لقول الشاعر.

دقّات قلب المرء قائلة له إن الحياة دقائق وثوان

وهذا ما يفسره ندم رامي على فقده للمتعة التي كان يشعر بها عند تحقيقه لنجاح تلو الآخر، وبتحقق أمنيته اتسع وقت فراغه، وبدأ يشعر بالملل، وهذا يتضح جليا في المشهد الثالث في الفصل الثاني:

رامِيْ (وهوَ يمسحُ دموعَهُ التيْ تتنزّىْ مِنْ تحتِ عدستي نظّارتِهِ): أمَّاْ أنَاْ، فقدْ فقدتُ المتعةَ في حياتي منذُ أصبحتُ أَحصّلُ العلاماتِ النّهائيةَ دونَ تعبٍ؛ فقدْ أَصبحَ عندي الكثيرَ منْ وقتِ الفراغِ، ولمْ يعدْ هناكَ أيّ معنىْ للنَّجاحِ أوْ التّفوّقِ، وباتَ الوقتُ طويلاً دونَ عملٍ أوْ دراسةٍ ، فلاْ أعرفُ فيمَاْ أقضيهِ، فبتُّ أَشعُر بالوحدةِ والملِ الشَّديدينِ. كمْ أتمنَّى أنْ أعودَ إلى النَّشاطِ والمثابرةِ والاجتهادِ![1]

[1] سناء الشعلان ، المصدر نفسه ، ص 49

" ينبغي للإنسان أن يعرف شرف زمانه ، وقدر وقته ، فلا يضيع منه لحظة في غير قربة ، ويقدم الأفضل فالأفضل من القول والعمل . ولتكن نيته في الخير قائمة من غير فتور بما لا يعجز عنه البدن من العمل "[1]

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ» عَنْ عُمُرِهِ فِيمَ أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ. [2]

قيمة الشكر والإمتنان :

الشكر: عبارة عن معروف يقابل النعمة، سواء كان باللسان أو باليد أو بالقلب، وقيل: هو الثناء على المحسن بذكر إحسانه، فالعبد يشكر الله، أي يثني عليه بذكر إحسانه الذي هو نعمة، والله يشكر العبد، أي يثني عليه بقبوله إحسانه الذي هو طاعته[3]

قال الله تعالى : ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍۚ اِنَّهُۥ كَانَ عَبْداً شَكُوراً ۳ ﴾[4]

وعند تتبعنا لأحداث المسرحية وتسلسلها وجدنا تثمينا خاصا لقيمة الشكر والعرفان في حياة الإنسان، وصورة المعلمة فرحة وهي تصافح سلطان الأحلام بحرارة وتشكره على صنيعه خير دليل على ذلك إذ تقول :

أشكركَ يَاْ صديقي المخلصَ علىْ كلّ مَاْ فعلتَهُ لأجلِ الأطفالِ فيْ كلّ مكانٍ. علينَاْ أنْ نغادرَ الآنَ سلطنتَكَ الجميلةَ.

وكذلك الشكر على النعم من قبل زرزور حيث يقول :

– زرزورٌ: حلوىْ وسكاكرٌ ومكسّراتٌ وعصائرٌ طبيعيّةٌ! أشكركَ يَاْ ربّ.

ونختم قيمة الشكر بما قالته رشا شاكرة أرنبها العطوف على ما قام به من أجلها هي وأصدقائها

---

[1] جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، صيد الخاطر ، دار القلم – دمشق ، الطبعة: الأولى ، 1425هـ - 2004م ، ص 33

[2] أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي ، الجامع الكبير (سنن الترمذي) ، دار الغرب الإسلامي – بيروت ، الطبعة: الأولى، 1996 م ، الجزء 4 ، ص 217 ، الرقم 2417

[3] علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني ، كتاب التعريفات ، ص 128

[4] سورة الإسراء ، الآية 3

– رشأ (تقبّل الأرنبُ نونو): شكراً لكَ أيُّهَاْ الأرنبُ العطوفُ.

قيمة العدل والإنصاف :

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَامُرُ بِالْعَدْلِ وَالِاحْسَٰنِ وَإِيتَآءِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْىِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ٩٠ ﴾ [1]

العدل أساس الملك فهو من بين أهم القيم التي إذا ما سادت في مجتمع ما عم النظام والاطمئنان ربوعه فالأطفال في كل بقاع العالم ينشدون العدل ويحتاجون إلى تطبيق مبادئه والعمل بالمساواة التي يدعو إليها وأن ينصف المظلوم ويعلو صوته معبرا عن حقوقه لا أن تستغل طفولته وتُوأَدَ براءته فيعمل في سن صغيرة وهذا ما تلمح إليه الكاتبة في مسرحيتها في قولها على لسان المعلمة فرحة :

لنْ يعملَ أيُّ طفلٍ بعدَ الآنِ. العملُ سيكونُ للكبارِ فقط، والأطفالُ سيعيشونَ طفولتَهُمْ بكلّ عدالةٍ ورحمةٍ وإنصافٍ.

قيمة النظافة :

والنفس البشرية بفطرتها تميل إلى النظافة وتهفو إليها في كل عصر ومصر ، والإنسان العربي أدرك هذا المعنى في غابر أيامه ، وأحسّ بفطرته وغريزته الصافية ضرورة تمثل النظافة في الحياة ، وما تضفي على العلائق الإنسانية من المشاعر الرقيقة والإحساس بالجمال الذي ينعكس على صفحة الحياة ، في المنزل والحي والبيئة

ثياب بني عوف طهارى نقية وأوجههم عند المشاهد غران [2]

قال الله تعالى :﴿ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ٢٩﴾ [3]

«عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال:

[1] سورة النحل ، الآية 90

[2] مرزوق بن صنيتان بن تنباك ، موسوعة القيم ومكارم الاخلاق العربية والإسلامية (50) النظافة ، دار رواح للنشر والتوزيع ، الرياض 1421 هـ ، ص 9

[3] الأعراف ، الآية 29

"لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ" قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً. قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ. الْكِبْرُ بطر الحق وغمط الناس".»[1]

-باسلٌ (بحماسٍ): أمَّاْ أنَاْ، فأتمنَّىْ أنْ أُصبحَ غيرَ مرئيٍّ لوالدي، فلاْ يعودانِ إلىْ مطالبتيْ بالصَّلاةِ التَّي تُثْقِلُ عليّ، وأستطيعُ بذلكَ أنْ أتهرَّبَ من الوضوءِ الذيْ يجبرني علىْ أنْ أكونَ نظيفاً دائماً، وأنَاْ أكرَهَ النَّظافةَ.

- الأرنبُ نونو (ساخراً): هذاْ طفلٌ يحلمُ بأنْ يتعفّنَ، وأنْ تصبحُ رائحتُهُ منتنةً!

- سلطانُ الأحلامِ (عابساً): لكن أرجوْ أنْ لاْ يقيمَ فيْ سلطنتيْ بعدَ أنْ يحصلَ على الرّائحةِ المنتنةِ التيْ يريدُهَاْ؛ فلاْ مكانَ فيْ مملكتي إلاّ للرّوائحِ الزّكيّةِ.[2]

وبعد حصول باسل على أمنيته من سلطان الأحلام ندم ندما شديدا وتمنى أن يشاهده والداه كيف أصبح يحب الصلاة والنظافة وهذا في قوله :

كمْ أتمنَّى أنْ يراني والداي! كمْ أتمنَّى أن يستطيعا مشاهدتي وأنَاْ أصلّي! لقدْ أَصبحتُ أُحبُّ الصَّلاةَ، والتزمُ بهَاْ، وأعرفُ أهميَّتهَاْ، لقدْ أَصبحتُ أحبُّ النَّظافةَ كذلكَ، ولمْ تعُد هناكَ رائحةٌ كريهةٌ لقدمي، ليتني أعودُ إلىْ سابقِ عهدِيْ.

ومثل كل مرة دائما ما نجد عفريت المدرسة يزين الأفعال السيئة إذ يقول :

- أفضلُ شيءٍ أنْ تظلَّ غير مرئي مِنْ جهةِ والديكَ لتتهرّبَ من الذّهابِ إلى المدرسةِ، ومن الصّلاةِ، ومن الوضوءِ، ومن النّظافةِ. هكذاْ ستفعلُ مَاْ تشاءُ دونَ رقيبٍ أوْ حسيبٍ. هذهِ هِيَ السّعادةُ المطلقةُ.[3]

قيمة التحدي والإرادة :

يختل توازن النفس البشرية بفقد كل عزيز وغال لكن يبقى الحرمان من الخلقة التامة من أصعبها على الإطلاق فقد يفقد المرء أحد أعضائه لكن الله سبحانه وتعالى يزوده بقوة داخلية تمنحه الدافعية نحو الاستمرار ومواصلة الحياة بشكل طبيعي، والتأقلم مع

[1] أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، صحيح مسلم ،ج1، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة (ثم صورته دار إحياء التراث العربي ببيروت، وغيرها) عام النشر: 1374 هـ - 1955 م، / ص 93 ، رقم 91

[2] سناء الشعلان ، المصدر السابق ، ص 38

[3] سناء الشعلان ، المصدر السابق ، ص 52

حياته الجديدة بهمة عالية وروح لا تعرف الاستسلام، وهناك نماذج من ذوي الهمم من حققوا نجاحات وانتصارات على أنفسهم وعلى العالم من حولهم، وضربوا مثلا في قوة التحدي والصبر الذي يعين الإرادة على تحقيق المعجزات.

– تيماءُ (محتجّةً علىٰ عدمِ سؤالِهَاْ عنْ أمنيتِهَاْ): وماذاْ عني؟ ألنْ تكونَ ليْ أمنيةٌ متحقّقةٌ مثل أصدقائي يَاْ سلطانَ الأحلامِ؟

وعندما يطمئنها سلطان الأحلام أن بإمكانه تحقيق أمنيتها ولو كانت مستحيلة بالنسبة لها، فتطلب منه :

(وهيْ تنظرُ إلىٰ قدمِهَا العرجاءِ التيْ تعيقُ حركتَهَاْ): أتمنَّى أنْ أُصبحَ راقصةَ باليه مشهورةً، فلاْ أتوقَّفُ عن الرَّقصِ أبداً، ولاْ أعاني من العرجِ.

لكنها سرعان ما تندم على تلك الأمنية الملعونة وتتمنى أن تعود كما كانت في قولها متضرعة رغم تحذيرات سلطان الأحلام بتعاستها من جديد:

ولذلكَ أريدُ أنْ أعودَ إلىٰ سابقِ عهدي قبلَ حصولي علىٰ هذهِ الأمنيةِ الملعونةِ.

– سلطانُ الأحلامِ (محذّراً): ولكن هذاْ يعني أنَّكَ ستعودينَ عرجاءَ منْ جديدٍ!

– تيماءُ (بتصميمٍ): أريدُ أنْ أتخلّصَ منْ أمنيتي هذهِ، حتىٰ ولوَ عنىٰ ذلكَ أنْ أعودَ إلىٰ عرجي الملازمِ لي.

– سلطانُ الأحلامِ (محذّراً): قدْ تصبحينَ عندَهَاْ تعيسةً مرّةً أخرىٰ.

– عفريتُ المدرسةِ: طبعاً سوفَ تعودُ إلىٰ تعاستِهَاْ الأولىٰ حيثُ العرجُ والمدرسةُ والكثيرُ من الواجباتِ وإطاعةُ المدرّساتِ واجتيازُ الامتحاناتِ.[1]

– تيماءُ (بثقةٍ): لاْ، لنْ أعودَ إلى التّعاسةِ مرّةً أخرىٰ؛ فالإعاقةُ ليستْ تعاسةً كمَاْ كنتُ أظنُّ، بلْ هيَ تحدٍ يمكنُ تجاوزُهُ. أمّا الرّقصُ ليلَ نهارَ دونَ توقّفٍ فهوَ التّعاسةُ الحقيقيّةُ.

ولعل من آثار الحروب معاناة الناس من الإعاقة الدائمة فيقول الطفل مستعطفا :

وأنَاْ جئتُ إلىٰ هنَاْ لأبحثَ عنْ قدمٍ بدلَ التيْ فقدتُهَاْ في الحربِ. وآخر

[1] سناء الشعلان ، المصدر السابق ، ص 53

(يجلسُ علىٰ كرسي متحرّكٍ): عائلتيْ تخجلُ منّيْ لأنّنيْ مِنْ ذوي الإعاقاتِ، وتريدُ أنْ تحبسني في البيت كيْ لاْ يراني أحدٌ. أنَاْ أكرهُ السّجونَ والحبسَ. أنَاْ لمْ أقمْ بجريمةٍ لأنّنيْ منْ ذوي الإعاقاتِ، أريدُ محبّةَ أسرتي لاْ خجلَهاْ منّي.[1]

قيمة الإخلاص :

قيمة العمل تدرك بالإخلاص فيه وأدائه على الوجه الذي يرضي الله تعالى، ويرضي أنفسنا، وتتجلى قيمة الإخلاص في المسرحية بإظهار إخلاص المعلمات في عملهن، وأخذها من الحوار التالي :

– تيماءُ (بحزنٍ):اختفاءُ المعلّمةِ سلمىٰ خسارةٌ كبيرةٌ لنَاْ؛ فهيْ معلّمةٌ طيّبةٌ.

– الأرنبُ نونو (بحزنٍ): وهيَ معلّمةٌ مخلصةٌ كذلكَ.[2]

قيمة الرحمة والشفقة :

الشفقة: هي صرف الهمة إلى إزالة المكروه عن الناس.[3]

قال تعالى : ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾ ١٠٦ [4]

قال رسولُ الله ﷺ: "الرّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرحمنُ، ارْحَمُوا من في الأَرْضِ، يَرْحَمْكُمْ من في السَّمَاءِ، الرَّحِمُ شُجْنَةٌ من الرحمنِ، فمن وصَلَهَا وصَلَهُ اللهُ، ومن قَطَعَهَا قَطَعَهُ اللهُ"[5]

الرحمة حالة وجدانية تعرض غالبا لمن به رقة القلب وتكون مبدأ للإنعطاف النفساني الذي هو مبدأ الإحسان[6] .تدور مادة (رحم) حول الرقة والعطف والرأفة والعفو والغفران والمغفرة والفضل واللطف واللين والرزق والمطر ..... الخ [7]

---

[1] سناء الشعلان ، المصدر نفسه ، ص 63

[2] سناء الشعلان ، المصدر نفسه ، ص 37

[3] الجرجاني ، التعريفات ، مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح ، بيروت ، طبعة جديدة 1985 ، ص 127

[4] سورة الأنبياء ، الآية 106

[5] أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ، الجامع الكبير «سنن الترمذي»، ج 4 ، دار الرسالة العالمية الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م ، ص 50 ، الرقم 2036

[6] أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي ، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ص 471

[7] مهدي رزق الله أحمد ، القيم التربوية في السيرة النبوية ، ص 91

فالمسرحية تتضمن قيمة الشفقة والرحمة على الأطفال عندما أراد سلطان الأحلام طرد الأطفال من مملكته لدخولهم دون إذن منه، ثم تراجع وأشفق عليهم وملأ الحنان قلبه فالرحمة على الصغار تعلو سلم رحمة الإنسان، وهي تتمثل في قول سلطان الأحلام:

(ينخرطُ الطّلبةُ جميعهمْ فيْ بكاْءٍ محمومٍ بصوتٍ مرتفعٍ ومزعجٍ، باستثناءِ عفريت المدرسةِ الذيْ يظلُّ واقفاً مكتوفَ اليدينِ يراقبُ ماْ يحدثُ دونَ تعاطفٍ مع الطلّبةِ .

أمَّاْ الخادمتانِ تثاؤبٌ ونعاسٌ فكلٌّ منهماْ تحملُ منديلاً من الحريرِ الملوّنِ، وتمسحانِ دموعَ الطّلبةِ الباكينَ بحرقةٍ).[1]

قيمة السعادة :

ما بعد الحلم وتحقيقه تختبئ السعادة ملوحة ليلتحق بركبها الراغبون فيها، ولا يطالها الإنسان لو سعى عمره كله لكنها تبقى قيمة نسبية يتباين الناس في الظفر بها. وتحقيقها كل حسب درجة سعيه، وسعادة الطفل على قدر أحلامه البريئة، فيسعد قلبه رحلة مشوقة إلى دنيا الأحلام، أو حصوله على حلوى، أو مكسرات لذيذة، لا مثيل لها في أرض الواقع، أو ربما اللهو واللعب تحت ظلال أشجار باسقة. وتخاطب المسرحية وجدان الأطفال وتدغدغ ثغورهم عندما ترسم دنيا ملؤها المرح والسعادة هي جنة أحلامهم، بعصائرها اللذيذة وأرضها القطنية وتتمثل في الحوار التالي :

راميْ: هذا اليومُ كانَ منْ أجملِ أيّامِ حياتِيْ.

– زرزورٌ: بلْ كانَ أسعَد يومٍ فيْ حياتِيْ كلّهَاْ.

– باسلٌ: لقدْ شعرتُ أنّني ملكٌ منْ ملوكِ القصصِ التيْ ترويْهَاْ لنَاْ المعلّمةُ فرحةُ.

– رشاْ (بابتهاجٍ): وأنَاْ شعرتُ أنّني ملكةٌ مِنْ ملكاتِ تلكَ القصصِ.

– الأرنبُ (نونو ساخراً): وأنَاْ شعرتُ أنّني ملكُ الغاباتِ جميعهَاْ.

– راميْ: لقدْ لعبنَاْ دونَ توّقفٍ.

– زرزورٌ: وأكلنَاْ حتىْ أُتخمنَاْ.

– تيماءُ: وركبْنَا الغيومَ، ولعبنَاْ بالقطنِ.

[1] سناء الشعلان ، مسرحية رحلة مع المعلمة فرحة ، ص 46

– معتزٌّ : وتزحلقنَاْ علىْ تعرّجاتِ قوسِ قزحٍ.

– مأمونٌ(وهوَ يحملُ باقةَ ورودٍ، ويشمّها): وقطفنَا الزّهورَ النّادرةَ.

– باسلٌ: ولهونَاْ معْ حيواناتٍ غريبةٍ ظريفةٍ.

– الأرنبُ نونو (بفخرٍ): وقابلتُ أرنبةً جميلةً تجيدُ الرّكضَ بكلّ رشاقةٍ. ولكنّنيْ سبقتُهَاْ في مباراةِ الجريْ.

– رشاْ (بارتياحٍ): نحنُ سعيدونَ أخيراً.

– باسلٌ (بحيرةٍ): ولكنْ ماذاْ بعدَ هذهِ السّعادةِ؟

– زرزورٌ (بتفاؤلٍ): المزيدُ من السّعادةِ.

– باسلٌ: وماذاْ بعدَ ذلكَ؟

– الطّلبةُ (بصوتٍ واحدٍ): لاْ نعرفُ ماذاْ هناكَ بعدَ هذهِ السّعادةِ.[1]

قيمة الشجاعة :

عرفها الجرجاني بأنها : هي هيئة حاصلة للقوة الغضبية بين التهور والجبن [2]

تتجلى القيمة عندما حاول الأرنب نونو التحلي بالشجاعة المصطنعة، وهو تجسيد لشخصية البطل المنقذ الذي يقدم دائما يد المساعدة لرفاقه الصغار، رغم أن الأرانب توصف بالجبن والخوف، إلا أن الكاتبة حاولت أن تصنع منه شخصية تنافي الواقع بإقدامه على الدخول أولا لدنيا الأحلام، وفرض جو من الطمأنينة عند الصغار، بينما كانوا خائفين، وأرجأ كل واحد منهم دخوله عبر باب الخزانة إلى عالم غريب مليء بالمفاجآت السارة التي لطالما سكنت خيالاتهم.

– الأرنبُ نونو (بشجاعةٍ مصطنعةٍ): أنَاْ مَنْ سيكونُ أوّلَ مَنْ يدخلُ إلىْ دنيا الأحلامِ.

– عفريتُ المدرسةِ (بسخريةٍ): ياْ لكَ مِنْ أرنبٍ شجاعٍ ومقدامٍ!

– رشاْ (بفخرٍ): أنَاْ فخورةٌ بكَ يَاْ أرنبي الشّجاعَ المخلصَ.

– الأرنبُ نونو: هيّاْ بنَاْ.[1]

[1] سناء الشعلان ، المصدر نفسه ، ص 34

[2] الجرجاني ، التعريفات ، ص 130

قيمة الاستئذان :

لا تستقيم حياة البشر إلا وفق نظم حددها الشرع أو الأعراف السائدة بمجتمعاتها، والاستئذان يعد من أهم آداب السلوك الإنساني، وتوضح المسرحية قيمته من طلب الإذن، وطرق الباب قبل الدخول، وألا يدخل الإنسان إلى أحدهم دون علمه، ويدعونا القرآن الكريم إلى الامتثال لهذه القيم في قوله تعالى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۖ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٢٧﴾ [2]

فمن غير اللائق تسلل الأطفال إلى دنيا الأحلام دون علم سلطانها، أو أخذ الإذن منه، ولا حتى إذن معلمتهم بينما تستأذن المعلمة بدخولها على سلطان الأحلام وتنتظر موافقته رغم أنه صديقها والحوار الآتي يمثل هذه القيمة:

– سلطانُ الأحلامِ (بصوتٍ وقورٍ وحنونٍ): أنَاْ لا أطردُ ضيوفي أبداً مِنْ سلطنتي الجميلةِ، بلْ إنّي سأحملُكُمْ بالهدايا عندَ مغادرتِكُمْ لَهَاْ، وإنْ كنتُ غيرَ راضٍ عنْ تسلّلكُمْ إلىْ سلطنتيْ دونَ أخذِ إذنِيْ، ودونَ أخذِ إذنِ المعلّمةِ فرحةَ.

– تيماءُ: فيْ المرّةِ القادمةِ سوفَ نستأذنُكَ قبلَ زيارتِنَاْ لسلطنتِكَ.

فطرق الباب وعدم الدخول حتى يؤذن للشخص آداب دعانا إليها ديننا الحنيف وتظهر واضحة في :

(تُعتّمُ خشبةُ المسرحِ، ويعلوْ صوتُ طرقٍ متواصلٍ علىْ بابِ خزانةِ سلطانِ الأحلامِ).

– (صوتُ المعلّمةُ فرحةُ يعلوْ قائلاً في الفضاءِ المعتمِ لخشبةِ المسرحِ): يَاْ سلطانَ الأحلامِ، أنَاْ صديقتُكَ المعلّمةُ فرحةُ، هلْ أستطيعُ الدّخولَ إلىْ دنيا الأحلامِ؟

– سلطانُ الأحلامِ (بحماسٍ وترحيبٍ): صديقتي العزيزةُ المعلّمةُ فرحةُ تقفُ علىْ بابِ دنياي؟ يَاْ فرحتي.

– المعلّمةُ فرحةُ: نعمْ، أنَاْ المعلّمةُ فرحةُ. وأنتظرُ موافقتَكَ على دخولي إلىْ دنياكِ البديعةِ.

---

[1] سناء الشعلان ، المصدر نفسه ، ص 24

[2] سورة النور ، الآية 27

وفي الحوار التالي قام الأطفال بتوضيح عدم استئذانهم لسلطان الأحلام :

– سلطانُ الأحلامِ (بغضبٍ): أنتمْ فيْ سلطنتتي دونَ إذني!

– باسلٌ (بخوفٍ وتأتأةٍ): وكيفَ كانَ يمكنُ أنْ نستأذنكَ لدخولِ سلطنتكِ؟!

– سلطانُ الأحلامِ (يحكُّ رأسَهُ قائلاً وهُوَ فيْ حيرةٍ مِنْ أمرِهِ): الحقيقةُ لمْ يخطرْ هذا السّؤالُ فيْ ذهني مِنْ قبل.

– رشأ: هلْ عندكَ هاتفٌ أوْ جهازُ اتّصالِ خلويّ أوْ عنوانُ بريدٍ إلكترونيّ لنتواصلَ معكَ عبرَهُ لنطلبَ إذنَكَ لزيارةِ مملكتكَ؟[1]

قيمة حب الأهل :

يعيش الناس جماعات، تربط بينهم علاقات، إذا ما تأسست على المحبة والمودة كانت حياتهم في أفضل حال، وأحق الناس بمحبتنا هم الأهل والأقارب، فهم يحبوننا بصدق دون مقابل ولا شرط، وهذا الأمر الذي اكتشفه الصغار في رحلتهم إلى دنيا الأحلام، واقتنعوا أن المحبة بين الناس هي من أوثق الصلات والروابط الإنسانية، فنحن بحاجة إليها لتستمر الحياة .

تجلب المحبة بين الناس التضامن والتعاون والتكافل والتراحم في كل ميادين، وأعمال الخير، مما يعود نفعه على الفرد والمجتمع الداخلي والخارجي . وأوضح مثال لذلك محبة الرسول ﷺ لأصحابه رضي الله عنهم ومحبتهم له ، الذي كان من مظاهره الإخاء والجهاد بالمال والنفس لإقامة دولة الإسلام الأولى بالمدينة، لتكون نواة لدولة الإسلام العظمى، قال رسول الله ﷺ (مثلُ المؤمنين في تَوادِّهم ، وتَرَاحُمِهِم ، وتعاطُفِهِمْ . مثلُ الجسَدِ إذا اشتكَى منْهُ عضوٌ تدَاعَى لَهُ سائِرُ الجسَدِ بالسَّهَرِ والْحُمَّى)[2].

فالمودة والحب بصدق تجعلنا سعداء وتتجلى في المسرحية في قول :

– سلطانُ الأحلامِ: ولأنّكُمْ قلتُمْ ليْ: لسنَاْ فيْ حاجةٍ إلىْ تلكِ الأُمنياتِ؛ لقدْ اكتشفنَاْ أنَّنَاْ كنَّاْ سعداء دونَهَاْ؛ لأنّناَ نملكُ الكثيرَ من الأهلِ والأصدقاءِ الذينْ يحبّونُنَاْ بصدقٍ، ويدعمونَناَ بإخلاصٍ.

[1] سناء الشعلان ، المصدر نفسه ، ص 29

[2] أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ، الجامع الصحيح «صحيح مسلم» ، ج8 ، دار الطباعة العامرة – تركيا ، 1334 هـ ، ص 20 (الرقم ٢٥٨٦)

قيمة الاجتهاد:

ولقول النبي ﷺ " مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ " [1]

يقوم الإنسان ببذل جهد للحصول على مقاصده، وكلما التزم أكثر كان أقرب لتحقيق هدفه، وعند تخصيص وقت للدراسة، وتنظيم ساعات مراجعة وفق برنامج هو الذي يصنع الفارق في حياته الدراسية، ويجعله يتقلد أعلى المراتب، حيث تسعى المعلمة فرحة في أحداث المسرحية إلى دفع طلبتها نحو الاجتهاد، وضرورة بذل الجهد، فواجب كل معلم أن يأخذ بأيدي الطلاب إلى درب النجاح، فتحقيق الصدارة لا يكون بالأمنيات.

وما نيل المطالب بالتمني ولكن تؤخذ الدنيا غلابا

ففي المسرحية تعلم الصغار قيمة الاجتهاد وبذل الجهد للحصول على المراد تقول :

– رشا (وهيَ تمسحُ دموعَهَا): وعرفنَا أنَّ السَّعادةَ الحقيقيّةَ تأتيْ بالاجتهادِ للوصولِ إلى الأُمنياتِ، وليستْ بالحصولِ بسهولةٍ عليهَا دونَ تعبٍ.

وكذلك مأمون وزرزور في قوليهما :

– مأمونٌ: نريدُ أنْ نسعدَ ونحنُ نحقّقَ أمنياتِنَا بالجهدِ والإصرارِ والعملِ.

– زرزورٌ (بثقةٍ): لاْ يزعجُنَا أنْ نخسرَهَا، نستطيعُ بجهودِنَا و إخلاصِنَا وعملِنَا وتعبِنَا واجتهادِنَا أنْ نحقّقَ أُمنياتِنَا جميعَهَا دونَ اللّجوءِ إلىْ أقصرِ الطُّرقِ وأسهلِهَا.

ولا يكون بالتذمر والاستياء مثل قول معتز في أمنيته أن تختفي معلمته سلمى في الحوار التالي:

– أتمنَّىْ أنْ تختفي معلّمتي سلمىْ ؛ فلا تعودُ أبداً إلىْ إزعاجي بالدِّراسةِ، والامتحاناتِ والواجباتِ الكثيرةِ. إنّهَا تطالبني بالاجتهادِ الدّائمِ، وتتابعُ مثابرتي، ولاْ ترضى بتكاسلي أبداً، وهذَا يزعجُني كثيراً.

– معتزٌّ (بفرحٍ): مرحىْ. أخيراً سوفَ أتحرّرُ من الدّراسةِ والاجتهادِ والتّعلّمِ.

[1] الإمام أحمد بن حنبل ، مسند أحمد - ط الرسالة، ج 14 ، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م ،ص 66 ، رقم 8316

وتظهر لنا قيمة الاجتهاد جلية في نصيحة الأرنب نونو

(الأرنبُ نونو يقتربُ منْ عفريتِ المدرسةِ وهوَ يتحدّثُ، ويطرقُ أذنَهُ إلىٰ كلامِ عفريتِ المدرسةِ ليسمعَ مَاْ يقولُ، ثمَ يصرخُ بالجمهورِ قائلاً: أرأيتمْ كمْ هُوَ عفريتُ خبيثٌ؟ عليكمْ أنْ لاْ تصدّقواْ كلَّ مَنْ يحاولُ منعكُمْ منْ العملِ والاجتهادِ وإطاعةِ المعلّمينَ والمعلّماتِ. عليكمْ أنْ تلتزمواْ بالاجتهادِ والدّراسةِ؛ هذِهِ هيَ وظيفةُ الطّلبةِ في العالمِ).

قيمة طاعة المعلم :

المعلم يساهم في غرس القيم الأخلاقية مثل الاحترام و التسامح و العدالة ، مما يساعد على خلق بيئة آمنة قائمة على الاحترام المتبادل كما أنه يمثل قدوة إيجابية من خلال تصرفاته وسلوكه [1]

ولما كانت القدوة الحسنة أهم خصلة وسمة يتحلى بها المعلم ، لأنها ثمرة العلم والعمل، كان السلف يقصدون من العلماء من يتحلى بهذه الصفة ،

يقول أحد السلف : " كان يجتمع في مجلس الإمام أحمد زهاء خمسة الآلاف ، وكان أقل من خمسمائة يكتبون ، والباقون يتعلمون منه حسن الأدب وحسن السمت".

ويقول أبو بكر المطوعي : " كنت أختلف إلى الإمام أحمد فما كنت أكتب حديثا واحدا ، إنما أنظر إلى هديه وأخلاقه وأدبه "[2]

تتمثل هذه القيمة في المسرحية في تصرف كل من رشا وتيماء عند رؤيتهما للمعلمة فرحة وتعبيرهما عن اشتياقهما لها

(رشاْ وتيماءُ تسارعانِ إلى الارتماءِ فيْ حضنِ معلّمتهمَاْ فرحةَ)

- رشاْ: لقدْ اشتقتُ لكِ يَاْ معلّمتي الغالية.
- تيماءُ: أنَاْ اشتقتُ إليكِ أكثر.
- زرزورٌ: كلّنَاْ اشتقنَاْ إليكِ.

[1] روان العماري ، 12:03 ، 2024 ، دور المعلم في تحقيق مدرسة إيجابية آمنة ، موقع المرسال
[2] عبد الرحمان اليحيى ، تحفة المعلم ، دار الوطن للنشر ، الكتيبات الإسلامية ، ص 10

– المعلّمةُ فرحةُ (بحنانٍ): وأنَاْ اشتقتُ إليكمْ أكثر يَاْ زرزورُ. وأهلوكُمْ قدْ اشتاقواْ إليكمْ كذلكَ.

– تيماءُ: هلْ هناكَ بوابةٌ إلىْ دنيا الأحلامِ داخل خزانةِ كلّ معلّمةٍ تحبُّ طلبتِهَاْ، وتخلصُ فيْ تدريسِهِمْ؟!

– رشاْ: ولأنَّ لنَاْ معلّمةً عظيمةً مثل معلّمتِنَاْ فرحةَ التيْ ترعانَاْ، وتعلّمنَاْ، وتحبّنَاْ بكلّ إخلاصٍ.

ولمدى قيمة المعلم لدى التلاميذ تظهر لنا المسرحية هذه القيمة بشكل واضح في الحوار التالي

– رشاْ (بحماسٍ): وحضرنَاْ حفلَ الوداعِ السّنويّ لمعلّمينَا الذينَ نحبُّهُمْ حبّاً جمّاً.

– مأمونٌ: فالمعلمونَ والمعلماتُ فيْ منزلةِ آبائنَاْ وأمهاتِنَاْ، وحبُّهُمْ واجبٌ علينَاْ، وطاعتِنَاْ لهُمْ علامةٌ مِنْ علاماتِ حسنِ أخلاقِنَاْ.

– الأرنبُ نونو (بفرحٍ): ومَنْ علّمنيْ حرفاً كنتُ لَهُ عبداً.

– باسلٌ (باعتزازٍ): ولنَاْ أنْ نضحكَ بفرحٍ؛ لأنّنَاْ نجحنَاْ فيْ امتحاناتِنَاْ بفضلِ معلّمينَا الرّاعينَ ومعلّماتِنَا المخلصاتِ.

وفخر تيماء ورشا بمعلمتهما العظيمة فرحة فهي تصحح أخطاءهم وتحبهم بإخلاص:

– رشاْ: ولأنَّ لنَاْ معلّمةً عظيمةً مثل معلّمتِنَاْ فرحةَ التيْ ترعانَاْ، وتعلّمنَاْ، وتحبّنَاْ بكلّ إخلاصٍ.

– تيماءُ: وتصحّحُ أخطاءَنَاْ عندَمَاْ نقعُ فيهَاْ.

ولا تخلو المسرحية من التنبيه الذي جاء على لسان سلطان الأحلام للطلبة الذين عصوا معلمتهم فأراد أن يعلمهم طاعة المعلم كيف تكون في قوله :

– سلطانُ الأحلامِ: كنتُ أعلمُ أنّهمْ سوفَ يعانونَ بقسوةٍ بسببِ هذهِ الأمنياتِ الغريبةِ، ولكنّني أردتُ أنْ أعلّمَهُمْ درساً لاْ ينسوهُ فيْ إطاعةِ معلّمتِهِمْ، وعدمِ عصيانِهَاْ وعدمِ التّسلّلِ إلىْ دنيا الأحلامِ دونَ موافقتِهَاْ؛ فطاعةُ الطّالبِ لمعلّمتِهِ هوَ سرّ نجاحِهِ.

وبكاء معتز بحرقة نتيجة تورم كفيه جعله لا يعرف طعم الراحة منذ اختفاء معلمته، وحل محلها عفريت المدرسة لتلقينهم الدروس بقساوة وغلظة.

– معتزٌّ (باكياً بحرقةٍ ومشيراً إلىٰ كفَّيهِ المتورّمتين): أمَّاْ أنَاْ، فإنّني لاْ أعرفُ طعمَ الرَّاحةِ أوْ الأمانِ، فمنذُ أنْ اختفتْ معلمتي الرَّقيقةُ سلمىٰ بسببِ أمنيتي المتحقّقةِ، باتَ عفريتُ المدرسةِ هوَ معلّمنَاْ في المدرسةِ، وهوَ عفريتٌ غليظٌ، يعاملُنَاْ بقسوةٍ، ويضربُنَاْ دونَ رحمةٍ، انظرواْ إلى كفَّي، اليومُ أيضاً أوسعني ضرباً مثلمَاْ يفعلُ فيْ كلّ يومٍ، كمْ أتمنَّىٰ أنْ تعودَ معلّمتي سلمى الرّقيقةُ الجميلةُ إلىٰ تدريسي، فيزولُ الرُّعبُ الذيْ اسمهُ عفريتُ المدرسةِ، عندهَاْ سأُصبحُ طالباً مجتهداً ومؤدَّباً، يحبُّ معلّمتَهُ الرّقيقةَ، ويؤدّي واجباتِهِ كلّهَاْ. أعدُ بأنّني سأفعلُ ذلكَ دونَ تذمُّرٍ أوْ تبرُّمٍ أوْ مشاكسةٍ.

فها هو يتمنى استعادة معلمته في حواره الآتي:

– معتزٌّ (بتصميمٍ): لاْ أريدُ تركَ المدرسةَ أريدُ استعادةَ معلّمتي سلمىٰ.

– المعلّمةُ فرحةُ: لقدْ كانت المعلّمةُ سلمىٰ هيَ معلّمةُ الرّياضياتِ في المدرسةِ؛ كانتْ آيةً في الرّقةِ واللّطفِ والالتزامِ والإخلاصِ في التّدريسِ. لكنّهَاْ قدْ اختفتْ في المجهولِ منذُ أنْ طلبَ معتزٌّ أمنيتَهُ هذهِ.

– سلطانُ الأحلامِ: إذنْ أنتَ تريدُ أنْ تسترجعَ المعلمةَ سلمىٰ؟

– معتزٌّ: نعمْ، هذاْ مَاْ أريدُهُ تماماً.[1]

– عفريتُ المدرسةِ (وهوَ يفركُ يداً بيدٍ، ويحدّثُ الجمهورَ بعدَ أنْ اقتربَ منْ طرفِ خشبةِ المسرحِ): الطّلبةُ فيْ حاجةٍ إلىٰ تدخّلٍ منّيْ كيْ أحرّضَهُمْ علىٰ خرقِ قواعدَ المدرسةِ، وعدمِ إطاعةِ معلّمتِهِم فرحةَ. هذاْ هوَ الدّورُ الذيْ أعشقُ القيامَ بِهِ؛ وهوَ تحريضُ الطّلبةِ على الإهمالِ والكسلِ وعدمِ الانصياعِ لمعلّميهمْ ومعلّماتِهِمْ.

معتزٌّ(بقلقٍ): ولكنّهَاْ ستغضبُ إنْ عرفتْ أنّنَاْ قدْ خالفنَاْ أوامرَهَاْ.

قيمة طاعة الوالدين :

الوالدان هما النبع الصافي وظل الرحمة، أنعم الله بهما على الإنسان في حياته، وأمرنا بالإحسان إليهما، وجعل طاعتهما من طاعته وسبيلا إلى جنته، ومن خلال المسرحية وفي المشهد الثالث من الفصل الثاني نجد قيمة طاعة الوالدين تظهر بانكسار باسلٌ وقدْ أجهشَ بالبكاءِ: ليتَ مصيبتي مثل مصائبكمْ، إذنَ لهانَ الأمرُ،

[1] سناء الشعلان ، المصدر نفسه ، ص 50

ولكنَّ مصيبتي أكبرُ منْ مصائبكمْ، وبلائي أشدُّ منْ أيّ بلاءٍ، تخيَّلوا أنَّني طفلٌ غيرُ مرئيٍّ لوالدي، الكلُّ يستطيعُ أن يراني إلاَّ هماْ، كم أشتاقُ إليهماْ! كم أتمنَّى أنْ يحضُنني والدي! كمْ أتمنَّىْ أنْ تعانقني والدتي، لقدْ أَصبحتُ منفياً عنْ بيتي وأنَاْ فيهِ! كمْ أتمنَّى أنْ يراني والداي! كمْ أتمنَّى أن يستطيعا مشاهدتي وأنَاْ أصلّي! لقدْ أَصبحتُ أُحبُّ الصَّلاةَ، والتزمُ بهَاْ، وأعرفُ أهميَّتهَاْ، لقدْ أَصبحتُ أحبُّ النَّظافةَ كذلكَ، ولمْ تعُد هناكَ رائحةٌ كريهةٌ لقدمي، ليتني أعودُ إلىْ سابقِ عهدِيْ.

– سلطانُ الأحلامِ: معكَ حقٌّ، الاشتياقُ إلى الوالدين لاْ يُقهرُ، والحياةُ دونَ حنانِ الوالدين لاْ تُطاقُ. لكنّ أنتَ مَنْ اختارَ هذهِ الأمنيّةَ الغريبةَ. وأنَاْ قدْ حقّقتُهَاْ لكَ.

– عفريتُ المدرسةِ: أفضلُ شيءٍ أنْ تظلَّ غير مرئي مِنْ جهةِ والديكَ لتتهرّبَ من الذّهابِ إلى المدرسةِ، ومن الصّلاةِ، ومن الوضوءِ، ومن النّظافةِ. هكذاْ ستفعلُ مَاْ تشاءُ دونَ رقيبٍ أوْ حسيبٍ. هذهِ هِيَ السّعادةُ المطلقةُ.

– باسلٌ (نادماً): بلْ هذهِ هيَ التّعاسةُ المطلقةُ؛ لقدْ اخترتُ شقائي لاْ فرحي.

– المعلّمةُ فرحةُ: هوَ يريدُ أنْ يراهُ والداهُ، وأنْ ينعمَ بالسّعادةِ معهمَاْ مثل أيّ طفلٍ يعيشُ فيْ ظلّ والديهِ.

وكذلك تتجلى قيمة طاعة الوالدين والبر بهما حتى بعد موتهما في المشهد الأول من الفصل الثالث في قول طفلة 2:

– أنَاْ جئتُ لأقطفَ الزُّهورَ، وأضعَهَاْ علىْ قبرِ أمّي كيْ تعرفَ أنّني أُحبُّهَاْ كثيراً، أريدُ زهوراً تختلفُ عنْ زهورِ الدّنياْ جمعاء، أريدُ زهوراً دائمةَ الخضرةِ والحياةِ.

قيمة الحلم والأمنية :

الأحلام هي العالم المليء بالشغف والمتعة، فهو الذي يدفعنا نحو تحقيق أهدافنا في الحياة، ويسافر بنا على بساط الأمنيات، يسكن أرواحنا منذ الصغر متمثلا في حكايات الجدة وأساطير ألف ليلة وليلة، استلهمت سناء الشعلان دنيا الأحلام من الخيال وحاولت نسج خيط رفيع بين العالمين لدى الطفل، ورسمت أمنياته وأحلامه قيد التحقق في عالم له سلطان لطيف، يحقق الأمنيات التي يطلبونها في مملكته، فمن حق كل إنسان أن يحلم.

ونجد هذه القيمة في الحوار الذي دار بين الأطفال وخادمتي الملك تثاؤب ونعاس، وقامتا بوصف دنيا الأحلام في المشهد الأول من الفصل الثاني:

- نعاسٌ: أرضُهَاْ من القطنِ الأبيضِ النّاعمِ.
- تثاؤبٌ: وسماؤهَاْ من الذّهبِ الملوّنِ.
- نعاسٌ: ومبانيهَاْ من الحلوىْ .
- زرزورٌ (بفرحٍ غامرٍ): هلْ قلتمَاْ إنَّ مبانيهَاْ من الحلوىْ؟
- نعاسٌ: وأبوابُهَاْ من السّكاكرِ.
- زرزورٌ: وأبوابُهَا من السّكاكرِ؟!
- تثاؤبٌ: وطرقُهَاْ من المكسّراتِ المحمّصةِ.
- زرزورٌ: هذِهِ هيَ الجنّةُ.
- نعاسٌ: وبحيراتُهَاْ من العصيرِ الطّبيعيّ اللّذيذِ.
- زرزورٌ: حلوىْ وسكاكرٌ ومكسّراتٌ وعصائرٌ طبيعيّةٌ! أشكركَ يَاْ ربّ.
- تيماءُ (بحيرةٍ): أهذهِ دنيا الأحلامِ أمْ مغارةُ الكنوزِ؟
- زرزورٌ: إنّهَاْ دنيا الأحلامِ يَاْ تيماءُ، وأشعرُ بأنّني الآنَ أثرى تلميذٍ في العالمِ.
- نعاسٌ: فيْ دنيا الأحلامِ تجدونَ كلَّ طريفٍ وجميلٍ ومفرحٍ وشهيّ.
- تثاؤبٌ: وفيهَاْ حيواناتٌ غريبةٌ ولطيفةٌ ذاتُ ألوانٍ زاهيةٍ.
- الأرنبُ نونو(بفضولٍ): وهلْ فيهَاْ أرنبةٌ جميلةٌ تحبَّ أنْ تلعبَ معيْ؟
- تثاؤبٌ (بثقةٍ): فيهَاْ كلُّ مَاْ تحلمونَ بِهِ.
- باسلٌ (بفرحٍ غامرٍ): سنأكلُ ونلعبُ دونَ توقّفٍ.
- نعاسٌ: فيْ دنيا الأحلامِ لاْ تعبٌ أوْ حزنٌ أوْ جوعٌ أوْ عطشٌ.هناكَ فقطْ لعبٌ وفرحٌ وراحةٌ وأكلٌ لذيذٌ.
- رشاْ بحماسٍ:إذنْ، هيّاْ إلى الجولةِ فيْ دنيا الأحلامِ.
- زرزورٌ: هيّاْ إلى الحلوىْ والسّكاكرِ والمكسّراتِ والعصائرِ.
- الأرنبُ نونو (بحماسٍ): هيّاْ إلى الأرنبةِ الجميلةِ.
- باسلٌ (بابتهاجٍ): هيّاْ إلى الفرحِ.

- تثاؤبٌ: تفضّلواْ معَنَاْ.
- نعاسٌ: سوفَ نمتطيْ غيمةً فيْ جولتِنَاْ فِيْ دنيا الأحلامِ.
- راميْ: هذاْ حلمي الأكبرُ. لطالما حلمتُ بأنْ أمتطيْ غيمةً.
- رشاْ (بفرحٍ): هيّاْ بِنَاْ إلى الغيمةِ.
- الطّلبةُ (بفرحٍ): هيّاْ بِنَاْ إلى الغيمةِ.
- زروزوٌ: يبدوْ ركوبُ غيمةٍ أفضل من المعاناةِ مِنْ أزمةِ المواصلاتِ في دنيا الواقعِ.
- رشاْ: هيّاْ يَاْ زروزوُ، كفاكَ مزاحاً، إنْ تأخّرتَ أكثر ستقلعُ الغيمةُ دونَكَ.

وتتأثر مرة حتى تكاد تبكي وتقول :

- لكنّنَاْ أردنَاْ بقوّةٍ أنْ نزورَ هذا العالمَ الجميلَ.
- راميْ (بقلقٍ): لقدْ حلمنَاْ دائماً بلقياكِ.
- زروزرٌ: وحلمنَاْ كذلكَ في الدّخولِ فيْ دنياكَ.
- سلطانُ الأحلامِ (باسماً وقدْ تعاطفَ معَ الطلبةِ): نعمْ نعمْ ، أحلامٌ وأحلامٌ، احلمواْ كمَاْ تشاؤونَ؛ فهذهِ دنيا الأحلامِ.

قيمة السخرية :

قال الله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ١١ ﴾ [1]

نجد أن هذه القيمة تظهر في المشهد الثاني من الفصل الثاني حيث تتمثل في قول سلطان الأحلام وهو ينبه الأطفال ألا يسخروا من الأرنب نونو حيث يقول :

لاْ تسخرواْ مِنْ أمنيةِ الأرنبِ نونو؛ فأمنياتُكُمْ ليستْ أقلَّ غرابةٍ مِنْ أمنيتِهِ.

[1] سورة الحجرات ، الآية 11

– زرزورٌ (مـدافعاً عَـنْ أمنيتِـهِ وعـنْ أمنيـاتِ الطّلبـةِ): ولكنّنَـاْ أطفـالٌ، والأطفـالٌ لهُـمْ أمنياتٌ غريبةٌ.

ولا ننسى شكوى رشا المتكررة من نعتها بالمشاكسة من قبل أصدقائها، وشد ضفائرها قصد ازعاجها، فتمنت التخلص منه عن طريق الأمنية التي طلبتها من سلطان الأحلام، فرأت أنها قد تتخلص من السخرية إذا أصبحت محبوبة جدا من الآخرين، فلا أحد يزعجها بعد ذلك .

ويتجلى ذلك في قولها

– رشـاْ (بـدلالٍ وهـيَ تـداعبُ أرنبَهَـاْ نونـو الـذيْ يقفُ إلـىْ جانبهَـاْ): وأنَـاْ أتمنَّـىْ أنْ أُصـبحَ محبوبـةً جـداً؛ فـلاْ يعـودُ الأصـدقاءُ إلـىْ تلقيبـيْ بالمشاكسـةِ، ويتوقّفـواْ عـنْ إزعاجيْ، وعنْ شدّ ضفيرتي شعري.

وسخرية عفريت المدرسة من الأرنب نونو في قوله مستهزئا:

- اسكتْ أنتَ أيّهَاْ الأرنبُ الورديّ اللّونِ.

قيمة الغيرة والحسد :

النفس البشرية تستأثر بالأفضل، وتتمنى الاحتفاظ به باستمرار، ولا تتقبل تملك الآخرين له، فلكل شخص في الوجود صفات خَلقية أو خُلقية تميزه عن غيره، وهي بمثابة البصمة الخاصة به، وقد يكتسب مهارات جديدة أو يعيد تطوير ما يملكه فيرتقي بأفكاره إل درجات أعلى، وهذا ما يعرضه للغيرة ممن هم حوله، كأقرانه وإخوته وأصدقائه، يظهر هذا بوضوح في المسرحية عندما اتهم عفريت المدرسة الأرنب نونو بأنه يغار منه بشدة، والغيرة تنتج غالبا بعد نيل الشخص مدحا أو ثناء خاصا، وعلى خشبة المسرح كان عفريت المدرسة يقوم باتهام الأرنب نونو بأنه يغار منه، لأنه الوحيد الذي يعرف الطريق إلى دنيا الأحلام، ويدور الحوار الآتي بينهما، بعدما وصفته تيماء بالعفريت الذكي.

– تيماءُ: يَاْ للكَ مَنْ عفريتٍ ذكي!

– الأرنبُ نونو (بامتعاضٍ): يَأْ لهُ مِنْ عفريتٍ لئيمٍ !

– عفريتُ المدرسةِ (باستفزازٍ): من الواضحِ أنّكَ تغارُ منّي أيّها الأرنبُ الورديّ؛ لأنّني أعرفُ الطّريقَ إلىْ دنيا الأحلامِ.

– الأرنبُ نونو(بتعالٍ): يستحيلُ أنْ أغارَ مِنْ عفريتِ مدرسةٍ مشاكسٍ.

– عفريتُ المدرسةِ (بخيلاءٍ): بلْ تغارُ منّي بشدّةٍ.

– الأرنبُ نونو (بإصرارٍ): لاْ أغارُ منكَ أبداً.

قيمة الجشع والطمع :

ما أجمل أن يحيا الإنسان قنوعا بما آتاه الله من نعم، فالقناعة كنز لا يفنى، والطمع الذي يدعو الإنسان للمزيد لا تحمد عاقبته، ونجد هذه القيمة في جشع زرزور ورغبته الشديدة في تناول المزيد من الحلوى والطعام دون توقف ولا شعور بالشبع، وهذا يذكرنا بقصص تراثنا العربي والمتمثلة في نوادر أشعب وولعه بالأكل في كل وليمة يحل بها، أو يسمع عنها، وهي صفة مذمومة عند العرب لقول النبي ﷺ (ما ملأَ آدميٌّ وعاءً شرًّا مِن بطنٍ) [1] وها هي ذي تظهر في قول :

– زرزورٌ (وهُوَ يداعبُ بطنَهُ السَّمينَ): أتمنَّىْ أنْ آكلَ دونَ توقُّفٍ ودونَ أنْ أشبعَ أوْ أنْ أسمنَ.

– الأرنبُ (نونو ساخراً): هذِهِ أمنيةُ طفلٍ جائعٍ!

– سلطانُ الأحلامِ (بدهشةٍ): هوَ جائعٌ أكثر ممّاْ تخيّلتُ!

قيمة الكسل والتواكل :

العلم شجرة ذات جذور عميقة مبتداها المدرسة، و ليس لها نهاية، مفاتيحها المثابرة، وألذ ثمارها النجاح، عندما نقطفه، لكن الكسل والتهرب من الواجبات هو عدو النجاح، وأول طريق الفشل، وتمثله الكاتبة هنا في شخص عفريت المدرسة الذي يحرض الطلبة على الكسل ودحض الاجتهاد الموصل إلى النجاح بكل الطرق، ويسعى عامدا إلى تعليمهم التواكل والكسل والحصول على التفوق والعلامات الجيدة

[1] أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البُستي، صحيح ابن حبان، ج2 ، دار ابن حزم ، الطبعة: الأولى ، بيروت ، لبنان ، 1433 هـ - 2012 م ، ص 411 (الرقم ١٥٩٥)

دون عياء وتعب، وهذا ينافي ما يدعو إليه ديننا من حب وتثمين الاجتهاد وبذل الجهد للحصول على المرغوب فيه .

وتتجلى هذه القيمة على لسان الأرنب نونو عند نعته لعفريت المدرسة بالكسول، والمشاكس ورغبته في نقل كسله إلى باقي الطلبة :

– الأرنبُ نونو (بحنقٍ): وماْ أدراكَ أنتَ بحقيقةِ الأمورِ؟ لستَ أكثرَ مِنْ عفريتِ مدرسةٍ كسولٍ مشاكسٍ تريدُ أنْ تجعلَ الطّلبةَ جميعَهُمْ كسالىْ ومشاكسينَ.
ولعل تمني الحصول على المرتبة الأولى دون عناء من تكاسل رامي حين يقول:

– (وهوَ يعدّلُ مِنْ وضعِ نظارتِهِ علىْ أنفِه): أتمنىْ أنْ أحصلَ على العلاماتِ النّهائيّة فيْ موادي الدّراسيّةِ كلّهَاْ، وأنْ أصبحَ الأوّلَ فيْ دراستيْ دونَ عناءِ الدّراسةِ والاجتهادِ.
– الأرنبُ نونو (ساخراً): هذِهِ أمنيةُ طفلٍ يريدُ أنْ يصبحَ العالمَ أينشتاين!
– سلطانُ الأحلامِ: لكن بهذا الكسلِ والتّواكلِ أشكُّ فيْ أنّهُ سيكتشفُ نظريّةً مأ، أوْ أنّهُ سوفَ يخترعُ اختراعاً مهمّاً.

ومنها أيضا قول :

– عفريتُ المدرسةِ (بغيظٍ): لأنّهمْ لاْ يقدّرونَ قيمةَ الكسلِ والرّاحةِ.
قيمة التعاون :

"هو التضامن والتعاضد وإعانة الناس على قضاء حوائجهم ، وذلك لأن الإنسان لا يستطيع أن يعيش وحده في غنى عن الناس بحال من الأحوال، وما دام الإنسان محتاجا إلى غيره من الناس بالضرورة فهم كذلك محتاجون إليه ، ولا يتم تبادل الاستجابة لتغطية هذه الحاجات إلا بالتعاون "[1]

وتظهر قيمته في المشهد الأول من الفصل الأول عندما يتفاخر الأطفال بتبرعاتهم حيث دار بينهم الحوار التالي:

[1] حسني العطار ، قيمنا الأخلاقية بين الأهمية والحاجة ، ص 75

– زرزورٌ (بفخرٍ): ولنَاْ أنْ نفرحَ كذلكَ لأنّنَاْ شاركنَاْ فيْ حملةِ جمعِ التّبرّعاتِ للأيتامِ في المدينةِ.

– تيماءُ (بسعادةٍ): مَاْ أجملَ أنْ نساعدَ الفقراءَ والأيتامَ!

– زرزورٌ (برضا وفخرٍ): ولأنّنَاْ ساعدْنَا الأيتامَ والفقراءَ علينَاْ أنْ نفرحَ.

قيمة المساعدة :

إن مد يد العون للغير ومساندتهم في المشاكل التي تواجههم في حياتهم تمثل قيمة المساعدة التي تدعو إليها المسرحية، وتظهر في صورة طلب الأطفال من سلطان الأحلام أن يساعدهم عند وقوعهم في المآزق نتيجة أمنياتهم تلك، ونجدها في قول:

– المعلّمةُ فرحةُ: هيْ ليستْ زيارةً اعتياديّةً مثلَ سائرَ زيارتي لكَ، إنّهَاْ زيارةٌ خاصّةٌ لكَ لأجلِ مساعدةِ طلبتي أصحابِ الأمنياتِ الطّائشةِ.

وتتمنى من سلطان الأحلام أن يستمع إلى شكوى طلبتها في قولها:

– أتمنّىْ عليكَ يَاْ صديقي المخلصَ أنْ تستمعَ إلىْ شكوى طلبتي. لقدْ جاءواْ منْ دنيا الحقيقةِ كيْ يطلبوا المساعدةَ منكَ، وأنَاْ جئتُ معهمْ طالبةً لهمْ العونَ منكَ.

– سلطانُ الأحلامِ: حبّاً وكرامة يَاْ معلّمةُ فرحةُ.

بينما يبرر عفريت المدرسة فعلته بخبث ولوم قائلا

(يفركُ كفّاً بكفٍ بخبثٍ ولؤمٍ): وأنَاْ أريدُ مساعدتَكُمْ فيْ ذلكَ.

قيمة التفاؤل والأمل :

[أمل] الأَمَلُ: الرجاءُ. يقال: أَمَلَ خَيْرَهُ يَأْمُلُه أَمْلاً، وكذلك التَأْميلُ. وقولهم: ما أطول إملته، أي أمله، وهو كالجلسة والركبة. وتأملت الشيء ، أي نظرت إليه مستبينا له[1]

[1] أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، دار العلم للملايين - بيروت
الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987 م ، ج 4 ، ص 1627

ولا طعم للحياة دون أمل وتفاؤل بالقادم مع العمل على تحقيق الأمنيات، وهذا يجسده تفاؤل تيماء قائلة :

- لنْ تتحقّقَ لنَاْ أيَّ أمنيةٍ فيْ دنيا الأحلامِ بعدَ هذهِ الأمنيةِ الأخيرةِ المتبقّيةِ، أمَّاْ فيْ دنيا الواقعِ فكلُّ الأمنياتِ قابلةٌ للتّحقّقِ إنْ عملنَاْ بجهدٍ وصدقٍ وإخلاصٍ.

قيمة الصداقة :

عرفها ابن سينا فيلسوف العرب : " حالة الإنسان من حيث يهدي الخير لإنسان آخر لأجل ذلك الآخر لا لأجل نفسه "، والصداقة أسمى علاقة إنسانية في الوجود، فهي اندماج شخصيات مختلفة في علاقة ومشاعر واحدة ... ولقيمة الصداقة أثر كبير على الأصدقاء ، يعين بعضهم بعضا على أداء الواجب وحفظ الحقوق ومنع بعضهم بعضا عن فعل السوء والإثم [1].

قال رسول الله ﷺ : (أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحَاسِنُهُمْ أَخْلَاقًا، الْمُوَطَّئُونَ أَكْنَافًا، الَّذِينَ يَأْلَفُونَ وَيُؤْلَفُونَ، وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ لَا يَأْلَفُ وَلَا يُؤْلَفُ)[2]

وتُظهر لنا فصول المسرحية قيمة الصداقة الرابطة بين المعلمة فرحة وصديقها سلطان الأحلام، فها هي تحدث تلاميذها عنه بكل فخر وثقة.

– نعمْ، هذاْ صحيحٌ؛ فسلطانُ دنيا الأحلامِ هُوَ صديقي المفضّلُ، هوَ يزورني كثيراً، ويحبُّ أنْ يأكلَ من الحلوى التيْ أصنعُهَاْ، ويدعوني إلىْ زيارةِ سلطنتِهِ السّحريّةِ حيثُ نقضيْ هناكَ أجملَ الأوقاتِ وأسعدِهَاْ.

وعند زيارتها لدنيا الأحلام يستقبلها قائلا

- صديقتي العزيزةُ المعلّمةُ فرحةُ تقفُ علىْ باب دنياي؟ يَاْ فرحتي.

ومرة أخرى عندما يطلب بفرح فتح الباب لها : افتحواْ البابَ لصديقتيْ المعلّمةِ فرحةَ.

[1] حسني محمد العطار ، قيمنا بين الحاجة والأهمية ، ، ص23

[2] أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، المعجم الأوسط ، ج4 ، دار الحرمين ، عام النشر: 1415 هـ - 1995م ،القاهرة ، مصر، ص356 ، (الرقم ٤٤٢٢)

ويستقبلها بحفاوة (منْ جديدٍ تُعادُ إضاءةُ خشبةِ المسرحِ، ويبدوْ سلطانُ الأحلامِ واقفاً أمامَ سريرِهِ الذّهبيّ، ويصافحُ المعلّمةَ فرحةَ بحرارةٍ وابتسامةٍ عريضةٍ.)

وهو يرفع صوته بالتهليل والترحيب بها

– أهلاً وسهلاً بكِ. دنيا الأحلامِ ترحّبُ بكِ صديقتي المخلصة المعلّمة فرحة.

– المعلّمةُ فرحةُ: أنَاْ سعيدةٌ بلقائِكَ.

– سلطانُ الأحلامِ: هَاْ قدْ جئتِ أخيراً لزيارتيْ.كمْ يفرحني ذلكَ!

قيمة حسن التصرف والفطنة :

دليل اكتمال عقل المرء فطنته، وطريقها غالبا حسن التصرف في مختلف المواقف التي تواجهه، وهي من الصفات المحمودة عند العرب، وهناك منهم من اشتهر بحدة الذكاء والحذق، حيث ألف ابن الجوزي كتابا أسماه الأذكياء، لما له من أهمية. وهو قيمة تغني عن غيرها، فالعقل الفطن يساعد صاحبه في التخلص مما يعيقه من مشاكل أو عراقيل، فعندما وقع الأطفال في مشاكل في دنيا الأحلام بسبب أمنياتهم المحققة قرروا التفكير بعمق، ويحسنوا التصرف حتى لا يخسروا الأمنية الأخيرة، كما أنهم استطاعوا إقناع سلطان الأحلام بالدخول إلى دنياه دون إذنه، بفضل ذكائهم وفطنتهم، فالذكاء مدعاة إلى حسن استغلال الإنسان للفرص التي تأتي في طريقه فنجد معتز يقترح على أصحابه حسن التصرف إذ يقول :

- من الصّعبِ أنْ نحدّدَ أمنياتِنَاْ الأخيرةَ. أقترحُ أنْ نفكّرَ بالأمرِ بعمقٍ؛ فهذهِ هيَ الأمنيةُ الأخيرةُ، وبعدَهَاْ لنْ تتحقّقُ لنَاْ أيُّ أمنيةٍ، لذلكَ علينَاْ أنْ لاْ نهدرَهَاْ هباءً منثوراً.[1]

قيمة الغرور :

مهما يبلغ الإنسان من قدر لا ينبغي له أن يعتد بنفسه، ويعجب بها إلى حد المبالغة، فيصاب بالغرور والتعالي على غيره، ويترفع بنفسه ويتكبر متفاخرا بنعم هي هبة من

[1] أبو المظفر مؤيد الدولة مجد الدين أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي الشيزري ، لباب الآداب ، ج1 ، مكتبة السنة، الطبعة: الثانية، القاهرة ، مصر ،1407 هـ - 1987 م ، ص 242

الله ومنته من جمال وقوة وذكاء، ويظن نفسه متفردا بامتلاكها، لكن سرعان ما ينسى أن العيش بتواضع مطلوب في حياة البشر، وتظهر لنا المسرحية الرضا بما نملكه والقيمة الحقيقية ليست بالأحجام وإنما بالأفعال في الحوار التالي:

– الأرنبُ نونو (بحماسٍ): أُريدُ أنْ أُصبحَ بحجمِ الفيلِ، كـيْ أُصبحَ أرنباً أُسطوريّاً تخشاهُ الحيواناتُ كلُّهَاْ، فيُعجبُ بِهِ البشرُ أجمعونَ.

– زرزورٌ (ساخراً): وهذهِ أمنيةِ أرنبِ يعتقدُ أنّهُ فيلٌ!

– سلطانُ الأحلامِ (بخيبةِ أملٍ باديةٍ): يأْ لَهُ مِنْ أرنبٍ ظريفٍ! فأمنيتُهُ غريبةٌ بحقّ، ولكنّنيْ سأحقّقُهَاْ لَهُ بكلّ تأكيدٍ.

– الخادمةُ تثاؤبٌ (باستغرابٍ): بحجمِ فيلٍ؟!

– الخادمةُ نعاسٌ (باستهزاءٍ): أرنبٌ ورديٌّ صغيرٌ بحجمِ فيلٍ!

– سلطانُ الأحلامِ (بغيظٍ): أتحبُّ أنْ أجعلكَ بحجمِ ديناصورَ؟

– الأرنبُ نونو (بحماسٍ): لاْ، أكتفي بأنْ أكونَ بحجمِ فيلٍ.

قيمة كتمان السر :

ومن اكتمال أخلاق الإنسان اتصافه بالأمانة وحفظ الأسرار التي يؤتمن عليها،

فقد قالوا: لا تفش سرّك إلاّ عند من يضرُّه نشره كما يضرك، وينفعه ستره كما ينفعك.[1]

وكل سر جاوز الاثنين شاع ... كل علم ليس في القرطاس ضاع[2]

وهذا ما يصدقه قول الفرزدق:

لا يكتم السر إلا من له شرف والسرّ عند كرام الناس مكتوم

[1] أبو المظفر مؤيد الدولة مجد الدين أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي الشيزري، لباب الآداب ، مكتبة السنة، القاهرة ، الطبعة: الثانية ، ج 1 / ص 242

[2] أبو محمد أحمد بن محمد، المعروف بابن عربشاه ، فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء ، دار الآفاق العربية الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م ، ص 222

فعلى الإنسان أن يعرف أين يودع أسراره، فلا يحمّلها لمن لا تجتمع فيه خصال الأمانة والقدرة على حفظه في كل الظروف والأحوال، وقد يستثنى الأطفال، فهم لا يستطيعون تحمل كتم السر، ويهددون بوشايته في أي لحظة وفي كل فرصة تتاح لهم، قصد التهديد للحصول على ما يريدونه، مثلما قامت رشا بتهديد أصدقائها بفضح سرهم إذا لم ترافقهم إلى الرحلة.

وتظهر في الحوار التالي :

– عفريتُ المدرسةِ (متجاهلاً كلامَ الأرنبِ نونو): اقترحُ أنْ تذهبَ رشاْ معَكُمْ إلىْ دنيا الأحلامِ؛ فهذَاْ أفضلُ منْ أنْ تشيَ بكُمْ للمعلّمةِ فرحةَ.

– راميْ: نعمْ، هذاْ أفضلُ مِنْ أنْ تشي بنَاْ للمعلّمةِ فرحةَ، فنُحرمَ منْ رحلتِنَاْ إلىْ دنيا الأحلامِ .

– رشاْ: إنْ أخذتموني معَكُمْ سأحفظُ هذا السّرَّ إلى الأبدِ. أقسمُ لكُمْ علىْ ذلكَ.

وتكتم المعلمة فرحة على سر دنيا الأحلام يثير في نفوس أطفالهم الإلحاح والرجاء محاولين استدراجها تقول :– تيماءُ وأينَ هِيَ بوابةُ دنيا الأحلامِ؟

– المعلّمةُ فرحةُ: هذا سرٌّ لاْ أستطيعُ أنْ أبوحَ لكمْ بِهِ.
– راميْ: ومتىْ تستطيعينَ أنْ تبوحي لنَاْ بهذا السّرّ يَاْ معلّمتِنَاْ؟
– المعلّمةُ فرحةُ: قدْ أفعلُ ذلكَ عندَمَاْ تكبرونَ.
قيمة الندم وتأنيب الضمير :

قد نقوم بتصرفات غير محسوبة ونخطئ ثم ينتابنا شعور بالندم، ويتعمق هذا الشعور أكثر إلى تأنيب للضمير وجلد للذات وتحسيسها بعظم ما اقترفت، ولما يكون تأنيب الضمير صادرا عن أطفال صغار فما هي طبيعة الخطأ الذي ارتكبوه يا ترى؟ في فصول مسرحية "رحلة مع المعلمة فرحة".

كان الأطفال متحمسين في بداية رحلتهم، وحاولوا التخلص ن كل ما يريبهم، ويفسد عليهم متعتهم، وكان من بينها رفض المعلمة زيارتهم إلى دنيا الأحلام، فذهبوا دون علمها، لكن الندم سريع التسلل إلى القلوب بعد الخطأ، وهذا يظهر في قول :

– مأمونٌ: ولكنّني الآنَ أريدُ استرجاعَ إخوتي الذينَ فقدتهمْ بسببِ أنانيتي وحمقي.

– سلطانُ الأحلامِ: إذنْ، أنتَ تعترفُ بأنّكَ كنتَ أنانيّاً وأحمقَ عندمَاْ تمنّيتَ أنْ يختفي إخوتكَ ليخلوَ لكَ وجُهُ أبيكَ ووجُهُ أمّكَ؟

– مأمونٌ: للأسفِ كنتُ كذلكَ. لنْ يرتاحَ ضميريْ إلاّ عندمَاْ أسترجعُ أخوتي الأحبّاءَ، ونعودُ جميعاً للحياةِ معاً فيْ بيتِنَا الجميلِ.

وصحوة الضمير تصور لنا انكسار الأطفال في هذا المشهد :

- الطّلبةُ جميعُهُمْ يقفون بذلٍ وحزنٍ إلىْ يسار سريرِ سلطانِ الأحلامِ بالقربِ مِنْ قدميهِ. وبالقربِ منهمْ يقفُ عفريتُ المدرسةِ غير حزينٍ أوْ ذليلٍ، بلْ تبدو السّعادةَ علىْ قسماتِ وجهِهِ.
- الأرنبُ نونو قدْ أصبحَ حجمُهُ ضخماً.وعندَماْ يتكلّمُ فيْ هذاْ الفصلِ يكونُ صوتُهُ غليظاً أجشّاً ليتناسبَ معْ ضخامةِ جسدِهِ.

– تيماءُ (بندمٍ): وقدْ تكبّرنَاْ طويلاً علىْ أصدقائِنَاْ فيْ دنيا الواقعِ؛ لأنّنَاْ زرنَاْ دنيا الأحلامِ، وقابلناكَ، وحظينَاْ بتحقيقِ أمنياتِنَاْ.

ويبدو أن ندم تيماء ورفاقها لم يحرك قلب سلطان الأحلام وهو يقضم قضمةً مِنْ تفاحتِهِ: عليكمْ أنْ تبكواْ أكثرَ جزاءَ لكُمْ علىْ أمنياتِكُم العجيبةِ.

– عفريتُ المدرسةِ: وسيبكونَ أكثرَ إنْ هُمْ تخلّواْ عنْ أمنياتِهِمْ المتحقّقةِ العجيبةِ.

ويوضح زرزور عظم الخطأ الذي ارتكبوه بعصيانهم

– لقدْ أخطأنَاْ بعصيانِ المعلّمةِ فرحةَ، وبخداعِنَاْ لهَاْ.

وكان مشهد ندم الكبار على اقترافهم كل ما يؤذي الصغار، مما أدى إلى نفورهم من أرض الواقع، كان أبلغ في التأثير، ممثلا في الحوار :

– المعلّمةُ فرحةُ: الكبارُ جميعُهُمْ نادمونَ علىٰ مَاْ اقترفواْ منْ حروبٍ وتطاحنٍ وظلمٍ وقسوةٍ وتميزٍ عنصريّ وإهمالٍ وقسوةٍ، وقدْ عاهدواْ أنفسَهُمْ علىٰ أنْ يغيّرواْ مسيرتهم السّابقةَ، وأنْ يقدّموا البيئةَ المناسبةَ للأطفالِ فيْ كلّ مكانٍ.

قيمة حقوق الطفل :

الطفل كيان له حقوق ضمنتها له المنظمات العالمية التي تدعوا إلى رعايته وكفلتها له كل الأديان السماوية قبل ذلك بردح من الزمن خاصة الدين الإسلامي، ورغم كل هذا نرى أنه لا يزال يعاني من استغلال طفولته لمصالح بعض مستغلي الأطفال، فيقومون بتشغيلهم في سن مبكرة، فينفصلون عن مقاعد الدراسة، ويحرمون من حقهم في اللعب والتعلم.

ويتجلى هذا في المسرحية في قول:

طفل 2: البعضُ منّاْ يعملُ بأجرٍ زهيدٍ ليعيلَ نفسَهُ أوْ يعيلَ أسرتَهُ.

– طفل3: هناكَ الكثيرُ منّاْ قدْ حرمواْ منْ نعمةِ العلمِ، ولمْ يذهبواْ إلى المدرسةِ لأسبابٍ مختلفةٍ.

قيمة الحكاية :

إن اللجوء إلى القصص والحكايات في غرس القيم التربوية أصبح حقيقة ملموسة وأسلوبا حديثا يعتمد عليه المربون، فهو يشد انتباه الطفل ويثير بداخله الفضول، فالحكاية بما تحويه من متعة ولذة كفيلة بأن تتصدر الأساليب المؤثرة في تربية الطفل وترسيخ الفضائل لديه[1]

قال الله تعالى : ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الْأَلْبَٰبِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ١١١﴾ [2]

[1] ينظر ندى عجيل العجيل ، التربية النبوية للطفل ، ط2 ، الكويت ، 2021 ، ص 20

[2] سورة يوسف ، الآية 111

حيث تتضمن المسرحية التي بين أيدينا قيمة الحكاية، ودورها في تنشئة الأجيال

ليدور هذا الحوار بين المعلمة فرحة وطلبتها، ورغبتهم في سماع حكاية :

- تيماءُ (بمرحٍ): والحكايات الجميلةُ مفيدةٌ لصحّةِ الأطفالِ أيضاً.
- الأرنبُ نونو (باستياءٍ): ولكنّ النّومَ المبكّرَ يصيبُ الأرانبَ الملوّنةَ بالضّجرِ والملل.
- زرزورٌ (بتعجّبٍ): يا لكَ مِنْ أرنبٍ لَهُ طباعٍ مختلفةٍ عَنْ الأرانبِ التيْ تفضّلَ النّومَ المبكّرَ على السّهرِ وسماعِ الحكاياتِ!
- الأرنبُ نونو (بفخرٍ): هذاْ أمرٌ طبيعيٌّ؛ فأنَاْ خريّجُ روضةِ الأرانبِ العالميّةِ النّاطقةِ للأداءِ المتميّزِ.
- رشاْ (بتوسّلٍ): نعدكِ يَاْ معلّمتي الغاليةَ بأنْ ننامَ بعدْ أنْ تحكيْ لنَاْ حكايةً جميلةً.
- مأمونٌ: وليسَ هناكَ أحدٌ في المدرسةِ الدّاخليّةِ سوانا بعدَ أنْ غادرَ الطّلبةُ جميعُهُمْ، وذهبواْ إلىْ بيوتِهِمْ ليقضوا العطلةَ مَعْ ذويهمْ.
- باسلٌ: ونحنُ نشعرَ بالضّجرِ، ولذلكَ نريدُ أنْ تروي لنَاْ حكايةً جميلةً منْ حكاياتِكِ الرّائعةِ المسلّيةِ التيْ تأخذنَاْ إلىْ دنيا الخيالِ.
- زرزورٌ: نحبُّ حكاياتِكِ التيْ تحملَ العبرةَ، وتعلّمنَاْ الكثيرَ من الدّروسِ المفيدةِ.
- تيماءُ (بمرحٍ): وفيهَاْ الكثيرُ من المتعةِ والسّعادةِ.
- راميْ: ولاْ بأسَ فيْ بعضِ تفاصيلِ المغامراتِ المشوّقةِ.
- رشاْ (بتوسلٍ): نريدُ أنْ تروي لنَاْ حكايةً جميلةً مِنْ حكاياتِكِ الجميلةِ.
- الطّلبةُ (بصوتٍ واحدٍ متحمّسٍ): نعمْ، احكي لنَاْ حكايةً يا معلّمتَنَا الرّائعةَ.
- زرزورٌ (ضاحكاً يغنّي بصوتٍ أجشّ وهوَ يتراقصُ وكأنّهُ يعزفُ علىْ آلةٍ موسيقيّةٍ متخيّلةٍ يحملُهَا بينَ يديهِ):

قولي حكايةً

كيْ تزيدَ سعادتيْ

فبغيرِ قولكِ لا أكونُ سعيداً

قولي حكايةً كيْ تصيرَ أصابعيْ

ذهباً، وتصبحُ جبهتي قنديلاً

الآنَ قوليهَاْ، ولاْ تتردّديْ

بعضُ الحكايا لاَ تقبلُ التّأجيلَ

– رشاْ (وهيَ تضعُ يديها علىْ أذنيها كيْ لاْ تسمعَ غناءَ زرزورٍ): أرجوكِ يَاْ معلّمتي الغاليةَ، وافقيْ علىْ أنْ تحكي لنَاْ حكايةً كيْ يتوقّفَ زرزورٌ عنْ هذا الغناءِ المزعجِ. إنّهُ يعتقدُ أنّهُ نزار قبّاني أو كاظم السّاهر.

– زروزرٌ (بتوسّلٍ): هلْ تحكينَ لنَاْ حكايةً يا معلمتي كيْ أكفَّ عنْ غنائي هذَاْ؟

(الجميعُ يضعونَ أيديهم علىْ آذانِهِمْ كيْ لا يسمعوا غناءَ زرزورٍ الذيْ عادَ للغناءِ منْ جديدٍ بصوتٍ أعلىْ)

– المعلّمةُ فرحةُ (متعجّلةً تحاولُ أنْ تقطعَ غناءِ زروزرٍ): عمّ تريدونَ أنْ أروي حكايةً لكُمْ ؟

– الطّلبةُ (بصوتٍ واحدٍ متحمّسٍ): عنْ دنيا الأحلامِ.

– تيماءُ (بحماسٍ): وليسَ هناكَ مَاْ هوَ أجملُ مِنْ حكاياتِ دنيا الأحلامِ.

– المعلّمةُ فرحةُ (وقدْ عدّلتْ جلستَهَاْ، وغيّرتْ نبرةَ صوتِهَاْ لتناسبَ نبرةَ روايةِ الحكاياتِ): كانْ يَاْ مَاْ كانَ فيْ سالفِ العصرِ والأوانِ دنيا الأحلامِ، وكانَ الأطفالُ فيْ كلّ الدّنياْ يزورونَهَاْ فِيْ كلّ مساءٍ.[1]

قيمة الهوية :

تتشكل شخصية الطفل ووعيه من خلال هويته، فينشأ فردا يعتز بانتمائه ، وتجمعه روابط بمحيطه، وإذا فقد الإنسان وطنه ساد روحه انكسار وصراع داخلي يجعله يشعر بالألم وتراكم الأحزان، ولا يدري أين يمضي، وتظهر في المسرحية في استنجاد الأطفال المجهولين في الحوار التالي:

– طفل 1: أحزاننَاْ كثيرةٌ لاْ تحصىْ.

[1] سناء الشعلان ، المرجع نفسه ، ص 11-12

– طفل2: بعضنَاْ هربَ منْ سجونِ الاحتلالِ، آخرونَ عانواْ من الجّوعِ والضّربِ والتّعذيبِ الجسديّ والنّفسيّ، البعضُ منّاْ همْ منْ أطفالِ الشّوارعِ المشرّدينِ، وكثيرونَ منّاْ همْ أيتامٌ دونَ رعايةٍ أوْ محبّةٍ أوْ اهتمامٍ. نحنُ جميعاً فقراء يسحقُهُمْ الجوعُ والحرمانُ.

– طفل3: الكثيرُ منّاْ عانىْ منْ حرمانِهِ منْ حقّهِ في الحصولِ علىْ أسرةٍ أوْ جنسيّةٍ أوْ وطنٍ أوْ تعليمٍ أوْ علاجٍ أوْ مأوىً .

– طفل1: البعضُ منّا ضاعَ منْ أهلِهِ بسببِ الحروبِ، فلاْ يعرفُ أينَ يجدُهُمْ.

فالوطن هو الأمان الذي يناشده هؤلاء الأطفال وبفقده يفقد الإنسان معنى الحياة ليعيش بين الحرمان والتشرد والجوع والأمراض كما تحمل المسرحية استعطافا للعالم على ألسنتهم :

– طفل 3: أرجوكمْ أيُّها الأطفالُ الصِّغارُ ساعدوني لأحملَ معيْ شيئاً من السَّعادةِ والطَّعامِ والأمنِ لأُسرتي حيثُ وطني، فهناكَ حزنٌ وخوفٌ لاْ يعرفانِ نهايةً.

– طفل 5: أتمنىْ أنْ ينتهيَ قتلُ الأطفالِ الأبرياءِ في كلّ مكانٍ في العالمِ حيثُ الحروبِ والكوارثِ.

– طفل3: عائلتي فيْ وطني قدْ قُتلتْ دونَ ذنبٍ، وأنَا الآنَ يتيمٌ وحيدٌ، لاْ أعرفُ إلىْ أيـــــــــــــــــــــــــــــــنَ أذهـــــــــــــــــــــــــــــــب

خاتمة

خاتمة :

بتوفيق من الله تعالى وصلنا إلى ختام موضوعنا " القيم التربوية في مسرحية رحلة مع المعلمة فرحة " الذي ضمنته الكاتبة سناء الشعلان جملة من القيم التربوية التي حاولنا أن نتطرق لها بالدراسة واستنباط القيم من نصها المسرحي وكان تركيزنا على أبعادها في حياة الطفل العربي ، وأثرها في بناء شخصيته، وتنمية قدراته ومواهبه، وحري بحاملي لواء تربية النشء من معلمين وأولياء دعم وتشجيع هذا النوع من الفنون الذي يسعى جاهدا لضمان تنشئة أجيال واعية ومثقفة

فقد حثت هذه المسرحية على غرس القيم في نفوس الأطفال بأيسر المسالك متمثلة في استخدام آداب الحديث، وحسن الإصغاء للمتكلم والحفاظ على الصحة وطاعة الوالدين والمعلم ... فهذه القيم بحد ذاتها تعتبر قاموسا تربويا للطفل بشكل جذاب

كما أن اجتناب بعض القيم التي تعمل على هدم شخصية الطفل وأسسه التربوية وتعرقل مهاراته كإفشاء الأسرار وعدم الاستئذان والسخرية من الآخرين وعدم تقبل الآخر بسبب إعاقة أو مرض كلها قيم يمر بها الطفل في مراحل حياته، لها تأثير في تعاملاته مع أقرانه. فهي قيم قد يكون لها الأثر السلبي على سلوكياته في مجتمعه ومحيطه وكانت فكرة المسرحية ببنائها الدرامي وخصائصها الفنية محور استقطاب للأطفال وشد انتباههم من خلال مزج الشخصيات بين واقعية وأخرى خيالية تعمل على تمرير الرسائل التربوية بسلاسة وتعزف على اوتار مشاعر الأطفال بلغة بسيطة تتسم بالوضوح وسهولة الفهم لتلقى الأحداث صدى وتأثيرا .

وتميزت بصراعات داخلية بين الشخصيات وأفكارها، بين ما تحبه وتكرهه، وصراعات خارجية بينها وبين شخصيات تعمل على توتر العلاقات والأحداث، وكان لهذه الخصائص والمميزات مترابطة جني تجربة مسرحية ممتعة وتامة تعزز أفكار الطفل عاطفيا واجتماعيا، وتزيد في نفسه الثقة، وتخلصه من الخجل، ليكون أكثر ابداعا وفاعلية.

فقد استطاعت الكاتبة سناء الشعلان، بمهارة نسجها من خيوط لغتها ، وعمق فكرتها أن تهدي أطفال العرب مسرحية منسجمة في بنائها، وتركيب شخصياتها وأبعاد قيمها.

وبعد تحليلنا لتلك القيم بعد استنباطها من لب المسرحية. تبين لنا القدرة الفائقة لسناء على تمرير رسائل أخلاقية ، وتربوية بكل سلاسة وانسيابية.

ومن خلاصة ما توصلنا إليه أن لمسرح الطفل دور فعال يعمل على توجيه الطفل، وتربيته إذا ما تم توظيفه بشكل مدروس مبتعدين عن حصر دوره في المتعة ، والتسلية.

فيا حبذا لو يصبح المسرح أحد الجسور التي تمر منها الأجيال بغزوه لمناهجنا الدراسية ، وإدراجه كنشاط لا صفّي.

وفي الأخير، نرجو أن تكون هذه المذكرة قد أحاطت ولو بصورة متواضعة أن تبين أهمية القيم التربوية في المسرح الموجه للطفل ، وتفتح أبوابا للدراسات اللاحقة أكثر عمقا وتحليلا ضمن ذات السياق.

الملاحق

لمحة عن الأديبة سناء الشعلان :

في العشرين من ماي سنة ألف وتسعمائة وسبع وسبعين ولدت سناء كامل أحمد الشعلان بأحد الأحياء العتيقة بالأردن في مدينة " صويلح" وهي المولودة البكر لعائلة تتكون من سبع بنات وخمسة ذكور أردنية الجنسية مع أصالة جذورها الفلسطينية التي تمتد إلى مدينة الخليل تلقت الدعم والدافع الأقوى من والدتها السيدة نعيمة المشايخ التي لعبت دورا عظيما في فتح أبواب عالم الكتابة على مصراعيها أمام سناء عندما أهدتها قصة وهي لم تتجاوز سن الثالثة بعد ومن هنا بدأت رحلتها مع عالم الحبر والورق فبدأ القلم أول حروف لتبدع أناملها أول قصة عن طفل يتيم وهي في سن السادسة من العمر وظلت تتوشح رداء الطفولة في كتاباتها حتى بلوغها السادسة عشر تعد من الشخصيات الأكثر تأثيرا في الأردن ، ومن الأديبات والشخصيات الباذخة الحضور في المشهد الثقافي العربي والإنساني المعاصر... لقد حصدت الكثير من الدروع والجوائز و التكريمات ، كما ظفرت بالكثير من الألقاب التي تليق بمنجزها الإبداعي الاستثنائي ، مثل : سيدة القصة العربية ، شمس الأدب العربي، أيقونة الأدب العربي، أميرة قصص العشق والحب

حاصلة على بكالوريوس في اللّغة العربيّة من جامعة اليرموك بتقدير امتياز عام 1998، وعلى الماجستير في الأدب الحديث من الجامعة الأردنيّة بتقدير امتياز عام 2003، وعلى الدّكتوراه في اللّغة العربيّة من الجامعة الأردنيّة بتقدير امتياز عام 2006. عملت معلمة للغة العربية للمراحل الثانوية لمدة سبع سنوات، ومعلمة للدراما للطلبة الموهوبين لمدة أربع سنوات، ومحكّمة لعديد من المسابقات الإبداعية.

عضو في رابطة الكتّاب الأردنيّين، وعضو في اتّحاد الكتّاب العرب، وعضو فخري في دار ناجي نعمان للثقافة، وعضو في دارة المشرق للفكر والثقافة، وعضو في رابطة الأدباء العرب، وعضو هيئة تحرير "مرايا من المهجر". وهي أيضًا عضو هيئة استشارية في مجلة الجسرة الثقافية، وعضو هيئة إدارية في دارة المشرق للفكر

والثقافة، وعضو في الهيئة العلمية الاستشارية لملتقى السّرد المغاربي بقسم الأدب العربي في جامعة سكيكدة بالجزائر

ساهمت سناء الشعلان في إثراء الساحة الأدبية العربية بعديد من المسرحيات منها ما هو موجه للكبار ومنها ما خصته للكبار حيث رسمت شخصيات محملة برسائل قيمية تربوية للطفل العربي

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: المصادر

القرآن الكريم، برواية ورش عن نافع.

1. أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، الجامع الكبير (سنن الترمذي)، ج4، الرقم 2417، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996م.
2. أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي .الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج4، الطبعة الرابعة، دار العلم للملايين، بيروت، 1407هـ – 1987م.
3. أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي (أبو البقاء الحنفي) الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، مؤسسة الرسالة، بيروت.
4. الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، طبعة جديدة، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، 1985م.
5. الصابوني، محمد علي .صفوة التفاسير: تفسير القرآن الكريم، ج1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، 1421هـ – 2001م.
6. صحيح مسلم ، ج3 ، 1955 م مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ،القاهرة (ثم صورته دار إحياء التراث العربي بيروت ، وغيرها) عام النشر : 1374هـ-1955 م ج1/ رقم 91
7. الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني القويمي، الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، مؤسسة الرسالة، بيروت.
8. المعجم الوسيط، نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج2، الطبعة الثانية، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1392هـ – 1972م، ص768.

9. ابن منظور الأنصاري الرويفعي، لسان العرب (مادة "قيمة")، ط3، دار صادر، بيروت، 1414هـ.

10. زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، مختار الصحاح، ط5، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، 1420هـ – 1999م.

11. ماري إلياس وحنان قصاب حسن، المعجم المسرحي: مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون العرض، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، 1997م.

12. الإمام أحمد بن حنبل ،مسند أحمد،ط الرسالة، ج14، رقم 8316، الطبعة الأولى، 1421هـ – 2001م.

13. مسرحية رحلة مع المعلمة فرحة، تأليف سناء الشعلان.

ثانيًا: المراجع

1. أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، ج1.

2. أحمد حسن عبد القادر مفرج، القيم التربوية في القرآن الكريم، جامعة اليرموك، 2002م.

3. أحمد عبد العزيز، نحو نظرية جديدة للأدب المقارن، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2002م.

4. أحمد قبش بن محمد نجيب، مجمع الحكم والأمثال في الشعر العربي، ج1، 08 ذو الحجة 1431هـ.

5. أحمد نجيب، أدب الأطفال: علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، 1411هـ – 1991م.

6. آلان ديفيدسون وروبرت ديفيدسون، كيف ينشئ الآباء الأكفاء أبناء عظامًا، ط1، مكتبة جرير، 2004م.

7. إبراهيم رمضان الديب، أسس ومهارات بناء القيم التربوية وتطبيقاتها في العملية التعليمية، ط1، المكتبة الإلكترونية، 1428هـ – 2006م.

8. ابن قيم الجوزية، تحفة المودود بأحكام المولود، ط1، مكتبة دار البيان، دمشق، 1391هـ – 1971م.

9. أبو محمد أحمد بن محمد (ابن عربشاه) فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء، ط1، دار الآفاق العربية، 1421هـ – 2001م.

10. أمينة أحمد سعد عمر، القيم الاجتماعية وعلاقتها بتنشئة الأطفال، مجلة كلية الآداب بقنا، جامعة جنوب الوادي، العدد 55، أبريل 2022م.

11. بسام موسى قطوس، سيمياء العنوان، مكتبة الإسكندرية.

12. جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، صيد الخاطر، ط1، دار القلم، دمشق، 1425هـ – 2004م.

13. جمال محمد النواصرة، مسرحة المناهج الدراسية، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، 2014م.

14. حامد عبد السلام زهران .علم النفس الاجتماعي، ط5، عالم الكتب، القاهرة، 1984م.

15. حسن بحراوي .بنية الشكل الروائي،]بيانات النشر ناقصة – يُفضل استكمالها.[

16. حسني محمد العطار .قيم تربوية مستنبطة من قصص سورة الكهف، ط1، مطبعة نافذ، رفح – فلسطين، 1442هـ – 2020م.

17. حسني محمد العطار .قيمنا بين الحاجة والأهمية،]بيانات النشر ناقصة – يُفضل استكمالها.[

18. حكمت أحمد سمير .مسرح الطفل، ط1، الجنادرية للنشر والتوزيع، 2006م.

19. حجة الإسلام أبو حامد الغزالي .أيها الولد، ط4، دار البشائر الإسلامية، 1431هـ – 2010م.

20. حيدر علي الأسدي .خصوصية التأليف لمسرح الطفل: تجربة الكاتب المصري السيد حافظ أنموذجًا، ط1، دار كفاءة المعرفة، 2020م.

21. خالد عبد العزيز .نحو نظرية جديدة للأدب المقارن، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2002م) .هذا المرجع مكرر تقريبًا، نرجو التأكيد على الاسم(

22. زينب علي محمد علي يوسف .الهوية الثقافية ومسرح الطفل، مكتبة الأنجلو المصرية.

23. عبد الله أبو هيف، المسرح العربي المعاصر: قضايا ورؤى وتجارب، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002م.

24. عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية: بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت.

25. عبد الرحمن اليحيى، تحفة المعلم، دار الوطن للنشر، الكتيبات الإسلامية.

26. عائض القرني، كونوا ربانيين،]بيانات النشر ناقصة – يُفضل استكمالها.[

27. عائشة سعيد علي الشهري، نماذج من القيم التي تعززها أفلام الرسوم المتحركة المخصصة للأطفال من وجهة نظر التربية الإسلامية، بحث ماجستير، جامعة أم القرى، 1430هـ / 1431هـ.

28. محمد بري العواني، دراسات في أدب ومسرح الأطفال، سلسلة الدراسات (3)، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2013م.

29. محمد حسن بريغش، أدب الأطفال: أهدافه وسماته، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1416هـ - 1996م.

30. محمد حسن عبد الله، قصص الأطفال ومسرحهم، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 2001م.

31. مروان مودنان، مسرح الطفل من النص إلى العرض (دراسة)، ط1، مطبعة النيل، الدار البيضاء، أبريل 2015م.

32. مصطفى أحمد الحلو، قيم إلى القمم: دليل عملي لغرس القيم التربوية في التلاميذ

33. مهدي رزق الله أحمد، القيم التربوية في السيرة النبوية، ط1،

34. مرزوق بن صنيتان بن تنباك، موسوعة القيم ومكارم الأخلاق العربية والإسلامية (50) النظافة، دار رواح للنشر والتوزيع، الرياض، 1421هـ.

35. مانع بن محمد بن علي المانع، القيم بين الإسلام والغرب: دراسة تأصيلية مقارنة، ط1، دار الفضيلة، السعودية، 2005م.

36. مجموعة من الباحثين، أعمال الملتقى الوطني: ترجمة أدب الطفل وبرامجه بين التنوع الثقافي والغزو الثقافي، 21ماي 2024، منشورات المجلس، دار النشر والتوزيع زاد تي تي، 2024م.

ثالثًا: المجلات العلمية

1. أمينة أحمد سعد عمر. "القيم الاجتماعية وعلاقتها بتنشئة الأطفال"، مجلة كلية الآداب بقنا، جامعة جنوب الوادي، العدد 55، أبريل 2022م.

2. قاسم محمد خزعلي. "القيم التربوية في ضوء الرؤية القرآنية والحديث النبوي الشريف"، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد 25(1)، أيلول 2011م.

3. سامية توفيق. "القيم التربوية في أدب الطفل"، مجلة ثقافة الطفل، دورية علمية، المركز القومي لثقافة الطفل، العدد 52، أكتوبر 2022م.

4. شوق عبادة أحمد النكلاوي. "القيم التربوية في مسرح الطفل (مسرحية بائعة الكبريت نموذجًا"(، مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية، المجلد 6، العدد 26، يناير 2020م.

5. هند محمود حجازي محمود. "آباء وأمهات والمهمة المقدسة: مسرح الطفل لعب وترفيه وتعليم"، مجلة كلية التربية – جامعة دمنهور، مصر، صيف 2023م.

رابعًا: الرسائل الجامعية والمذكرات:

1. أحلام عتيق مغلي السلمي .مفهوم القيم وأهميتها في العملية التربوية وتطبيقاتها السلوكية من منظور إسلامي، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد 3، العدد 2، يناير 2019م.

2. ابتسام عبد المنعم محمد عبد الحافظ .مسرح الطفل عند حسام الدين عبد العزيز: الرؤية الفكرية والتشكيل الفني، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، فرع أسيوط، 2017م.

3. أسامة محمد شلبي .القيم التربوية في مسرح الطفل: مجموعة "الماس والحصى" نموذجًا، دراسة تحليلية، جامعة الأزهر.

4. أميرة صلاح الدين محمد السيد .القيم التربوية السائدة في مسرح الطفل: "زيارة إلى مدينة الأحلام" للكاتب مجدي مرعي نموذجًا، المجلة العلمية المحكمة لدراسات

وبحوث التربية النوعية، جامعة الزقازيق، المجلد 9، العدد 3، العدد المسلسل (29)، يوليو 2023م.

5. القيم التربوية في مسرحيات حسين علي هارف. "مسرحية الذئب المزيف أنموذجًا"، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة – النجف الأشرف، العدد 40، المجلد 2.

6. سلمان بو معزة .القيم التربوية والخصائص الفنية في مسرحية "صانعة الأحلام السعيدة"،]رسالة جامعية – بيانات النشر ناقصة.[

7. المجلة المصرية للدراسات المتخصصة .القيم وأثرها على البناء الفني في مسرح الطفل عند صلاح جاهين، العدد 16، أكتوبر 2017م.

8. ولاء محمد عبد العزيز، وتغريد محمد بيومي السيد .القيم التربوية في بعض القصص الأردية لمرحلة رياض الأطفال (دراسات تحليلية نقدية(، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر.

ملخص الدراسة :

إن مسرح الطفل يعد من أهم الوسائل التربوية ، والتعليمية التي تسعى لبناء شخصية الطفل ، وتهذيب سلوكه . فهو مولع بالمحاكاة والتقليد في مراحل حياته الأولى. فينتج مسرحيات من تأليفه وتمثيله وإخراجه.

وتهدف دراستنا إلى إبراز أهم القيم التربوية في مسرحية " رحلة مع المعلمة فرحة " ، والتمسك بالحسن منها كآداب الاستئذان، حب الوطن وطاعة المعلم ونبذ وتجنب تلك السيئة كالغيرة والحسد.

وكانت الدراسة على المنهج الوصفي وتكمن أهمية الدراسة في تسليط الضوء على القيم التربوية ، وتوظيفها في مسرح الطفل لدورها في تكوين شخصيته ، حتى تكون الثمرة فردا فعالا في المجتمع وفتح الباب لدراسات أخرى وتوصلت دراستنا إلى مجموعة من النتائج على رأسها : أن نص مسرحية "رحلة مع المعلمة فرحة " استطاع أن يقدم قيما تربوية تساهم في تنشئة الطفل ، وخلق أجيال تتمتع بالوعي والقدرة على الإبداع .

الكلمات المفتاحية : مسرح الطفل ، القيم التربوية ، سناء الشعلان

Abstract:

Children's theatre is among the most significant pedagogical and educational means aimed at shaping the child's personality and refining their conduct. In early stages of development, children are particularly drawn to imitation and mimicry, often producing plays which they author, perform, and direct themselves.

This study seeks to illuminate the principal educational values embedded in the play "Journey with Teacher Farha" and to champion its positive tenets—such as the etiquette of seeking permission, love of homeland, and obedience to the teacher—while rejecting and avoiding its negative elements, notably jealousy and envy.

Employing a descriptive methodology, the study's importance lies in spotlighting these pedagogical values and demonstrating their application within children's theatre, given its role in personality formation. Such an approach not only contributes to raising individuals who are active and effective members of society but also paves the way for subsequent research.

Our findings indicate that the text of "Journey with Teacher Farha" effectively conveys educational values that aid in the

child's upbringing and foster generations characterized by awareness and creative capacity.

Keywords: Children's theatre; educational values; Sanaa Al-Sha'lan.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات :

شكر وتقدير

مقدمة ..... أ

مدخل (فصل تمهيدي)

أولا : التعريف بمسرح الطفل 02

ثانيا : نشأة مسرح الطفل 04

ثالثا : أهمية مسرح الطفل 08

المبحث الأول: القيم لغة واصطلاحا 10

المطلب 01 : مفهوم القيم لغة واصطلاحا 10

المطلب 02 : مفهوم القيم التربوية 14

المطلب 03 : مصادر القيم التربوية 16

المبحث الثاني : الخصائص والأهمية 20

المطلب 01 : أهمية القيم التربوية 20

المطلب 02 : خصائص القيم التربوية 22

المطلب 03 : مكانة القيم التربوية في مسرح الطفل 24

الدراسة تطبيقية (القيم التربوية في مسرحية "رحلة مع المعلمة فرحة)

المبحث الأول : مسرحية رحلة مع المعلمة فرحة 27

المطلب 01: ملخص المسرحية 27

المطلب 02: تحليل عنوان المسرحية 29

المطلب 03: عناصر المسرحية 31

المبحث الثاني : أنواع الشخصيات و أبعادها في المسرحية 47

المطلب 01: أنواع الشخصيات في المسرحية 47

المطلب 02: أبعاد الشخصيات 50

المطلب 03: القيم التربوية في المسرحية 53

خاتمة 87

قائمة المصادر والمراجع 93

ملخص الدراسة 100

فهرس المحتويات 104